

اعراب الجبل واشبه الجبل

الدكتور شوقي المعري



سلسلة تعليم الإعراب
(٥)

إعراب الجمال وأشباهه

تأليف
الدكتور شوقي المعري



الكتاب : إعراب الجمل وأشباه الجمل
المؤلف : الدكتور شوقي المعري
عدد النسخ : ١٠٠٠
الطبعة الأولى ١٩٩٧م
الناشر : دار الحارث
تصميم الغلاف : الفنان بيير المعري

حقوق الطبع محفوظة

دار الحارث
للطباعة والنشر والتوزيع
سوريا - دمشق

ص.ب ٤٩٤٤ هاتف ٤٣٨ ٦٣٣٠

الجمعية التعاونية للطباعة بدمشق

الإهداء

إلى من كنونته روح هذه الخطبات

أخي

المقدمة

هذا الجزء الخامس من سلسلة تعليم الإعراب خصصته لإعراب الجمل وأشبه الجمل بعد أن وجدت أن ثمة صعوبة يواجهها الطالب في هذا الباب من أبواب النحو، وهو باب من أهمها، وبعد أن وجدت أن كتب المراحل الإعدادية والثانوية قد أهملته، وكان في مناهجنا من قبل، ونحن نرى أن الطالب يتخرج في الشهادة الثانوية وهو غير ملم بإعراب الجمل وأشباهها، فيدخل الجامعة فيأخذ إعرابها في السنة الثانية سواء أكان مختصاً أم غير مختص، وإن كان يأخذ إعراب بعض هذه الجمل في خلال الأبحاث الأخرى فيأخذ جملة الخبر في بحث المبتدأ، وكذا جملة الصفة، وجملة الحال.. ولكن لا تمر معه بقية أنواع الجمل.. فتراه قد قصر في إعرابها، ما دامت تؤخذ متفرقة، وما دامت لا تنتظم في بحث مستقل فكأن الطالب يشعر أن لا قيمة لها، وهي الجزء الكبير والمتمم لعدد من الأبحاث، أما شبه الجملة فلا ذكر لهذا البحث في مفردات مناهجنا، ولا يكون تعليق شبه الجملة في المراحل الإعدادية والثانوية إلا في بعض الأمثلة، وفي موضعين أو ثلاثة من مواضع التعليق أهمها الفعل، والخبر، والصفة المحذوفة.. فيعجب الطالب إذا ما علقت شبه الجملة بكلمة غير الكلمات السابقة.

إن إعراب الجمل وأشباهها لا يعتمد على إعراب الجملة، أو شبه الجملة مجردة مما قبلها ومما بعدها، بل يحتاج إلى أعمال الفكر في إعراب عدد من المفردات ليصل إلى الإعراب الصحيح، ومن هنا وجدتني مدفوعاً لتأليف هذا الكتاب علني أسد فيه ثغرة، وأقدم فيه فائدة.

أما الكتاب فيقع في أربعة أقسام، الأول لتعريف الجملة، وتحديد أقسامها وأنواعها من حيث أسماؤها، الاسمية والفعلية، والشرطية، والصغرى، والكبرى، وذات الوجه، وذات الوجهين، و القسم الثاني للجمال التي لا محل لها من الإعراب، والثالث للجمال التي لها محلّ والرابع لشبه الجملة.

وقد قصدت إلى أن يكون الكتاب . كالكتب السابقة من هذه السلسلة . قريباً من الطالب، فحاولت أن تكون لغته سهلة واضحة يفهمها الطالب، وعملت على أن يكون التعليق والشرح مفهوماً مساعداً، ورفدت الكتاب بعدد وفير من الشواهد وصلت إلى (٧٥٠) سبعة وخمسين شاهداً ترك (١٥٤) مئة وأربعة وخمسون منها للتطبيق، لأن كثرة الشواهد تثبت القاعدة، وقد كان الاعتماد عليها كبيراً هذا عدا الآيات القرآنية الكريمة، والشواهد النثرية، ولم تكن مجردة من التعليق ولا سيما إعراب الكلمات التي تتصل بإعراب الجملة موضع الشاهد.

وما أرجوه أن يجد الطالب في هذا الكتاب الفائدة التي يرجوها لتعينه على فهم واحد من أبواب النحو الرئيسية الهامة. والله من وراء القصد.

شوقي المعري

دمشق / ٧ / نيسان / ١٩٩٧

القسم الأول

تقسيم الجمل

أنواع الجمل

تنقسم الجمل انقسامات عديدة:

- ١ - أ . الجملة الاسمية.
ب . الجملة الفعلية.
ج . الجملة الشرطية.
د . الجملة الظرفية.
- ٢ - الكبرى، والصغرى.
- ٣ - ذات الوجه، وذات الوجهين.

وهذا تفصيلها:

١. آ - الجملة الاسمية

هي الجملة المؤلفة من المبتدأ وخبره، وكما تعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً، وشبه جملة، وجملة فعلية أو اسمية.
قال جرير:

١. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضل
فالجمل (لنا الفضل) و(أنفك راغم) و(نحن أفضل) جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ظاهر في الجملتين الثانية والثالثة وشبه جملة في الأولى.
وقال قيس بن ذريح:

٢. أقول إذا نفسي من الوجد أصعدت بها زفرةً تعتادني هي ما هيا
٣. ألا ليت لبنى لم تكن لي خلّة ولم ترني لبنى ولم أدر ما هيا
فالجملة (هي ما هيا) اسمية، وجملة (ما هيا) اسمية في محل رفع خبر لـ (هي) وكذلك جملة (ما هيا) اسمية في محل نصب مفعولاً به للفعل (أدر) المعلق عن العمل بالاستفهام.
وقال ابن الدمينه:

٤. زوروا بنا اليوم سلمى أيها النفرُ ونحن لما يفرق بيننا القدرُ
فالجملة (ونحن لما يفرق) اسمية مؤلفة من المبتدأ (نحن) وخبره الجملة الفعلية (لما يفرق).

ويتصل بهذه الجملة الجمل المصدرة بأحد الحروف المشبهة بالفعل، أو الحروف الأخرى، قال لبيد:

٥. لا تأمريني أن ألام فيأنني آبى وأكره أمر كل ملهم
الجملة (إنني آبى) اسمية.
وقال أبو عداس النمري:

٦. فأضحى سواد الرأس مني كأنه دم بين أيدي الغاسلات صبيب
فالجملة (كأنه دم) اسمية وقعت خبراً للفعل الناقص (أضحى).

وقال قيس بن ذريح:
٧. ألا ليت لبنى لم تكن لي خلّة ولم ترني لبنى ولم أدّر ما هيا

فالجملة (ألا ليت مع الخبر) اسمية.

وقال سحيم عبد بني الحسحاس:

٨. فيا ليتني والعامرية نلتقي نروذ لأهلينا الرياض الخوالي

فالجملة (يا ليتني .. نلتقي) اسمية مؤلفة من الحرف المشبه بالفعل واسمه وخبره، و(يا) هنا للتنبيه، وليست للنداء.

وقال ذو الرمة:

٩. وهل هملان العين راجع مامضى من الدهر أو مدنيك يا مي من أهلي

فالجملة (وهل هملان العين راجع..) اسمية مؤلفة من المبتدأ (هملان) وخبره (راجع).

وقال الآخر:

١٠. فلا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله للشيء: يا ليت ذا ليا

فالجملة (فلا خير..) اسمية مؤلفة من لا النافية للجنس واسمها وخبرها..

ويتصل بهذه الجملة جملة المبتدأ المحذوف مع خبره، وهي كثيرة ولا سيما الواقعة في بداية الكلام كقول ذي الرمة:

١١. أنو زوجة بالمصرام ذوخصومة أراك لها بالبصرة العام ثاوي

وتما وقع في وسط الكلام قول ذي الرمة أيضاً:

١٢. فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ما هيا

فالجملة من المبتدأ المحذوف و(هيبة) الخبر جملة اسمية استئنافية.

١ - ب - الجملة الفعلية

وهي المصدرة بفعل أياً كان نوعه (تاماً أو ناقصاً لازماً أو متعدياً)، قال عوف بن الأحوص:

١٣. فلا تسأليني واسألني عن خليقتي إذا ردّ عافي القدر من يستعيرها

١٤. وكناتوا قعوداً حولها يرقبونها وكانت فتاة الحيّ ميمّن ينيرها

١٥. تري أنّ قدري لا تزال كأنها لذي الفروة المقرور أم يزورها

فالجمل (فلا تسأليني) و(اسألني) و(ردّ) و(يستعيرها) و(كانوا) و(يرقبونها) و(كانت) و(ينيرها) و(تري) و(لا تزال) و(يزورها) كلها جمل فعلية.

ولا أثر إذا سبق الفعل بحرف لا محلّ له من الإعراب قال ابن دارة:

١٦. ألا حبذا من عندها القلب في كبلي ومن حبّه داء وخيل من الخيل

وقال ابن الدمينّة:

١٧. وما إن نبا لي سخط من كان ساخطاً إذا نصحت ممّن نود جيبوئ

وقال زفر بن الحارث:

١٨. أتذهب كلباً لم تنلها رماحنا وتترك قتلى راهط هي ما هيا

١٩. فلم تُرَ مني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي وراني

٢٠. فلا تحسبونني إن تغيب غافلاً ولا تحسبوا إن جئتكم بلقائيا

٢١. وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفس كما هيا

٢٢. أيذهب يوم واحد إن أسأته بصالح أيامي وحسن بلائيا

فالجمل (ألا حبذا) و(ما إن نبا لي) و(أتذهب) و(تترك قتلى) و(فلم تر مني) و(فلا تحسبونني) و(قد ينبت) و(أيذهب) كلها جمل فعلية سبقت بحروف لم تؤثر فيها ولم تغيرها.

ويتصل بهذا النوع الجمل المصدرة بـ (ما) العاملة عمل ليس، كقول كعب

ابن سعد الغنوي:

- ٢٣ . لقد أنصبتني أم قيس تلومني وما لوم مثلي باطلاً بجميل
٢٤ . فإتك والموت الذي ترهبينه علي وما عدالة بغفول
كداعي هديل لا يجاب إذا دعا ولا هو يسلو عن دعاء هديل

فالجملتان (ما لوم.. بجميل) و(ما عدالة بغفول) فعليتان.

ويتصل بها أيضاً جملة النداء، لأنَّ أداة النداء سواء كانت مذكورة أم محذوفة
تحلَّ محلَّ الفعل أنادي، قال عطية الكلبي:

- ٢٥ . يا ثابت بن نعيم ما بكم ثورٌ أبعد عامك هذا تطلبُ الإحنُ

وقال ابن الدمينه:

- ٢٦ . ألا يا حمى وادي المياه قتلتنى أتأحك لي قبل الممات متيحُ

وقال:

- ٢٧ . خليلي عوجا عوجة نافتيكما على طلال بين القرينة والحبلى

وقال جرير:

- ٢٨ . تقول لك الثكلى المصابُ حميمها: أبا مالك ما في الطعان مغزلُ

فالجملة (يا ثابت) و(ألا يا حمى) و(خليلي) و(أبا مالك) جمل فعلية.

ويتصل بها أيضاً جملة الفعل المحذوف الذي حلَّ محله نائبه، كنائب المفعول

المطلق، كقول عطية الكلبي:

- ٢٩ . يا ثابت بن نعيم دعوة جزعاً عقت أباهاً وعقت أمها اليمنُ

فجملة الفعل المحذوف (أدعو) جملة فعلية حلَّ محلها النائب عن الفعل

(دعوة) وقول ابن الدمينه:

- ٣٠ . ألهفي لما ضيعت ودي وما هفا فؤادي بمن لم يدر كيف يثيب

فالجملة (ألهفي) مع الفعل المحذوف فعلية.

- وكذلك يتصل بها جملة فعل الصلة المحذوف، كقول ربيعة الرقي:
- ٣١ . ولما تبينت الذي بي من الهوى وأيقنت أنني عنك لا أتحول
ظلمت كذنب السوء إذ قال مرة لسخل رأى والذنب غرثان مرمئ
- فجملة فعل الصلة المحذوف بعد (الذي) جملة فعلية ومثلها قول عمر:
- ٣٢ . إنما قرة عيني هواها فدع اللوم وكلني لما بي

١ - ج - الجملة الشرطية

وهي الجملة التي تصدرها أداة شرط سواء كانت جازمة أم غير جازمة وسواء كانت اسماً أم حرفاً. وتكون مؤلفة من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه. وأمثلة كثيرة، منها قول عبيد بن الأبرص:

- ٣٣ . فمن لم يمت في اليوم لا بد أنه سيعلقه حبل المنية في غد
وقول جميل بثينة:

- ٣٤ . إذا ما دنت زدت اشتياقاً وإن نأت أرقّت لبين الدار فيها وللبعد
وقول زياد الأعجم:

- ٣٥ . فلو ردّ أهل الحق من مات منكم إلى حقّه لم تدفنوا في المقابر
وقول ابن الدمينه:

- ٣٦ . فلما أتاها قال: ويحك نولي أخا سقم من حبكم وغليل
وقول المرقش الأصغر:

- ٣٧ . فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لاثما

أدوات الشرط التي تصدرت الجمل الشرطية هي على التوالي: (مَنْ) و(إذا) و(إن) و(لو) و(لَمَّا) و(مَنْ) و(مَنْ).

وسيمر مثل هذا كثير في جملتي جواب الشرط التي لا محل لها، أو التي لها

محل.

١ - د - الجملة الظرفية

وهي الجملة التي تنصدرها شبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) ولكن من يقرأ هذه الجمل يجد أنها تعود إلى إحدى الجملتين الفعلية أو الاسمية. لأن شبه الجملة إذا كانت معلقة بخبر مبتدأ فهي الاسمية وإذا كانت معلقة بفعل يتبعها فهي الجملة الفعلية، وهذه بعض الأمثلة.

قال الخطيم العكلي:

٣٨ . عليك السلام فارتحل غيرَ باعد وما البعدُ إلا في التناهي وفي الهجر
فشبه الجملة عليك متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ السلام فالجملة اسمية، ومثلها قول عبيد بن أيوب العنبري:

٣٩ . فمنهم عدوٌ لي محالٌ مكاشحٌ وآخرٌ لي تحت العضاه حباله
فشبه الجملة (منهم) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم للمبتدأ عدوٌ، فالجملة اسمية.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قول عدي بن زيد:

٤٠ . عن المرء لا تسأل وسئل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فالجار والمجرور (عن المرء) متعلقان بالفعل (لا تسأل) فالجملة فعلية. ويتصل بهذا الجملة المصدرة بـ (رب) حرف الجر الشبيه بالزائد، فإذا كان الاسم مبتدأ فالجملة اسمية، وإذا كان مفعولاً فالجملة فعلية ويصح في هذين الوجهين قول الفرزدق:

٤١ . وأطلس عسأل وما كان صاحباً دعوتُ بناري موهناً فأتاني
لأنه يجوز إعراب أطلس، مبتدأ، أو مفعولاً به.

٢ - الجملة الكبرى والجملة الصغرى

الجملة الكبرى هي الجملة المؤلفة من جملتين تكون الثانية متممة للأولى وهي الصغرى، فمن الجمل التي تتمم جملاً أخرى: خبر المبتدأ وخبر (إنّ) وأخواتها، ومحلها الرفع، وخبر (كان) وأخواتها والواقعة مفعولاً ثانياً ومحلّهما النصب.

قال ذو الأصبع العدواني:

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| ٤٢. فإنّ تُردّ عرض الدنيا بمنقصتي | فإنّ ذلك ممّا ليس يشجيني |
| ٤٣. ولا يرى فيّ غير الصبر منقصة | وما سواه فإنّ الله يكفيني |
| ٤٤. لولا أياصرُ قربي لست تحفظها | وربهة الله فيمن لا يعادي |
| ٤٥. إذا برئتك برياً لا تجبار له | إني رأيتك لا تنفك تبريني |
| ٤٦. الله يعلمني والله يعلمكم | والله يجزيكم والله يجزي |

فالجملة (فإنّ الله يكفيني) جملة كبرى، فيها جملة صغرى تتمم معناها وهي جملة (يكفيني) فهي في محل رفع خبر إن. والجملة (لست تحفظها) كبرى فيها جملة صغرى تتمم معناها وهي جملة (تحفظها) في محل نصب خبر ليس، والجملة (إني رأيتك لا تنفك تبريني) كبرى فيها جملة صغرى تتمم معناها وهي جملة (رأيتك...) فهي في محل رفع خبر إنّ وجملة (رأيتك) كبرى فيها جملة صغرى وهي جملة (لا تنفك) فهي في محل نصب مفعولاً به ثانياً للفعل رأى، وكذا جملة (لا تنفك) كبرى فيها جملة صغرى وهي جملة (تبريني) وهي في محل نصب خبر الفعل (لا تنفك) والجملة (الله يعلمني، والله يعلمكم، والله يجزيكم، والله يجزي) كلها جمل كبرى في كل واحدة جملة صغرى وقعت خبراً للمبتدأ (الله) في الجمل الأربع.

٣ - أ - الجملة ذات الوجه الواحد

آ . وهي جملة اسمية خبرها جملة اسمية أيضاً، قال الأسود بن يعفر:

٤٧ . إنَّ المنيةَ والحقوفَ كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي

فالجملة الاسمية (كلاهما يوفي) وقعت خبراً لـ (إنَّ)

وقال كعب بن سعد الغنوي:

٤٨ . أخي ما أخي لا فاحشٌ عند بيته ولا ورعٌ عند اللقاء هيو

فالجملة الاسمية (ما أخي) وقعت خبراً للمبتدأ (أخي)، ومثل هذا قول قيس

ابن ذريح:

٤٩ . أقول إذا نفسي من الوجد أصعدت بها زفرة تعنادني هي ما هيا

فالجملة (ما هيا) اسمية وقعت خبراً للمبتدأ (هي).

ب . أو جملة فعلية صدرها فعل ناسخ ومعموله جملة فعلية، والفعل

الناسخ هو كان، أو كاد، أو الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

قال ذو الرمة:

٥٠ . وقد عرفت وجهي مع اسم مشهرٍ على أننا كنا نطيل التنايا

فالجملة (نطيل) فعلية وقعت في محل نصب خبراً للفعل الناقص (كان)..

وقال ربيعة بن مقروم الضبي:

٥١ . فإن أهلك فذي حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

فالجملة (تلتهب) فعلية وقعت خبراً للفعل (تكاد).

وقال جرير:

٥٢ . قالت: ألم بنا إن كنت منطلقاً ولا إخالك بعد اليوم تلقانا

فالجملة (تلقانا) فعلية وقعت في محل نصب مفعولاً ثانياً للفعل (إخالك).

٣ - ب - الجملة ذات الوجهين

آ . وهي جملة اسمية خبرها جملة فعلية. كقول ذي الرمة السابق (٥٠)
وقوله أيضاً:

٥٣ . ولكنني أقبلت من جاني قسّاً أزور امرأ محضاً نجيباً يمتانيا
فالجملة (أقبلت) فعلية وقعت خبراً للحرف المشبه بالفعل (لكن) وقول
الأسود السابق (٤٧).

وقول ابن دارة:

٥٤ . كلانا يذود النفس وهي حزينة ويضمرُ وجداً كالنوافذ بالنيل
فالجملة الفعلية (يذود) وقعت في محل رفع خبراً للمبتدأ (كلانا).
ب . أو جملة فعلية فعلها ناسخ ومعموله جملة اسمية كقول الشاعر:
٥٥ . إن أصبح اليوم لا أهلٌ ذوو لطفٍ ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
فالجملة (لا أهل... ألهو) جملة اسمية وقعت خبراً للفعل أصبح.
وقول الآخر:

٥٦ . إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفت مالك حامد
فالجملة الاسمية (مالك حامد) وقعت مفعولاً ثانياً للفعل (ألفت) على.
اعتبار (ما) نافية، والمفعول الأول هو (التاء نائب الفاعل).
وقول زياد الأعجم:

٥٧ . لقد كنت أدعو الله في السرّ أن أرى أمورَ معدٍ في يديك نظامها
فالجملة الاسمية (في يديك نظامها) وقعت مفعولاً ثانياً للفعل أرى.

نص للتطبيق

حدّد من النص التالي أنواع الجمل:

قال الجُميح الأسدي:

- ١ . أمست أمامة صمتاً ما تكلمنا
 - ٢ . مرتّ براكب ملهوزٍ فقال لها:
 - ٣ . ولو أصابت لقلت وهي صادقة
 - ٤ . ياأبى الذكاء ويأبى أن شيخكم
 - ٥ . أما إذا حرّدت حرّدي فمجريّة
 - ٦ . وإن يكن حادثٌ يخشى فذو علق
 - ٧ . فإن يكن أهلها حلّوا على قِضة
 - ٨ . لما رأت إبلي قلّت حلوبئها
 - ٩ . أبقى الحوادث منها وهي تتبّعها
 - ١٠ . كأن راعينا يحدو بنا خمراً
 - ١١ . فإن تقرّي بنا عيناً وتختفضي
 - ١٢ . فاقني لعك أن تحظي وتحتلبي
- مجنونة، أم أحسّت أهل خروب
ضرّي الجُميح ومُسَيّه بتعذيب
إنّ الرياضة لا تُنصّبك للشَّيب
لن يُعطي الآن عن ضربٍ وتأديب
جرداء تمنع غيلاً غير مقروب
تظنّ تزبّره من خشية الذيب
فإن أهلي الألى حلّوا بمحلوب
وكلّ عامٍ عليها عامٌ تجنّيب
والحق صرمة راعٍ غير مغلوب
بين الأبارق من مكران فاللّوب
فينا وتنتظري كمرّي وتغريبي
في سَحَبٍ من مُسوك الضأن منجوب

(١) . أمامة: زوج الشاعر . أهل خروب: قوم أمامة، وخروب: موضع.

(٢) . ملهوز: جمل موسوم في لحيه.

(٣) . الرياضة: المعالجة، تنصّبك: تتعبك، من النّصب: التعب.

(٥) . حرّدت: تصدّت . الجرداء: المتساقطة الشعر، الغيل: الأجمة والشجر الملتف.

(٦) . العلق: القميص الذي لا كمّ له يلبسه الصغير . تزبّره: تزجره.

(٧) . قِضة، ومحلوب: موضعان.

(٩) . الصرمة: القطعة من الإبل.

القسم الثاني

الجمال التي
لا محلّ لها من الإعراب

الجمال التي لا محلّ لها من الاعراب:

- ١ - الجملة الاستئنافية / الابتدائية -
- ٢ - الجملة الاعتراضية -
- ٣ - الجملة التفسيرية -
- ٤ - جملة جواب القسم -
- ٥ - الجملة الواقعة جواب شرط غير جازم أو جازم غير مقترن بالفعل -
- ٦ - جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي .
- ٧ - الجملة المعطوفة على جملة لا محلّ لها .

وهذا تفصيلها :

١ - الجملة الابتدائية / الاستئنافية

تعريف: سمّيت الجملة ابتدائية لأنها تقع في ابتداء الكلام كقوله تعالى:

﴿خلق السموات والأرض بالحقّ تعالى عما يشركون﴾ النحل (٣).

وقول الشاعر:

٥٨ . إني بنارٍ عند زينة أوقدت على ما بعيني من عشا لبصير

فالجملة (خلق) والجملة (إني بنار ..) ابتدائية أو استئنافية لا محل لها من

الإعراب.

أولاً: والجملة الابتدائية هي نفسها الاستئنافية، لأن الاستئناف هو الابتداء يأتي في أثناء الكلام، ولكن يكون منقطعاً عما قبله، فثمة كلام جديد، نحو جملة (تعالى) في قوله تعالى ﴿خلق... يشركون﴾ السابقة. ومثلها جملة (إنا نسينا) في قول زياد الأعجم:

٥٩ - فمن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم وريحكم من أي ريح الأعاصير

فقوله تعالى ﴿تعالى عما يشركون﴾ انقطع عن الكلام الذي سبقه، وكذلك جملة (إنا نسينا) انقطعت عن سابقتها. ومن هذا القبيل جملة الفعل المُلغى عمله لتأخره، كقولهم (زيدٌ قائمٌ أظنُّ) فالجملة (أظنُّ) استئنافية لأن الفعل (أظنُّ) تأخر فلم يعمل أي لم يأخذ مفعوليه.

ثانياً: تأتي الجملة الاستئنافية مجردة من أحد حرفي الاستئناف - وهما الواو والفاء - أو مقترنة بأحدهما.

١ - الاستئنافية المجردة من حرف الاستئناف:

قال النابغة:

٦٠ . فلا تبعدن إنَّ المنيّة موعدة وكلُّ امرئٍ يوماً به الحال زائل

فجملته (إِنَّ المنيّة موعِدٌ) استثنائية.

وقال كعب بن سعد الغنوي:

٦١ . أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ لَا يِرَاحِي مَنِيَّتِي قَعُودِي وَلَا يُدْنِي الْوَفَاةَ رَحِيلِي

مع القدر الموقوف حتى يصيبني حمامي لو أَنَّ النفسَ غيرُ عَجُول

فالجملته (لو أَنَّ النفس غير عجل) استثنائية مجردة من أحد حرفي الاستئناف
وقال زياد الأعجم:

٦٢ . فَمَنْ أَنتُمْ؟ إنا نسينا من أَنتُمْ وريحكم من أيّ ريح الأعاصير

فالجملته (إنا نسينا) استثنائية مجردة من أحد حرفي الاستئناف.

وقال ابن المدينة:

٦٣ . هَجَرْتُ اجْتِنَاباً غَيْرَ صَرَمٍ وَلَا قَلَى أَمِيمَةً مَهْجُورَةً إِلَى حَبِيبٍ

فالجملته (أَمِيمَة... حبيب) استثنائية مجردة من أحد حرفي الاستئناف.

٢ . الاستثنائية المقترنة بأحد حرفي الاستئناف:

آ الفاء: كثرت الأمثلة التي وردت فيها الجملة الاستثنائية مقترنة بالفاء،

قال الخطيئة:

٦٤ . دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيَّتِهَا وَاقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فجملته (فإنك أنت الطاعم الكاسي) استثنائية مقترنة بالفاء.

وقال آخر:

٦٥ . فَقَالَ : ثُكِّلَ وَغَدَرَ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرُ وَمَا فِيهِمَا حِظٌّ لِمَخْتَارِ

فجملته (فاختر) استثنائية مقترنة بالفاء.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

٦٦ . أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يُشَهِّرُ إِلَيَّ بِهَا وَيَنْكَرُ

- ٦٧ . أهذا الذي أطريت نعتاً فلم أكن
وعيشك أنساه إلى يوم أقبر
٦٨ . لئن كان إياه لقد حال بعدنا
عن العهد والإنسان قد يتغير
٦٩ . أذا سفر جواب أرض تقاذفت
به فلوأت فهو أشعث أغبر

فالجملة (فإنه يُشهر) و(فلم أكن) و(فهو أشعث أغبر) جملة استثنائية اقترنت كل واحدة بالفاء.

وقال محمد بن بشير الخارجي:

- ٧٠ . فمت يا قلب ما بك من دفاع
فينجيك الدفاع ولا فرار
٧١ . فلم أر طالباً بدم كمثلي
أود وحسن مطلوب بشار

فالجملتان (فمت) و(فلم أر) استثنائيتان اقترنت كل واحدة بالفاء. وقال ربيعة الرقي:

- ٧٢ . فأنت كذباح العصافير دائباً
وعيناه من وجد عليهن تهمل
٧٣ . فلو كان من رأف بهن ورحمة
لكف يداً ليست من الذبح تعطل
٧٤ . فلا تنظري ما تهمل العين وانظري
إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل

فالجملة (فأنت كذباح) و(فلو كان...) و(فلا تنظري...) استثنائية لا محل لها من الإعراب اقترنت كل واحدة بالفاء.

بـ الواو: كثرت أيضاً الشواهد التي وردت فيها الجملة الاستثنائية مقترنة بالواو. قال ابن الدمينه:

- ٧٥ . أرى الناس يخشون السنين وإنما
سني التي أخشى صروف احتمالك
فالجملة (وإنما سني... صروف) استثنائية اقترنت بالواو.

وقال جميل:

- ٧٦ . فقلت لها : فيها قضى الله ما ترى
علي وهل فيما قضى الله من رد
فالجملة (وهل فيما... رد) استثنائية اقترنت بالواو.

وقال محمد الخارجي:

٧٧ . وما عرفت دمي فتبوء منه برهن في حبالِي أو ضمائر
وقد زعم العواذلُ أن يوحى ويوحك بالمحصَّب ذي الجمارِ

فالجملة (وقد زعم العواذل) استثنائية اقترنت بالواو.

ثالثاً: وقد اجتمعت الواو والفاء في قول امرئ القيس:

٧٨ . وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسيّ وتجمّل
وإن شفائي عبرةً مهراقّةً فهل عند رسم دارسٍ من معولٍ

فالجملة (وإن شفائي..) استثنائية مقترنة بالواو، وجملة (فهل عند رسم..) استثنائية مقترنة بالفاء.

وكذلك اجتمعتا - الواو والفاء - في قول النابغة:

٧٩ . فلا تبعذن إنَّ المنيّة موعدةً وكلُّ امرئ يوماً به الحال زائلٌ

فالجملة (فلا تبعذن) استثنائية اقترنت بالفاء، والجملة (وكلُّ امرئ..) استثنائية اقترنت بالواو.

رابعاً: يدخل على الجملة الاستثنائية عددٌ من الحروف هي ثم، وحتى، وأم، ويل، ولكن.

- ثمّ: قال تعالى: ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ، ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النُّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ العنكبوت (٢٠).

- حتى: كقول الفرزدق:

٨٠ . فيا عجباً حتّى كليبٌ تسبّي كأنّ أباهَا نهشَلْ أو مجاشعُ

فالجملة (كليب تسبني) استثنائية مؤلفة من المبتدأ (كليب) وجملة (تسبني) الخبر.

وقول جرير:

٨١ . فما زالت القتلى تحج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

فالجملۃ الاسمية (ماء دجلة أشكل) استثنائية

- أم: قال تعالى ﴿هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ الرعد (١٦).

- بل: قال تعالى ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلّى، بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ الأعلى (١٤ . ١٦).

- لكن: قال زهير:

٨٢ . إنّ ابن ورقاء لا تخشى غوائله لكن وقائع في الحرب تنتظر

وقال ابن الدمينه:

٨٣ . وليس علينا أن تبين بك النوى فتنأى ولا من أن تموت التمام

ولكن علينا أن تجودي بنائل لغيري ويلحائي عليك اللوائم

فالجملۃ الاسمية المؤلفة من الخبر (علينا) والمبتدأ المصدر المؤول من (أن) وما بعدها استثنائية لا محل لها.

وقال أبو أذينة اللخمي:

٨٤ . إنّ تعف فقول الناس كلهم لم يعف حلاً ولكن عفوه رهبا

وقال ذو الرمة:

٨٥ . فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ما هيا

خامساً. تأتي الجملة الاستثنائية جواباً للاستفهام، أو للنداء، وقد قلّ ورودها جواباً للاستفهام، قال تعالى ﴿إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمدينون﴾ الصافات (٥٣).

فالجملۃ (إنا لمدينون) استثنائية، جاءت جواباً لهزمة الاستفهام في أول الآية.

أما الجملة التي تأتي جواب النداء فكثير ورودها، من هذا قول الجنون:

٨٦ . ألا يا حماماتِ العراقِ أعنّني على شَجَنِي وابكِينَ مثلَ بكائِها
٨٧ . فيا ربّاً إذ صيَّرتَ ليلي هي المعنى فزّني بعينيها كما زنتها ليا
فجملّة (أعنني) جواب النداء يا حمامات، وكذا جملة (إذ صيرت..) جواب
النداء (يا رب).

ومثله قول حميد بن ثور:

٨٨ . خلّيليّ إني مشتك ما أصابني لتستيقنا ما قد لقيت وتعلما
فالجملّة (إني مشتك) استئنافية، جواب النداء (خليلي).
وقول عطية الكلبي:

٨٩ . يا ثابتُ بنُ نعيمٍ دعوةً جزعاً عَقَّتْ أباهَا وعَقَّتْ أمُّهَا اليمينُ
٩٠ . يا ثابتُ بنُ نعيمٍ ما بكم ثورٌ أبعدَ عامِك هذا تُطلبُ الإحنُ
الجملّة (دعوة جزعاً) مع الفعل المحذوف استئنافية، وكذا جملة (ما بكم
ثور).

وقول الشاعر:

٩١ . بنيّ اهتدوا في ما اهتديت سبيله فأكرمُ هذا الناسِ من كان هاديا
٩٢ . بنيّ اتقوا الله الذي هو ربكم براكم له فيما برا وبرائيا
٩٣ . بنيّ صحبتُ الناسِ ثم خبرتهم فأفضلهم ألفيتُ من كان داعيا
فالجمل (اهتدوا) و(اتقوا) و(صحبت) جمل استئنافية جاءت كلها بعد
النداء.

تنبيهات واحكام:

١ - يصعب التمييز بين الجملة الاستئنافية وغيرها، لكن المعنى هو الذي
يرشدنا. ومن هذا قوله تعالى ﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظاً من
كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملاء الأعلى﴾ الصافات (٦٠).

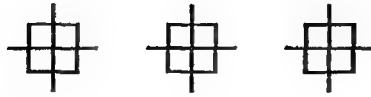
- فجملته (لا يسمعون) استثنائية وليست صفة (مارد).
ومثله أيضاً قوله تعالى ﴿فلا يحزنك قولهم﴾: إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿يس (٧٦). فجملته (إنا نعلم) استثنائية وليست مقول القول. ومثلها قوله تعالى ﴿فلا يحزنك قولهم﴾: إن العزة لله جميعاً ﴿يونس (٦٥) فجملته (إن العزة لله جميعاً) استثنائية وليست مقولاً للقول لأن هذا الكلام ليس من كلامهم.
- ٢ - يجوز حذف جواب الاستفهام، ولا يحتاج إلى تقدير، أو ما يدل عليه.
- ٣ - يجوز حذف جواب النداء إذا كان النداء جملة اعتراضية، قال جرير:
- ٩٤ . يا طيب هل من متاع تمتعين به ضيفاً لكم باكراً - يا طيب - عجلنا
فجملته النداء (يا طيب) اعتراضية لا تحتاج جواباً لها، أما (يا طيب) الأولى
فجاء جوابها جملة (هل من متاع تمتعين به).
- وقال الفرزدق:
- ٩٥ . تعش فإن واثقتني لا تخونني نكن مثل من - يا ذئب - يصطحبان



نص للتطبيق

حدّد الجمل الاستثنائية في النص التالي:
قال ابن الدمينّة:

- ١ . لقد لامني فيها أخ ذو قرابة
 - ٢ . فقلت: أفق حتى متى أنت هائم
 - ٣ . فقلت له: فيها قضى الله ما ترى
 - ٤ . فإن يك رشداً حبها أو غواية
 - ٥ . بثين أثيبي بالمودة أو ردي
 - ٦ . أفي الناس أمثالي أحبوا فحبهم
 - ٧ . فلم أرَ مثل الناس لم يغلبوا الهوى
 - ٨ . أكان كذا يلقي المحبون قبلنا
 - ٩ . فقد جدّ ميثاق الإله بحبها
 - ١٠ . فلا وأبيها الخير ما خنت عهدا
 - ١١ . أبى القلب إلا حباً بثنة لم يُرد
- حبيبٌ إليه في نصيحته رشدي
ببثنة فيها لا تُعيد ولا تُبدي
عليّ وهل فيما قضى الله من ردّ
فقد جنته وما كان مني على عمد
فؤادي فقد نجزي المودة بالودّ
كحبي أم أحببت من بينهم وحدي
ولم أر داء كالهواء كيف لا يُعدي
بما وجدوا أو لم يجد أحدٌ وجدي
وما للذي لا يتقى الله من عهد
ولا لي علم بالذي فعلت بعدي
سواها وحبّ القلب بثنة لا يجدي



٢ - الجملة الاعتراضية

تعريفها: هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين فتقوّي الكلام الذي تدخل عليه، أو تؤكدُه، أو توضّحه، أو تحسّنه.

وللجملة الاعتراضية مواضع كثيرة، فتعترض بين الفعل وما بعده مرفوعاً كان أو منصوباً، وبين المبتدأ والخبر، وبين الصفة والموصوف وبين المضاف والمضاف إليه.. وتتفاوت نسبة الشواهد بين موضع وآخر، فكثرت في مواضع، وقلت في أخرى..

١ - بين الفعل وما بعده:

تقع الجملة اعتراضية بين الفعل ومرفوعه كالفاعل، ونائب الفاعل، أو بين كان واسمها، وتقع بين الفعل ومفعوله، وبين الفعل ومتعلّقه.

أ . بين الفعل ومرفوعه:

قال مالك بن الربيع:

٩٦. لقد كان في أهل الغضى - لو دنا الغضى -

مزارّ ولكنّ الغضى ليس دائياً

كان هنا تامة فاعترضت الجملة بينها وبين فاعلها (مزار).

وقال قيس بن زهير:

٩٧. ألم يأتيك - والأنباء تنمي - بما لاقت لبون بني زياد

اعترضت جملة (والأنباء تنمي) بين الفعل (يأتيك) والفاعل (ما) على

اعتبار زيادة الباء في (بما)

وقال جويرية بن زيد:

٩٨. وقد أدركتني - والحوادث جمة - أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ب. بين الفعل ومفعوله:

قال الشاعر:

٩٩. ألم تعلمي - يا عمرك الله - أنني كريم على حين الكرام قليل

اعترضت جملة (يا عمرك الله) بين الفعل تعلمي ومفعولي المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها.

وقال ربيعة الرقي:

١٠٠. ولما تبينت الذي بي من الهوى وأيقنت أنني عنك لا أتحوّل

ظلمت كذّيب السوء إذ قال مرّة لسخل رأي - والذئب غرثان مرمّل -

أأنت الذي في غير جرم شتمتني فقال: متى ذا؟ قال: ذا عام أول

اعترضت جملة (والذئب غرثان مرمّل) بين الفعل (قال) في البيت الثاني، وجملة مقول القول (أأنت الذي..).

وقال الشاعر:

١٠١. وما أدري - وسوف إخال أدري - أقوم آل حصن أم نساء

فالجملة (وسوف إخال أدري) اعترضت بين الفعل أدري ومفعوله (أقوم...) فالعمل أدري علّق عن العمل بالاستفهام.

٢ - بين المبتدأ والخبر:

قال الشاعر:

١٠٢. وكم قاتل قد قال: تبّ فعصيته وتلك - لعمرى - توبة لا أتوبها

وقال عمر بن أبي ربيعة:

١٠٣. هي - والله الذي هو ربي صادقاً أحلف غير الكذاب -

أكرمُ الأحياء طراً علينا عند قربي منهم واجتناب
اعترضت جملة القسم (والله) وما بعده بين المبتدأ (هي) والخبر (أكرمُ).
وقال معن بن أوس المزني:

١٠٤. وفيهنّ - والأَيَّامُ يعثرنَ بالفتى - نوادبُ لا يمللنّه ونوائجُ
اعترضت الجملة بين المبتدأ (نوادبُ) وخبره الذي تقدم عليه وهو شبه الجملة
(فيهنّ).

وقال تأبط شرّاً:

١٠٥. وأجملُ موتِ المرءِ إذ كان ميتاً - ولا بدّ يوماً - موته وهو صابر
اعترضت الجملة بين المبتدأ (أجمل) وخبره (موته).
وتقع الجملة اعتراضية بين ما أصله مبتدأ وخبر، مثل اسم إنَّ وخبرها، أو اسم
كان وخبرها، ومن أمثلة الاعتراضية بين اسم إنَّ وخبرها قول ابن هرمة:

١٠٦. إنَّ سليماً - والله يكلّوها - ضنّت بشيء ما كان يرزوها
وقول رؤبة:

١٠٧. إني - وأسطار سطرن سطرأ - لقائلٌ يا نصر نصر نصر
وقول كثير عزة:

١٠٨. إني - وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت -
لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلما تبوأ منها للمقبل اضمحلت

اعترضت الجملة (وتهيامي..) بين اسم إنَّ (الياء) والخبر الجار والمجرور
(لكالمرتجي) واللام مزحلقة.

وقول عوف بن محمّ الخزاعي:

١٠٩. إنَّ الثماتين - ويكّغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وقول كعب بن سعد الغنوي:

١١٠ . فإِنَّكَ والموت الذي ترهبينه عليّ - وما عَذْلَةٌ عليّ بغفولٍ -
كداعي هديل لا يُجَابُ إذا دعا ولا هو يسلو عن دعاء هديلٍ

فالجملة (وما عَذْلَةٌ بغفول) اعترضت بين الكاف اسم إنَّ وخبرها شبه الجملة (كداعي)، أما الواو في (والموت) فهي العاطفة أو واو المعية.
وقول الآخر:

١١١ . بني الدهر مهلاً إنَّ ذممت فعالكم فإني بنفسي - لا محالة - أبداً
اعترضت جملة (لا محالة) بين اسم إنَّ (الياء) وخبرها جملة (أبداً).
وقول النابغة:

١١٢ . يقول رجالٌ ينكرون خليقتي لعلَّ زياداً - لا أباً لك - غافلٌ
فجملة (لا أباً لك) اعترضت بين (زياداً) اسم لعلَّ، وخبرها (غافل).
وقول محمد بن بشير الخارجي:

١١٣ . لعلَّكَ - والموعود حقٌ لقاءه - بدا لك في تلك القلوصِ بداء
فالجملة (والموعود حق لقاءه) اعترضت بين اسم (لعلَّ) الكاف وخبرها جملة (بدا لك بداء).

٣ . بين الحرف وما بعده:

تقع الجملة اعتراضية بين الحرف وما بعده، وأمثلة هذا النوع قليلة، فقد وقعت الاعتراضية.

آ . بين الحرف المشبه واسمه: قال أبو الغول الطهوي:

١١٤ . كأنَّ - وقد أتى حولَ كميلٍ - أثافيها حماماتٌ مثولٌ

ب . بين حرف الاستقبال وفعله: قال زهير:

١١٥ . وما أدري - وسوف - إخال - أدري أقوم آل حصنٍ أم نساء

في البيت جملتان اعتراضيتان تقدم الحديث عن الأولى وهي (وسوف وما بعدها) اعترضت بين الفعل أدري ومعموله (أقوم) والثانية موضع الشاهد جملة (إخال) التي اعترضت بين سوف وفعلها أدري.

ج . بين قد وفعله الذي يليه، قال الشاعر:

١١٦ . أخالذ قد - والله - أوطأت عشوة وما العاشقُ المسكينُ فينا بسارقٍ

د . بين حرف النفي وفعله، قال إبراهيم بن هرمة:

١١٧ . ولا - أراها - تزال ظالمةً تحدثُ لي نكبةً وتنكؤها

وقال الآخر:

١١٨ . فلا - وأبي دهماء - زالت عزيزةً على قومها ما دام للزند قساحُ

هـ . بين الحرف وتوكيده اللفظي كقول الشاعر:

١١٩ . ليت - وهل ينفع شيئاً ليت - ليت شباباً بُوعَ فاشترت

اعترضت جملة (وهل ينفع ليت) بين ليت الأولى وتوكيدها في الشطر الثاني.

٤ . بين الشرط وجوابه: كقوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتقوا النار﴾ البقرة (٢٤) وقوله ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً - فالله أولى بهما - فلا تتبعوا الهوى﴾ النساء (١٣٥).

٥ . بين القسم وجوابه: قال النابغة:

١٢٠ . لعمرى - وما عمري عليّ بهين - لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارعُ

٦ . بين الموصوف والصفة: كقوله تعالى: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسمٌ - لو تعلمون - عظيمٌ، إنه لقرآن كريم﴾ الواقعة (٧٥ - ٧٧).

وقول جرير:

١٢١ . يا طيبُ هل من متاعٍ تمتعين به ضيفاً لكم باكراً - يا طيب - عجلنا

٧ . بين الموصول وصلته: كقول الشاعر:

١٢٢ . وإني لرام نظرة قبّل التي - لعلّي - وإن شطّأت نواها - أزورها

فالجمله (أزورها) صلة الموصول لـ (التي) على أحد الوجهين، ويجوز إعرابها في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل لعله. وتصبح لعلّ مع الخبر صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

وقول جرير:

١٢٣ . ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكم والحقّ يدفع ترهات الباطل

وقول الفرزدق:

١٢٤ . تعش فإن واثقتني لا تخونني نكن مثل من - يا نئب - يصطحبان

ذكر القدماء الاعتراض بين المتضامين، وبين حرف الجر ويجروره وهما من أشدّ الكلام تلازماً، ولكنهم لم يستشهدوا على هذا بالقرآن، أو الشعر.

تشابه الجملة المعترضة والجملة الحالية:

ثمّة مواضع تشبه فيها الجملة المعترضة بالحالية، ولكن يمكن التمييز بينهما بعدد من الأمور:

١ - إنّ الجملة الحالية تؤوّل بمفرد، أما الاعتراضية فلا.

٢ - إنّ الجملة الاعتراضية إنشائية، أما الحالية فخبرية.

٣ - يتصدر الجملة الاعتراضية حرف اعتراض كالفاء والواو وهما حرفا استئناف في الأصل، أما الجملة الحالية فتتقرن بواو الحال التي بمعنى (إذا) هذا إذا كانت جملة اسمية، وتتجرد منها إذا كانت حالية. (انظر الجملة الحالية).

٤ - يجوز أن تتصدر الجملة الاعتراضية بأحد أحرف الاستقبال (السين وسوف ولن) ولا يجوز في الحالية لأنَّ جملة الحال تدلُّ على الحاضر لا المستقبل.
٥ - أجمع النحاة على أنَّ الجملة الحالية يجوز أن تتصدر بأحد أحرف الشرط ومنع أكثرهم هذا في الاعتراضية.

تنبيهات واحكام:

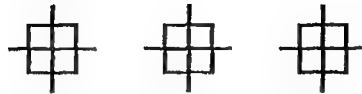
- ١ - لم يفرد أصحاب كتب الأدوات للواو الاعتراضية باباً. ولكن شبهها بالحالية، أو الاستثنائية جعلنا نعلّمها أو نسميها اعتراضية.
- ٢ - كثر الاعتراض بالقسم (والله) و(لعمري) والتركيب (لا أبالك) وأشباهها.
- ٣ - تتضمن الجملة الاعتراضية معنى الدعاء في كثير من المواضع. (انظر الشواهد).



أبيات للتطبيق

هذه مجموعة من الأبيات يتضمن كل بيت جملة اعتراضية حدّدها. ولم نضع - - علامة الاعتراض، لتصل إلى تعيينها من خلال المعنى.

- ١ . أمن أجدل أن عَجْنا قليلاً ولم نقل
 - ٢ . ولقد علمت ولا محالة أنني
 - ٣ . ومهما ازدرعتم يا بني فإنه
 - ٤ . لم يهباً حرمة النديم وحققت
 - ٥ . ذريني لك الويلات آتي الغوانيا
 - ٦ . وإنني وما كلفتموني وربكم
 - كالشور والجنّي يضرب ظهره
 - ٧ . فلما أتاني ما أردت تباشرت
- لليلي كلاماً لا أبالك تكليح
للحادثات فهل تريني أجزع
سيُحصد يوماً بذراً ما كان زاكياً
يا لقومي للسوءة السوءاء
متى كنت زراعاً أسوق السوانيا
ليعلم من أمسى أعق وأحرباً
وما ذنبه أن عافت الماء مشرباً
بناتي وقلن: العام لا شك عامها



٣ - الجملة التفسيرية

هي الجملة التي تأتي لتفسير ما قبلها، وتكشف ما تليه، وهذه الجملة تحتمل وجهاً آخر، أي أنها تُعرب تفسيرية، وغير تفسيرية، وسيتضح هذا في خلال الأمثلة، فتأتي على ثلاثة أشكال، وتندرج تحت عنوانين:

١ - المقترنة بأحد حرفي التفسير وهما (أي) و(أن) وأمثلتها قليلة.

٢ - ٣ - المجردة من حرف التفسير، ويندرج تحتها الجملة التي تأتي تفسيرية لفعل محذوف، وهذا النوع الثالث، وأمثله كثيرة جداً.

١ - المقترنة بحرف التفسير:

حرف التفسير - كما تقدم - أي وأن، وورود الجملة في هذا الموضع قليل جداً، ولا سيما المقترنة بـ (أي) ويكاد يكون الشاهد الشعري واحداً في معظم كتب النحو، وهو قول الشاعر:

١٢٥ . وترمينني بالطرفِ أي: أنتَ مذنبٌ وتقلينني ولكنَّ إِيَّاكَ لا أَقْلِي

فالجملة (أنت مذنب) تفسيرية لجملة (ترمينني بالطرف) ومعنى ترمينني تنظر إليّ نظرة غضب، ونظرة الغضب لشيء سيئ أو ذنبٍ اقترفه إنسان فقال: أنت مذنب.

أما الأمثلة الأخرى التي وردت على (أي) فهي شواهد نثرية، فإذا قلت: أقرأ الكتابَ أي كتابَ سيبويه، فإنك تجددُ أنَّ ما بعد (أي) - بالمعنى - هو نفس ما قبله، فكتاب سيبويه هو الكتاب المشهور، فاتفقا في المعنى لكن اختلفا في اللفظ. وكذلك قولك: أخبرته أمراً أي أنَّ الامتحان قريبٌ، فالمصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها هو بمعنى الأمر الذي أخبرته، وقد فسرَّ المصدر كلمة الأمر،

وهما قد اتفقا في المعنى، واختلفا في اللفظ.

أن التفسيرية:

تأتي (أن) حرفَ تفسير بمعنى (أي) لكنها تختلف عنها، فـ (أي) كما تقدم تدخل على الجملة، والاسم، أما (أن) فلا تدخل إلا على الجمل، ويجب أن يتقدّمها جملة تامة، وهذه الجملة يجب أن تتضمن معنى القول لا لفظه، أي ليس لفظ (قال) و(يقول) و(قل) و(القول).. وما يلاحظ هنا قلة الشواهد الشعرية التي جاءت فيها (أن) التفسيرية، وكثرة الشواهد القرآنية، ومنها قوله تعالى ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾ المؤمنون (٢٧) فالفعل (أوحينا) فيه معنى القول لكنه ليس بلفظه، وجملة (اصنع الفلك) تفسيرية لا محل لها. ومنها أيضاً قوله ﴿ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ الأعراف (٤٣) فالفعل نودوا فيه معنى القول وليس بلفظه، وجملة (تلکم الجنة أورثتموها) تفسيرية مؤلفة من المبتدأ اسم الإشارة والخبر جملة أورثتموها ومنها قوله ﴿وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا على آهتكم إنَّ هذا لشيء يُراد﴾ ص (٦) ومعنى الفعل (انطلق) هنا انطلاق الألسن بالكلام، لا السير، والانطلاق باللسان هو بمعنى القول، فجملة (امشوا) تفسيرية.

ومن قراءة الأمثلة السابقة نجد:

١ - أن تلك الأمثلة سُبقت بالقول معنى لا لفظاً، أمّا قوله تعالى ﴿ما قلت لهم إلاّ ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾ المائدة (١١٧) فيجوز في جملة (اعبدوا) أن تكون تفسيرية، لأنّ لفظ معنى القول هنا يُقصد به غير القول، وقد أولوا الفعل (قلت) بمعنى (أمرت).

٢ - أنّ الجمل السابقة قد سبقت بجملة تامة. أمّا قوله ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله﴾ يونس (١٠) فـ (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف،

ولست تفسيرية والسبب أنَّ ما قبلها ليس جملة تامة مستغنية بنفسها.
٣ - أنَّ (أن) لم يدخلها حرف الجر، فإذا ما دخلها صارت (أن) المصدرية.

٢ - المجردة من حرف التفسير:

قال تعالى ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ، وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ. مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ. لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ، وَأَسْرَوْا النُّجُومَ الَّذِينَ ظَلَمُوا، هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرِ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ الأنبياء (١ - ٣).

فجملة (هل هذا إلا بشرٌ مثلكم) تفسيرية، إذا اعتبرنا (الذين) بدلاً من الواو في الفعل (أسروا) وإلا فالجملة حالية، والذين فاعل لفعل محذوف، والتقدير: قال الذين..

* فائدة: من ذكرٍ من ربهم: من زائدة.

الذين: (حالة الرفع) - بدل من الواو في الفعل أسروا.

- خبر لمبتدأ محذوف.

- مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: الذين

ظلموا يقولون.

- فاعل (على لغة أكلوني البراغيث).

(حالة النصب) - مفعول به لفعل محذوف.

(حالة الجر) - صفة الناس.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ آل عمران (٥٩).

فالجملة (خلقه من تراب) تفسيرية لـ (مَثَلِ آدَمَ) وأُعرِبت أيضاً في محل

نصب حالاً من آدم.

وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ،
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ الصف (١٠ . ١٢).

فقوله (تؤمنون بالله) جملة تفسيرية لقوله (تجارة) فسّرت الجملة كلمة
(التجارة) التي تنجي من العذاب، وقيل: هي استثنائية، والدليل أنّ الفعل
(يغفر) جُزم جواباً للطلب الذي يُشتمُّ من الفعل تؤمنون فكأنه أراد إن تؤمنوا
يغفر لكم.

وقال ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ
قَرِيبٌ﴾ البقرة (٢١٤).

فالجملة (مسّتهم البأساء والضراء) فسّرت قوله تعالى (مثل)، وقيل بل هي
جملة حالية، والتقدير: قد مسّتهم.

ولو أمعنا النظر في الجمل السابقة كلها لوجدنا أنّ لها وجهاً آخر وأنّ هذه
الجمل قليلة بالنسبة إلى غيرها من الجمل، وأنّ معظمها من القرآن الكريم.
ويقابل هذا محيى الجملة التفسيرية بكثرة في الشعر مجردة من حرف التفسير
أيضاً، ولكنها تفسيرية لفعل محذوف، ومنها قول الشاعر:

١٢٦. إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفت مالك حامد

فالجملة (أعطيت) تفسيرية لفعل محذوف والتقدير: إذا أعطيت أنت..

وقول الآخر:

١٢٧. فإن أنتم اطمأننتم وأمنتم وأجلبتما ما شئتما فتكلما

فالجملة (اطمأننتم) تفسيرية لفعل محذوف لا محل لها.

وقول الآخر:

١٢٨. إن الله يرجعني من الغزو لأرى وإن قلّ مالي طالباً ما ورائها

فالجملة (يرجعني) تفسيرية لفعل محذوف لا محل لها.

تنبيهات وأحكام:

١ - الجملة التفسيرية التي تقع بعد (أي) تكون جملة مستغنية بنفسها وتفسّر جملة مستغنية بنفسها أيضاً.

٢ - يُعرب الاسم لا الجملة بعد (أي) بدلاً أو عطف بيان، أي أنه تابع لما قبله في حركة الإعراب ومنهم - كالكوفيين والمبرد - من أعرب (أي) حرف عطف وما بعده اسماً معطوفاً على ما قبل أي، لكن لا صحة لهذا الوجه ما دام هذا الحرف يعني التفسير.

٣ - أنكر الكوفيون مجيء (أن) التفسيرية، وعدّوها مصدرية، أو تخففة من الثقيلة، وتبعهم في هذا ابن هشام، واعتبرها الرضي شارح الكافية زائدة أين وقعت، واستشهد على هذا بقوله تعالى ﴿ناديناه أن يا إبراهيم﴾ الصافات (١٠٤)، وقال (أن) زائدة و(يا إبراهيم) تفسير للفعل.

٤ - لم نثبت أبياتاً للتطبيق على هذه الجملة لندرتها.



٤ - جملة جواب القسم

تعريفها:

هي الجملة التي تأتي بعد قسم صريح، أو مقدّر تدلّ عليه قرينة لفظية، والقرينة اللفظية إمّا أن تكون اللام الموطئة للقسم، وإمّا لام التوكيد التي تدخل على الفعل المضارع المثبت الذي اتصلت به نون التوكيد ثقيلة أم خفيفة. وللقسم ثلاثة أحرف هي: الواو والباء والتاء، أما الواو فقد وردت بكثرة، وكذا الباء، أما التاء فلم ترد إلا مع اسم الله تعالى وقال صاحب المغني أنها تفيد التعجب، قال تعالى ﴿وَتَاللّٰهِ لَا أَكِيدُنَ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُواْ مَدْبِرِينَ﴾ الأنبياء (٥٧)، وربما قالوا: تربّي وتربّ الكعبة (وتالرحمن). ونقل ابن هشام عن الزخشي أن الباء أصل حروف القسم، والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب.

١ - القسم الصريح:

ورد القسم الصريح في القرآن كثيراً، ولا سيما بدايات السور، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ البروج (١) وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ الطارق (١) وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الفجر (١) وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ الشمس (١) وقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ الليل إذا سجا ﴿الضُّحَى﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ، وَالزَّيْتُونِ﴾ التين (١).

تعرب الواو في هذه الآيات وأمثالها حرف جر وقسم، والاسم بعدها اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

ومن أمثلة القسم الصريح قوله تعالى ﴿يس، والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين، على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم﴾ يس (١ - ٥).
فالجمله (إنك لمن المرسلين) جواب القسم لا محل لها.
ومثلها قوله تعالى ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين، ثم لنحضرنهم حول جهم جثياً، ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً، ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً، وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾ مريم (٦٨ - ٧١).

الوار في (وربك) للقسم، وجمله (ولنحشرنهم) هي جواب القسم.

* فائدة:

أيهم: اسم موصول بمعنى الذي مبني على الضم في محل نصب مفعولاً به
لننزعن.

أشد: خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ.

أو أيهم: مبتدأ، وأشد خبر، والجمله مفعول به.

إن: نافية لا عمل لها.

ومن الشواهد الشعرية على القسم الصريح قول ابن الدمينه:

١٢٩ - أما والذي يبلو السرائر كلها ويعلم ما نبدي به ونغيب

لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة لها دون خلان الوفاء نصيب

فالقسم في (والذي) أما جوابه فجملة (لقد كنت).

وقول أبي صخر الهذلي:

١٣٠ - أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد كنت آتيتها وفي النفس هجرها بتاتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر

فجملة (لقد كنت آتيتها) جواب القسم (والذي) في البيت الأول.

ومنه أيضاً قول ابن الدمينية:

١٣١. فقلت: وحقّ الله لو أنّ نفسه
على الكفّ من وجدٍ عليّ تسيلُ
لأنفعه شئت إذا ما نفعته بشيء وقد خدّنت حيث تميلُ

فالجمل (لأنفعه) جواب القسم لقوله (وحقّ الله) ..

وقد تكرر القسم في قول جميل بثينة:

١٣٢. ووالله ما يدري جميلُ بن معمرٍ
أليلى بقوّ أم بثينة أنزح
١٣٣. فوالله ثمّ الله إني لصادقٌ
لذكرِك في قلبي الذُّ وأملحُ
١٣٤. ووالله ما أدري أصرمّ تريده
بثينة أم كانت بذلك تمزح

فالجمل (ما يدري) و(إني لصادق) و(ما أدري) وقعت جواباً للقسم في كل

بيت.

وورد القسم صريحاً في (لعمري) كقول كعب:

١٣٥. لعمري لئن كانت أصابت منية
أخي والمنايا للرجال شُعوبُ
لقد كان أمّا حلمه فمروخٌ
علينا وأمّا جهله فعزيبُ

وقول الشاعر:

١٣٦. لعمري ما يدري امرؤٌ كيف ينقي
إذا هو لم يجعل له الله واقياً

وقول زفر بن الحارث:

١٣٧. لعمري لقد أبقت وقية راھط
لمروان صدعاً بيننا متنائيا

فالجمل (لقد كان) و(ما يدري) و(لقد أبقت) وقعت جواباً للقسم

(لعمري).

٢ - القسم المقدّر

كثرت الشواهد التي جاء فيها القسم مقدراً أي غير صريح، ومن هذا قول

الناخعة:

١٣٨ . لئن كنت قد بُلغت عني وشاية لمبلغك الواشي أغش وأكذب

وقول ابن الدمينه:

١٣٩ - لعمرى لئن أوليتني منك جفوة لبس إذن عون الصديق أعنتني
وشباً هو نفسى عليك شبوب
على نائبات - يا أميم - تنوب

وقول عمر بن أبي ربيعة:

١٤٠ . لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير

فاللام في (لئن) موطئة للقسم و(إن) حرف شرط جازم، وقد تقدم القسم فأخذ الجواب، ويكون جواب الشرط محذوفاً.
فالجمل (لمبلغك أغش) و(لبس إذن عون الصديق) و(لقد حال) وقعت جواباً للقسم.

وقد جاءت اللام في جواب قسم محذوف في قول الشاعر:

١٤١. لأستسهلن الصعباً أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

٣ - القسم المخفي:

قد يرد القسم بغير لفظه فيسمى قسماً مخفياً، ويحتاج - ما دام قسماً - إلى جواب، ومن هذا قوله تعالى ﴿أم لكم أيمانٌ علينا بالغةٌ إلى يوم القيامة إنَّ لكم لما تحكمون، سلهم أيَّهم بذلك زعيم﴾ القلم (٣٩ - ٤٠).

فالجملة (إنَّ لكم لما تحكمون) جواب قسم مخفي تضمنته كلمة (أيمان) جمع يمين وهو القسم، ومثله قوله تعالى ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله، وبالوالدين إحساناً وذو القربى واليتامى والمساكين﴾ البقرة (٨٣ - ٨٤).

فالجملة (لا تعبدون) جواب قسم مخفي في كلمة (ميثاق) والميثاق عهد، وقسم، وحلفان.

وقريب من هذا قولُ الفرزدق:

١٤٢ . فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً وقائم سيفي من يدي بمكان
تعشّ فإنّ وثاقتني لا تخونني نكن مثل من - يا ذنبُ - يصطحبان

ويروى (عاهدتني) وهما بمعنى واحد، والوثاق والعهد قسَم وحِلْفان،
وجواب القسم في البيت الثاني جملة (لا تخونني) على أحد أوجهها، إذ يجوز
فيها الحالية، والاعتراضية.

أمّا قول الفرزدق:

١٤٣ . ألم ترني عاهدت ربّي وإنني لبّين رتاج قائماً ومقام
على حلفة لا أشتّم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زور كلام

فقد أوّل على غير وجه، وقد تضمّن البيت الأول معنى القسم وهو
(عاهدت) ويحتاج إلى جواب، ف قيل: الجواب جملة (لا أشتّم) وقيل: بل هي
جملة حالية، والدليل أنّ (خارجاً) اسم معطوف على جملة (لا أشتّم)، وأوّلّت
الجملة (عاهدت ربي غير شاتم ولا خارجاً) كما أوّلّت في البيت السابق فإنّ
واثقتني غير خائن، وقيل: خارجاً مفعول مطلق لفعل محذوف وجملة (لا أشتّم)
جواب قسم لا محل لها.

تنبيهات وأحكام:

- ١ - اختلفوا في مجيء جملة جواب القسم خبرية، وقالوا هي إنشائية دائماً.
- ٢ - يحذف جواب القسم، إذا دلّ عليه دليل، ويكثر هذا إذا وقع القسم
جملة اعتراضية، قال ابن الدمينّة:

١٤٤ . أعيني أغنى أمّ ذي الودع عنكما بنون ومالٍ فانظرا ما غناكما
ألا قد أرى - والله - أن قد قذيتما بمن لا يبالي أن يطول قذاكما

وقال جميل:

١٤٥ . ألا قد أرى - والله - أن ربة عبيرة إذا الدار شطّط بيننا ستروء

وقال آخر:

١٤٦ - أخالد قد - والله - أوطأت عشوة وما العاشقُ المسكينُ فينا بسارق

وقال آخر:

١٤٧ - فلا - وأبي دهماء - زالت عزيزة على قولها ما دام للزند قдах

٣ - اجتماع الشرط والقسم:

يجتمع الشرط والقسم في الكلام، وكلُّ منهما يحتاج إلى جواب فيُحذف جواب أحدهما ويكتفى بالآخر فهو يغني عنه ويدلّ عليه. ويكون ذلك في وجوه:

أ - إذا اجتمع الشرط والقسم مع تأخر الشرط - شرط ألا يكون فيهما ما يحتاج إلى خبر (المبتدأ إنَّ - كان) فالجواب للقسم وجواب الشرط محذوف، قال ابن الدمينه:

١٤٨ - لئن ساعني أن نلتني بمساءة لقد سررتني أي خطرْتُ ببالك

والدليل اقتران جواب القسم باللام، وقد، وجواب الشرط لا يقترن باللام وقد.

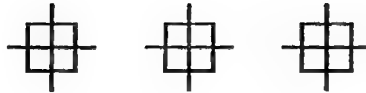
ب - إذا اجتمع الشرط والقسم وسبقهما ما يحتاج إلى خبر، فالأرجح أن يكون الجواب للشرط مطلقاً، كقولك:

النظامُ والله من يحترمه يحرسه

النظام: مبتدأ، ويحتاج خبراً، ثم اجتمع القسم (والله) والشرط (من) وكلُّ منها يحتاج جواباً فيكون الجواب (يحرسه) للشرط ويغني عن جواب القسم.
ج - إذا تقدّم الشرط فالجواب له، وجواب القسم يكون محذوفاً.

أبيات للتطبيق

- فقلت لها تالله يدري مسافر
- لعمرى لقد أمهلت في نهى خالد
- فوالله لا يبقى على حدثاته
إذا أضمرت الأرض ما الله صانع
عن الشام إنا يعصينك خالد
طريد بأوطان العليّة فارد



٥ - جملة جواب الشرط غير الجازم

أو

الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا

هذه الجملة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي الواقعة جواباً لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة سواء اقترنت الجملة بالفاء أو إذا الفجائية أم لم تقترن، أو جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة غير المقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.

أولاً: أدوات الشرط غير الجازمة:

هي: إذا - إذ - لما - كلما - لو - لولا - لوما

١ - إذا :

تُعرَّب (ظرفٌ لما يستقبل من الزمن خافضٌ لشرطه متعلق بجوابه) أو (ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها) وشواهدا كثيرة جداً.

قال العباس بن مرداس:

١٤٩ - إذا ما شددتْنا شدةً نصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا

١٥٠ - إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ تكرُّها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

فجملة (نصبوا) في البيت الأول جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة (فما يرجعن) في البيت الثاني جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب، وإن اقترنت بالفاء.

وقال أبو كبير الهذلي:

١٥١. يحمي الصحابَ إذا تكون عزيمةً وإذا هم نزلوا فمأوى العيّل

وردت (إذا) مرتين، الأولى في الشطر الأول، وقد حُذِفَ جوابها لدلالة الكلام السابق عليه، والثانية في الشطر الثاني، وجواب الشرط الجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ المحذوف والخبر مأوى.

وقال النابغة:

١٥٢. إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

فالجملة (حلق فوقهم) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

وقال آخر:

١٥٣. إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامد

فالجملة (ألفيت) هي جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب.

٢. إذا:

هي ك (إذا) ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها، لكن شواهدا قليلة

قال المجنون:

١٥٤. فيا رباً إذ صيرت ليلي هي المنى فزني بعينها كما زنتها ليا

الجملة (فزني) جواب شرط غير جازم لا محل لها، وإن اقترنت بالفاء.

٣. كما:

هي ك (إذا) أيضاً، وهي غير الجازمة للفعل المضارع (انظر التنبيهات)

وتختص بالفعل الماضي، ففعل الشرط وجوابه ماضيان، وتسمى حرف وجوب

لوجوب، وحرف وجود لوجود، وقيل هي بمعنى (حين) ولا يليها المفرد.

قال سحيم عبد بني الحسحاس:

١٥٥. فلما تدلّى للجبال وأهلها وأهل الفرات قاطع البحر ماضيا

فجملته (قاطع) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

وقال الخطيئة:

١٥٦ . ولما رأيتُ أن ما ينبغي القرى وأن ابن أعيا - لا محالة - فاضحي

شدتُ حيازيم ابن أعيا بشربة على فاقة سدت أصول الجوانح

فالجملة (شدت) جواب لما لا محل لها.

وقال الشاعر:

١٥٧ . فلما عرفتُ الدار قلتُ لربيعها ألا انعم صباحاً أيها الربيع واسلم

١٥٨ . فلما وردن الماء زرقاً جمامه وضغن عصي الحاضر المتخيم

الجملتان (قلت) و(وضغن) جواب لـ (لما) في كل بيت لا محل لها.

٤ - كلما :

وهي كسابقاتها (ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها)

قال تعالى ﴿وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا فيها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ البقرة (٢٥).

فالجملة (قالوا) جواب (كلما) لا محل لها.

وقال حميد بن ثور:

١٥٩ . وما لفؤادي كلما خطر الهوى على ذلك فيما لا يواتيه يطمعُ

فالجملة (يطمع) جواب (كلما) لا محل لها.

٥ - لو :

تُعرب (حرف شرط غير جازم) أو (حرف امتناع لامتناع) وتقع اللام في جوابها، فنعربها: اللام واقعة في جواب الشرط، أو اللام واقعة في جواب (لو).

قال الشاعر:

١٦٠. فلو جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةً لَجَدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا

جملة (لجدت) جواب شرط لا محل لها، واللام واقعة في جواب الشرط.
وقال نهشل بن حري:

١٦١. لو كان في الألف منا فارسٌ فدَعَوْا من فارس؟ خالهم إِيَّاهِ يَعْنُونَا

جملة (خالهم) جواب الشرط لا محل لها.

وقال كعب بن زهير:

١٦٢. ولو بلغ القَتِيلُ فِعَالٌ قَوْمٌ لَسَرَّكَ من سيوفك مَتْنُصُوهَا

فالجملة (لسرك) جواب شرط لا محل لها.

٦. لولا:

هي حرف شرط غير جازم، يليها اسمٌ يعرب مبتدأ، وخبره محذوف، وتقع اللام في جوابها.

قال جرير:

١٦٣. لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ولزرتُ قبرك والحبيب يُزار

جملة (لهاجني) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

وقال حطّان بن المعلّى:

١٦٤. لولا بُنَيَاتُ كزغب القطا رُئِدْنَ من بعضٍ إلى بعضٍ

لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الأرض ذات الطول والعرض

جملة (لكان) في البيت الثاني جواب الشرط (لولا) في البيت الأول وقال

حميد بن ثور:

١٦٥. ولولا وصالٌ من عميرةٍ لم أكن لأصرمها إني إننّ لطلّيق

جملة (لم أكن) جواب الشرط لا محل لها.

٧- لوما :

هي بمنزلة (لولا) حرف شرط غير جازم، ولم ترد - حرف شرط - إلا قليلاً، قال الشاعر:

١٦٦. لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء

الإصاخة مبتدأ، وجملة (لكان لي..) جواب (لوما) لا محل لها من الإعراب. وإذا أعدنا قراءة الشواهد السابقة فإننا نستطيع أن نحدد عدداً من الأمور وهي:

آ - إنَّ ترتيب أسلوب الشرط هو: الأداة ثم فعل الشرط ثم جوابه، ولا يجوز أن يتقدم جواب الشرط على الفعل ولا على الأداة.
ب - إنَّ جملة جواب الشرط مثبتة غير محذوفة.

ج - يجوز حذف جواب الشرط إن دلَّ عليها دليل، فإذا قلت (أكرمك إذا جئتني) فمعنى الكلام (إذا جئتني أكرمك) ولا يجوز أن أعرب جملة أكرمك الأولى جواب الشرط بل أقول: جواب الشرط محذوف دلَّ عليه الكلام السابق وقد ورد مثل هذا بكثرة في الأداتين (إذا) و(لما) ومنهم من أعرب الأداة ظرفاً غير متضمن معنى الشرط، فلا تحتاج إلى جواب. قال الشاعر:

١٦٧. تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي سفارك هذا تاركى لا أبا ليا

ف (لما) إما أن تعرب ظرفاً يتعلق بالفعل (تقول) ولا حاجة إلى جواب الشرط، وإما أن تعرب ظرفية شرطية فتتعلق بجواب الشرط المحذوف الذي دلَّ عليه الكلام السابق، وقال كعب:

١٦٨. ولو بلغ القتل فعالم قوم لسرك من سيوفك منتضوها

لنذكرك والنذور لها وفاء إذا بلغ الخزاية بالغوها

فـ (إذا) إمّا أن تكون ظرفية غير متضمنة معنى الشرط، فلا تحتاج إلى جواب وإمّا أن تكون متضمنة معنى الشرط فيكون جوابها محذوفاً دلّ عليه الكلام السابق.

ثانياً. أدوات الشرط الجازمة

إن - إنمّا: حرفان، والحرف لا محل له من الإعراب.
من: للعاقل.

ما - مهما: لغير العاقل.

متى - أيّان: للزمان.

أين - أنى - حيثما: للمكان.

كيف: للحال.

أيّ: تصلح لكل الأحوال السابقة.

وهي أسماء لها محل من الإعراب.

١ - إن :

حرف شرط جازم. يدخل على فعلين يختلفان في الزمن، أو يتفقان، فيدخل على الماضيين، أو المضارعين، أو المضارع والماضي، أو الماضي والمضارع. أمّا المضارع فيكون مجزوماً وأمّا الماضي فيكون مبنياً في محل جزم.

كقولك: إن درستَ نجحتَ. (فعل الشرط وجوابه ماضيان).

إن درستَ تنجحَ (فعل الشرط ماض وجوابه مضارع).

إن تدرسَ نجحتَ (فعل الشرط مضارع وجوابه ماض).

إن تدرسَ تنجحَ (فعل الشرط وجوابه مضارعان).

وقد ورد هذا الحرف كثيراً، قال زهير:

١٦٩ . وقد قلتما إن ندرِك السلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من الأمر نسلم

جملة (نسلم) هي جواب الشرط لا محل لها لأنها لم تقترن بالفاء.

وقال جميل:

١٧٠ . وإن قلت: ردي بعض عقلي أعش به

مع الناس قالت: ذاك منك بعيد

فجملة (قالت) لا محل لها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.

وقد تكررت (إن) في قول عنترة:

١٧١ . إن يلحقوا أكرز وإن يستلحموا أشدد وإن يلقوا بضتك أنزل

فالجملة (أكرز) و(أشدد) و(أنزل) جواب شرط جازم لـ (إن) المكررة على

التوالي.

٢ = إذ هما :

حرف شرط جازم يحزم فعلين مضارعين، وقد اعتبرها سيبويه بمنزلة (إن)،

وشواهدا قليلة. قال الشاعر:

١٧٢ . وإني إذ ما تأت ما أنت أمرت به تلتف من إياه تأمر آتيا

فالجملة (تلتف) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

٣ = من :

إعرابه: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل:

- رفع مبتدأ إذا وليها فعل لازم أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله.

- نصب مفعولاً به: إذا وليها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله.

وقد كثر استعمال هذا الاسم، وتكرر في معلقة زهير، منها:

١٧٣ . رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته، ومن تخطى يعمر فيهرم

١٧٤ . ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

١٧٥. وَمَنْ يَكْ ذَا فَضْلٍ فَيُخَلِّ بِفَضْلِهِ
 ١٧٦. وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
 ١٧٧. وَمَنْ لَا يَذْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
 ١٧٨. وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَابِيَا يُنَلِّهِ
 ١٧٩. وَمَنْ يُوْفِّ لَا يَذْمُ وَمَنْ يُقْضِ قَلْبَهُ
 ١٨٠. وَمَنْ يَغْتَرِبَ بِحَسْبِ عَدُوٍّ صَدِيقِهِ
- ٤ = هـ :

- هي مثل (مَنْ) لَكِنْ أَمْثَلَتْهَا قَلِيلَةً. قَالَ جَمِيلُ:
 ١٨١. وَمَا أُنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ مَوْقِفًا
 وَقَالَ عُرْوَةُ:
 ١٨٢. وَمَا أُنْسَ مِنْ شَيْءٍ فَلَا أُنْسَ مَوْقِفًا
 لَجَارَاتِهَا مَا إِنْ يَعْشَى بِأَحْوَرَا
- ٥ = م هـ :

- هي مثل (مَا) أَيْضًا وَأَمْثَلَتْهَا قَلِيلَةً قَالَ زُهَيْرُ:
 ١٨٣. وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 فَالْجَمْلَةُ (تَعْلَمُ) جَوَابُ الشَّرْطِ.
 ٦ = هـ تى :
- إِعْرَابُهَا: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ مَبْنِي عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ الشَّرْطِ.
 قَالَ الْحَطِيبَةُ:

١٨٤. مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
 تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِفٍ
- الْجَمْلَةُ (تَجِدْ) جَوَابُ الشَّرْطِ لَا مَحَلَّ لَهَا.
 وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ:

١٨٥ . متى تكشفنا عني القميص تبيننا بي الضرر من عفراء يا فتیان

الجملة (تبيننا) جواب الشرط لا محل لها.

وقال آخر:

١٨٦ . متى ما يرمني نبوة لا يشد بها وما ير من أخلاق الصديق يفرح

الجملة (لا يشد) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

٧ = أيان :

هي مثل (متى) وشواهدا قليلة. قال الشاعر:

١٨٧ . أيان نؤمّنك تَأْمَنَ غَيْرُنَا وَإِذَا لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حِذْرًا

فالجملة (تَأْمَنَ) جواب شرط لا محل لها.

٨ = أين :

إعرابها: اسم شرط جازم مبني على الظرفية المكانية متعلق بفعل الشرط،

قال الشاعر:

١٨٨ . أين تصرف بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي

جملة (تجدنا) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها.

٩ = أنى :

هي مثل (أين) قال الشاعر:

١٨٩ . خليلي أنى تقصداني تقصدا أخوا غير ما يرضيكما لا يحاول

الجملة (تقصدا) جواب شرط جازم لا محل لها.

١٠ = حيثما :

هي مثل (أين) اسم شرط جازم مبني على الظرفية المكانية، قال الشاعر:

١٩٠ . يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لأقيتما رشدا

الجملة (لاقيتما) جواب (حيثما) لا محل لها. وقال الشاعر:

١٩١ - حيثما تستقم يقدر لك الله - نجاحاً في غابر الأزمان

الجملة (يقدر) جواب شرط لا محل لها.

١١ - كيفما :

قيل: إنَّ هذه الأداة غير جازمة، وقيل: هي جازمة لفعلين مضارعين يشترط فيهما أن يكونا متفقي اللفظ والمعنى، كقولك:

كيفما تجلس اجلس، وكيفما تكن أكن.

١٢ - أي :

تصلح هذه الأداة لجميع الأحوال السابقة.

وقد ندرت الشواهد على هذه الأداة.

تنبيهات واحكام:

١ - يجوز - كما تقدم - أن يحذف جواب الشرط إذا تقدّم ما يدل عليه.

٢ - يجوز أن يُحذف فعل الشرط وجوابه إذا تقدم ما يدل عليهما،

قال الشاعر:

١٩٢ - قالت بنات العمّ يا سلمي وإن كان فقيراً مُعدماً؟ قالت: وإن

أي: وإن كان كذلك رضيته.

٣ - إذا ولي الاستفهام الشرطُ قيل الجواب للاستفهام، ولا يجوز أن يتقدم

الشرط على الاستفهام لأنَّ الاستفهام له حقّ الصدارة.

٤ - اجتماع الشرط والقسم (انظر جملة جواب القسم).

٥ - يصحُّ أن يأتي أداتا شرط أو أكثر، وكل أداة تحتاج فعلاً وجواباً :

آ - فإذا كان التوالي بغير عطف فالجواب للأولى وجواب الثانية محذوف. قال

الشاعر:

١٩٣. إن تستغيثوا بنا إن تَدْعُوا تجدوا منا معاقل عزّ زاتها كرم

تستغيثوا فعل الشرط ـ (إن) الأولى و(تَدْعُوا) فعل الشرط ـ (إن) الثانية،
وجملة (تجدوا) جواب شرط ـ (إن) الأولى، وجواب الثانية محذوف.

ب ـ وإذا كان التوالي بحرف العطف الواو فالجواب لهما معاً لأنّ الواو تفيد
الجمع كقولك: إن تدرس وتقرأ تستفد.

ج ـ وإذا كان التوالي بحرف العطف (أو) فالجواب لأحدهما ويقدر للشاني
جواب لأن (أو) تفيد التخيير. كقولك إن تأتني أو تحضر أكرمك.

د ـ وإذا كان التوالي بحرف العطف (الفاء) فالجواب للثانية والأولى محذوف،
لأنّ الفاء تفيد الترتيب.

٦ ـ لا تقترن جملة جواب (لما) و(كلما) بالفاء لأنّ الجواب فعل ماضٍ،
والفاء لا تقترن بالماضي.

٧ ـ يُعرب الاسم بعد (إذا) فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور كقول ابن
الديمية:

١٩٤. إذا القول لم يُقبل وردّ جوابه على ذي الهوى لم يدر كيف يقول

أو نائب فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمجهول كقول الشاعر:

١٩٥. إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامد

أو اسم كان إذا كان الفعل ناقصاً:

١٩٦. إذا الشمس كانت رنوة من حجابها نفتها بأطراف الأراك وبالدر

٨ ـ تزداد (أن) بعد (لما) قال الشاعر:

١٩٧. رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

٩ ـ إذا كانت أداة الشرط غير الجازمة متضمنة معنى الظرف وهي (إذا)

و(إذ) و(لما) و(كلما) فإنها تُعلّق بجواب الشرط.

١٠ - وإذا كانت أداة الشرط الجازمة متضمنة معنى الظرف وهي (متى)

و(أيان) و(أين) و(أنى) و(حيثما) فإنها تعلّق بفعل الشرط.

١١ - جملة فعل الشرط بعد (إن) أعربت استئنافية.

١٢ - وردت (وإن) كثيراً في الشعر كقول المجنون:

١٩٨. أراني إذا صليت يمت نحوها بوجهي وإن كان المصلى ورائيا

وقول لبيد:

١٩٩. أعاذل قومي فاعذلي الآن أو ذري فلست وإن أقصرت عني بمقصر

فأعربت الواو حالية، وإن وصلية باعتبار الأسلوب البلاغي، ويُرجّح أن

تكون حرف شرط جازماً، وجوابها محذوف.



أبيات للتطبيق

- ١ . إن تبتدر غايَةً يوماً لمكرمةٍ
- ٢ . تُسرُّ وتعطى كل شيءٍ سألتَه
- ٣ . لو هبت الريحُ على بعضهم
- ٤ . متى تأتاهم من حافةٍ تلقى سيِّداً
- ٥ . خليلي هلاً ذمتما عن أخيكما
- ٦ . وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
- ٧ . ومن يك ذا عرضٍ كريمٍ فلم يصن
- ٨ . إذاماً بعيرٌ قام غُلِقَ رحله
- ٩ . فأقسم لولا أن حدياً تتابعت
- لزارحت مكسلاً كأن ثيابها
- ١٠ . فلو كنت ورداً لونه لعشقتني
- ١١ . وذاك امرؤٌ إن يعطك اليوم نائلاً
- ١٢ . إذا الكمأة تأبوا أن ينالهم
- ١٣ . فلما تنازعنا الحديث سألتها
- ١٤ . فإنك ضبي وكدت لخبثه
- ١٥ . وسلمى، وسلمى أهلُ جودٍ ونائلٍ
- تلقَ السوايق منا والمصلينا
- ومن يكثر التسأل لا بدَّ يحرم
- لامتنعت عيني عن الغمض
- غلاماً مبيناً عنده السرو أو كهلاً
- أذى اللوم إذ جاتبنا ما يسره
- فلما توائمتا شددت وحلت
- له حسباً كان اللئيم المذمماً
- وإن هو أنقى الحقوه مقطّعا
- عليّ ولم أبرح بدينٍ مطرداً
- تجنّ غزلاً بالخميلة أغيدا
- ولكن ربّي شاتني بسواديا
- بكفيه لا يمنعك من نائل الغد
- حدّ السيوف وصلناها بأيدينا
- من الحيّ قالت معشرٌ من محارب
- متى تستطع غدرأ بجارك تغدر
- متى يدعُ مولاه إلى النصر يتصر



٦ - جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي

تقع جملة صلة الموصول بعد أحد الأسماء الموصولة وتُسمَّى (صلة الموصول الاسمي) أو أحد الحروف المصدرية وتُسمَّى (صلة الموصول الحرفي) وهي - الجملة - لا محل لها من الإعراب.

أولاً: جملة صلة الموصول الاسمي:

الأسماء الموصول هي: الذي (للمفرد المذكر) والتي (للمفردة المؤنثة) والذان (للمثنى المذكر) واللذان (للمثنى المؤنث) والذين والألى (للمجمع المذكر) واللائي، واللاتي، واللواتي (للمجمع المؤنث) ومَنْ للعاقل (بمعنى الذي أو اللذين، أو الذين)، وما لغير العاقل، و(ذا) في (ماذا) و(ذو) على لغة طيِّئ، و(أي) و(ال) التعريف.

أمثلة الأسماء الموصولة:

١ - الذي :

قال أبو صخر الهذلي:

٢٠٠ . أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتأتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجرُ

فالجمل (أبكى) و(أما) و(أمره الأمر) وقعت كل واحدة صلة للاسم الموصول (الذي) الذي قبلها.

وقال المجنون:

٢٠١ . يناديني الذي فوق السموات عرشه ليكشفَ وجداً بين جنبيه ثاويًا

فالجملة الاسمية (فوق السموات عرشه) صلة الاسم الموصول (الذي) لا محل لها.

وقال ابن الدمينه:

٢٠٢. أرى الناس يرجون الربيع وإنما ربيعي الذي أرجو نوالاً وصالك

الجملة (أرجو) صلة الموصول لا محل لها.

٢ = التي :

قال جميل بثينة أو المجنون:

٢٠٣. فأنتِ التي إن شئت أشقيت عيشتي وإن شئت بعد الله أنعمت بإليها

٢٠٤. وأنتِ التي ما من صديق ولا عدو يرى نضو ما أبقيت إلا رثي ليا

الجملتان (إن شئت أشقيت) و(ما من صديق..) صلة للاسم الموصول

(التي).

وقال جرير:

٢٠٥. إن العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وقعت الجملة الاسمية (في طرفها حورٌ) صلة الاسم الموصول (التي).

وقال ابن الدمينه:

٢٠٦. أرى الناس يخشون السنين وإنما سني التي أخشى صروفاً احتمالك

الجملة (أخشى) صلة الموصول لا محل لها.

٣ = اللذان :

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ فصلت (٢٩).

٤ = اللتان :

تقول: (غبت عن المحاضرتين اللتين خُصِّصتا لإعراب جملة صلة الموصول).

٥ = الذين :

كثر ورود الاسم الموصول (الذين) في القرآن وقلَّ وروده في الشعر، وكثيراً ما

نابت عنه (من).

قال تعالى: ﴿فَبْظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾
النساء (١٥٩)، وقال: ﴿لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤَاتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾
هود (٣١)، وقال: ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر (٢)، وقال:
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ الأحقاف (١١).
فالجمل (هادوا) و(تزدري) و(كفروا) و(كفروا) و(آمَنُوا) وقعت صلة للاسم
الموصول (الذين) على الترتيب.

٦ - اللائي :

قل استخدام هذا الاسم، قال تعالى ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ الطلاق (٤).
قال متمم بن نويرة:

٢٠٧ . لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلْمَ مَلْمَةً عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُكَ أَجْدَعَا

وجاء مخفف الياء (اللاء) قال العرجي:

٢٠٨ . فَلَاخٌ وَمِیْضُ الْبَرْقِ فِي مَكْفَهْرَةٍ مِنْ الْمَزْنِ لَمَّا لَاحَ فِيهَا تَهْلَا

مِنْ اللَّاءِ لَمْ يَحْجِجْنَ يَبْغِينَ حَسْبَةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمَغْفَلَا

٧ - اللاتي :

قل استخدام هذا الاسم أيضاً، قال تعالى ﴿وَأَمْهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾
النساء (٢٣).

٨ - اللواتي :

قل أيضاً استخدام هذا الاسم، قال جميل:

٢٠٩ . فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ إِنِّي لَصَادِقٌ لَذِكْرُكَ فِي قَلْبِي أَلَدٌ وَأَمْلَحُ

مِنْ النِّسْوَةِ السُّودِ اللَّوَاتِي أَمَرْنَنِي بِصِرْمِكَ إِنِّي مِنْ وَرَائِكَ مَنْفَحُ

وقال يعلى بن مسلم:

٢١٠ . أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسْنَنِي لَدَى نَافِعٍ قَضَيْنِ مِنْذُ زَمَانِ

٩ - الألى :

قال الأخطل:

٢١١ . على الألى قتلوا عثمان مظلمة
لم ينههم نَشَدَ عنه وقد نُشِدوا
وقال:

٢١٢ . أدارهم الألى بدارة جلجل
سقاءك الحيا: روحائه وبواكره
الألى: اسم موصول، وحُذِفَ فعل الصلة، والجار والمجرور (بدارة) متعلقان
بفعل الصلة المحذوف، وجملة الفعل المحذوف صلة الموصول الاسمي لا محل لها.
١٠ - هن :

أمثله كثيرة، ومنها قول الشاعر:

٢١٣ . ولا خير فيمن يوطن نفسه
على نائباتِ الدهر حين تنوبُ
وقول الآخر:

٢١٤ . ليس الصديق بمن يخشى غوائله
ولا العدو على حال بمأمون
وقول عمر بن أبي ربيعة:

٢١٥ . يا لقومي فكيف أصبرُ عمَّن
لا ترى النفس طيب عيشٍ سواه
وقول الفرزدق:

٢١٦ . فإن تؤذنيننا بالفراق فلست
بأول من ينسى ومن يتجنبُ
وقول عبد هند التغلبي:

٢١٧ . فأما الذي أخفي فلست بذاكرٍ
إلى من أراه لا يُبالي الذي عندي
١١ - ها :

أمثله كثيرة أيضاً، منها قول الشاعر:

٢١٨ . إذا لم أجد في بلده ما أزيده
فعندي لأخرى عزمة وركابُ

وقول المجنون:

٢١٩ . خليلي لا والله لا أملك الذي قضى الله في ليلي ولما قضى ليا
٢٢٠ . أحب من الأسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منه مدائيا

وقول جميل:

٢٢١ . لقد قلن ما لا ينبغي أن يقلنه وينضخن جلدأ لم يكن فيك ينضخ
فالجمال (أزیده) و(قضى) و(وافق) و(لا ينبغي) صلة الموصول الاسمي لـ
(ما) على الترتيب.

١٢ = ماذا :

لـ (ماذا) عدد من الأوجه الإعرابية ليس هنا محلها، ولكن نقف عند أحد
وجوهها وهو المتعلق ببحثنا أي ورودها اسماً موصولاً.
قال الشاعر:

٢٢٢ . دعي ماذا علمت سائقيه ولكن بالمغيب نبيليني
وقال لبید:

٢٢٣ . ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
تتألف (ماذا) في هذين البيتين من (ما) اسم استفهام و(ذا) اسم موصول،
وتكون جملة (علمت) و(يحاول) صلة الموصول لا محل لها.
١٣ = ذو :

جاءت (ذو) اسماً موصولاً في لغة بعض العرب قال شاعرهم:
٢٢٤ . وبئري ذو حفرت وذ طويت

أي بئري الذي حفرت، والذي طويت .

١٤ - ال :

وردت (ال) اسماً موصولاً في شواهد قليلة اختلف في تقديرها وهي في قول ذي الخرق الطهري:

٢٢٥ . يقول الخنا، وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

٢٢٦ . فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن جُصره ذي الشيخة اليتقصع

فالجملتان (يجدع) و(يتقصع) صلة الموصول (ال).

وإذا ما تتبعنا الجمل التي وقعت صلة للاسم الموصول فإننا نستطيع أن نحدد عدداً من الأمور:

آ - إنَّ جملة الصلة تقع خبريةً لفظاً ومعنى، أي أنها لم تقع إنشائية كالاستفهام، والأمر، والنهي،.. وجاز أن تتصدر الجملة بـ (لعل) أو (ليت)، قال الفرزدق:

٢٢٧ . وإني لرام نظرةً قيلَ التي لعلي وإن شطّط نواها أزورها

فالجملة لعلي مع خبرها جملة (أزورها) صلة الموصول (التي) على أحد الإعرابين، لأنَّ ثمة إعراباً آخر، وهو أنَّ جملة لعلي اعتراضية بين الاسم الموصول (التي) وجملة (أزورها).

ب - إنَّ في جملة صلة الموصول الاسمي ضميراً يعود على الاسم الموصول وهذا لا يصح في جملة صلة الموصول الحرفي، ولنقرأ بيتي حميد بن ثور:

٢٢٨ . سل الربيع: أنى يمت أم سالم وهل عادةً لطريق أن يتكلما

٢٢٩ . خليلي إني مشتك ما أصابني لتستيقنا ما قد لقيت وتعلما

فقد وقعت (أن) المصدرية في البيت الأول وبعدها جملة (يتكلما) صلة الموصول الحرفي، وليس فيها ضمير يعود على الحرف (أن)، أما في البيت الثاني فقد وقعت جملة (أصابني) وجملة (لقت) وكل واحدة صلة للاسم الموصول

(ما) الذي قبلها، وفي كل واحدة ضمير يعود على الاسم الموصول وهو الفاعل الضمير المستتر في (أصابني) والمفعول المحذوف في الفعل لقيت إذ التقدير لقيته.
ج - إنَّ جميع الجمل التي وقع صلة الموصول تتأخر عن الاسم الموصول أو الحرف المصدرى، ولا يجوز أن تتقدم الجملة على الاسم أو الحرف، ويجوز أن يتقدم بعض أجزاء الجملة إذا كان شبه جملة أو ما يشبهه، ومنه قول ربيعة الرقي:

٢٣٠. أأنت الذي في غير جرم شتمتني فقال متى ذا؟ قال ذا عامٍ أوَّلُ

أي أأنت الذي شتمتني في غير جرم..

وقول كعب بن سعد الغنوي:

٢٣١. غنينا بخيرٍ حقبةً ثم جلجت علينا التي كلَّ الأسم تصيبُ

فقد تقدم المفعول به (كلّ) على الفعل تصيب وجملة (تصيب) صلة الموصول الاسمي.

د - لا يفصل بين الجملة والاسم الموصول فاصل، وأجاز النحاة الفصل بالقسم، وبالنداء، مثال القسم قولك: أحبُّ ما - والله - تعمل، ومثال النداء قول الفرزدق:

٢٣٢. تعشُ فإنَّ وثقتني لا تخونني نكن مثل من - يا ذئب - يصطحبان

فجملة النداء (يا ذئب) اعترضت أو فصلت بين الاسم الموصول (من) وجملة الصلة (يصطحبان).

هـ - إذا وقع الاسم الموصول خبراً لضمير متكلم أو مخاطب جاز أن يُراعى في الضمير العائد إلى الاسم الموصول مطابقته للاسم الموصول أو المبتدأ، كقول الجنون:

٢٣٣. وأنتِ التي إن شئتِ أشقيت عيشتي وأنتِ التي إن شئتِ أنعمت باليا

فالضمير في (شئت) وهو التاء في الشطرين يعود على (أنت) أو (التي).

ثانياً: جملة صلة الموصول الحرفي:

الحروف المصدرية هي (أن) خفيفة النون، و(أنَّ) الحرف المشبه بالفعل و(كي) و(لو) و(ما) الحروف المصدرية.

١ - أن المصدرية :

تدخل على الماضي فتعرب أن المصدرية، أما إذا دخلت على المضارع فتعرب (أن) حرف مصدري ونصب، والمعروف أنَّ (أن) وما بعدها مصدر مؤول يعرب بحسب موقعه في الجملة.

٢ - من أمثلة الفعل الماضي:

قال المرار:

٢٣٤ . أَنَّ هَبَّ عَلَوِيٌّ يَعْْلُلُ فَتِيَّةً بِنَخْلَةٍ وَهَنَّا فَاضَ مِنْكَ الْمَدَامُغُ

وقال جميل:

٢٣٥ - أَمِنْ أَجْلِ أَنْ عَجْنَا قَلِيلاً وَلَمْ نَقْلُ لِّلَيْلَى كَلَاماً - لَا أَبَا لَكَ - تَكْلُجُ

فالجملتان (هَبَّ) و(عَجْنَا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
ب - من أمثلة الفعل المضارع:

قال المتنبي:

٢٣٦ . كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسِبَ الْمَنَايَا أَنْ يَكْنَ أَمَاتِيَا

الجملتان (ترى) و(يكن) صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

وقال حُميد بن ثور:

٢٣٧ . أَرَى بِصَرِيٍّ قَدْ رَابِنِي بَعْدَ مَدَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمَا

٢٣٨ . وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَّمَمَا

فالجملتان (تصحَّ) و(يدركا) صلة الموصول الحرفي لا محل لهما.

وقال النابغة الجعدي:

- ٢٣٩ . ونحن أناسٌ لا نعوّد خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
 ٢٤٠ . وتتكريومَ الروع ألوانُ خيلنا من الطعن حتى تحسبَ الجونَ أشقرا
 ٢٤١ . فليس بمعروفٍ لنا أن نردّها صحاحاً ولا مستتكرٍ أن تعفّرا
 ٢٤٢ . ضرينا بطون الخيل حتى تناولت عميدي بني شيبان عمراً ومنذرا

فالجملة (تحيد) و(تحسب) و(تردّها) و(تعفرا) و(تناولت) لا محل لها وقعت كل واحدة صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

وهنا لا بد من التنبيه إلى أن (حتى) حرف غاية وجر بمعنى إلى أن، فالجملة بعدها صلة الموصول الحرفي لا محل لها، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بحرف الجر، ومثل (حتى) لام التعليل والفاء السببية، وواو المعية أي الحروف الناصبة للفعل المضارع بـ (أن) مضمرة، وهذه بعض الأمثلة، قال أبو النشاش:

- ٢٤٣ . وداوية يهماء يُخشى بها الردى سرت بأبي النشاش فيها ركائبة
 ٢٤٤ . ليدرك ثاراً أو ليدرك مغنماً جزيلاً وهذا الدهر جمٌ عجائبه

فجملة (يدرك) الأولى صلة الموصول الحرفي (أن) المحذوفة الناصبة للفعل المضارع بعد (لام التعليل) ومثلها (يدرك) الثانية.

وقال الشاعر:

- ٢٤٥ . أهّن للذي تهوى التلاد فإنّه إذا متّ كان المال نهياً مقسّماً
 ولا تشقّين به فيسعد وارث به حين تخشى أغبر اللون مظماً

فالجملة (يسعد) صلة الموصول الحرفي (أن) المضمرة الناصبة للفعل المضارع (يسعد).

وقال أبو أذينة اللخمي:

٢٤٦ . لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا
فجمله (ترسلها) صلة الموصول الحرفي لـ (أن) الناصب للفعل المضارع بعد
واو المعية.

٢ = أن :

المفتوحة همزة المشددة النون وهي حرف مشبه بالفعل، وقد وردت في
الشعر كثيراً، أما جملة صلة الموصول فهي المؤلفة من اسم أن وخبرها.. وقد
تكررت في قول الشاعرة:

٢٤٧ . وتبين العين الطليحة أنها تبكي من الجزع الدخيل وتدمع
٢٤٨ . ولقد بدا لي قبل فيما قد مضى وعلمت ذاك لو أن علماً ينفع
٢٤٩ . أن الحوادث والمنون كليهما لا يعتبان ولو بكى من يجرع
٢٥٠ . ولقد علمت بأن كل مؤخر يوماً سبيل الأولين سيبغ
٢٥١ . ولقد علمت لو أن علماً نافع أن كل حي ذاهب فمودع

الجميل التي وقعت صلة الموصول الحرفي هي في البيت الأول (ها) اسم أن
والخبر جملة (تبكي) وفي البيت الثاني اسم أن (علماً) والخبر جملة (ينفع) وفي
البيت الثالث (الحوادث) وجملة (لا يعتبان) وفي البيت الرابع (كل) وجملة
(سيتبع) وفي البيت الخامس (علماً) و(نافع).

ويتصل بهذا الباب (أن) المخففة من الثقيلة، ويكون اسمها ضمير الشأن
المحذوف، وخبرها - دائماً - جملة، ويكون اسم أن المحذوف مع الخبر جملة صلة
الموصول الحرفي لا محل لها، ومنها قول ربيعة الرقي:

٢٥٢ . أغرك أن لا صبر لي في طلابكم وأن ليس لي إلا عليك معول
وقول المجنون:

٢٥٣ . وقد يجمع الله الشتيين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وقول الشاعرة:

٢٥٤ . ولقد علمتُ لو أنَّ علماً نافعاً أن كلَّ حيٍّ ذاهبٌ فمودَّعٌ

فـ (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف وأخبارها على الترتيب جملة (لا صبر لي..) وجملة (ليس لي معول) وجملة (لا تلاقيا) وجملة (كلُّ حيٍّ ذاهبٌ).

٣ - كي :

لا تدخل (كي) إلا على الفعل المضارع فتنصبه، ويكون هذا الفعل جملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها. قال تعالى ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ الحديد (١٣). وقال الحماسي:

٢٥٥ . فإن الفتى ذا الحزم رامٍ بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا

٤ - لو :

لم ترد (لو) عند الجمهور حرفاً مصدرياً، وقالوا هي حرف شرط غير جازم (انظر جملة جواب الشرط غير الجازم) وبعضهم قدّرها مصدرية إذا ما دخلت على الفعل الماضي كقولك (وددت لو جئتني) والتقدير وددت مجيئك، فتكون جملة (جئتني) صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

٥ - ما المصدرية :

وهي إما أن تكون زمانية أو غير زمانية، وفي الحالين تؤول مع ما بعدها بمصدر مؤول، في الأولى يكون منصوباً على الظرفية والتقدير مدة، وفي الثانية يكون خالياً من الزمن كقوله تعالى: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ التوبة (١١٨) أي برحابتها.

أما الزمانية فنحو قول السموءل:

٢٥٦ . إنَّ حلمي إذا تغيّب عني فاعلمي أنني كبير رزيت

٢٥٧ . فاجعلن رزقي الحلال من الكسب ب وبراً سريرتي ما حييت
٢٥٨ . ضيق الصدر بالخيانة لا يند نقص فقري أمانتي ما بقيت

فاجملتان (حييت) و(بقيت) صلة الموصول الحرفي (ما).

وقول أبي صخر الهذلي:

٢٥٩ لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتأتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر

وقول الشاعر:

٢٦٠ ليس الصديق بمن يُخشى غوائله ولا العدو على حال بمأمن
أرضى عن المرء ما أصفى مودته وليس شيء من البغضاء يرضيني

وقول الشاعر:

٢٦١ . فإن أحي أو أهلك فلست بزائل لكم حافظاً ما بل ريق لسانيا

ومن هذا (ما) في الفعل (ما دام) كقول الشاعر:

٢٦٢ . فأشهد عند الله لا زلت لهماً لنفسي ما دامت بمر الكظائم

ومن هذا الباب أيضاً (ما) التي تدخل عليها الكاف (كما) وقد وردت في

الشعر كثيراً، قال الجنون:

٢٦٣ . فيا رباً إذ صيرت ليلى هي المنى فزني بعينها كما زنتها ليا

وقال الشاعر:

٢٦٤ . صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل

وقال آخر:

٢٦٥ . وكيف حبها علق بقلبي كما علقت بأرشية دلاء

وقال زفر بن الحارث:

٢٦٦ وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفس كما هيا

فاجمل (زنتها) و(صدت) و(علقت) و(هيا) صلة للموصول الحرفي (ما)

و(ما) مع ما بعدها (الجملة) مصدر مؤول في محل جر بحرف الجر إذا أعربنا الكاف حرف جر، أو مضاف إليه إذا أعربنا الكاف اسماً بمعنى مثل. ورُجِّح الوجه الأول إذا كان الفعلان متماثلين.

نستطيع بعد قراءة الشواهد السابقة أن نحدد عدداً من الأمور في جملة صلة الموصول الحرفي:

آ - إن الحروف المصدرية حروف فهي لا محل لها من الإعراب، أما الأسماء الموصولة فقد أعربت بحسب موقعها في الجملة.

ب - إن جملة صلة الموصول الحرفي ليس فيها عائداً إلى الحرف، أما في الاسمي فكان فيها العائد.

ج - يجوز دخول بعض الحروف المصدرية على الأفعال الجامدة نحو: ما عدا وما خلا وما حاشا.

د - إنَّ الحرف المصدرية يُسبَّك مع ما بعده بمصدر مؤول له محل من الإعراب.

هـ - يجب ذكر فعل جملة صلة الموصول الحرفي، وجاز حذفه في جملة صلة الموصول الاسمي، كقول الشاعر:

٢٦٧ . وعاذلة هبت بليلى تلومني ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

٢٦٨ . إنما قرة عيني هواها فدع اللوم وكلني لما بي

فقد ورد الاسم الموصول وحذف فعل الصلة بعده، والجار والمجرور (بيا) و(بي) متعلقان بفعل الصلة المحذوف، وفعل الصلة المحذوف جملة صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

نصّان للتطبيق

حدّد جملة الصلة في النصّين التاليين، وأعرّب الاسم الموصول والمصدر المؤول.

قال ربيعة الرقي:

- ١ - أغرك أن لا صبر لي في طلابكم
 - ٢ - ولما تبينّت الذي بي من الهوى
 - ٣ - ظلمت كذّاب السوء إذ قال مرّة
 - ٤ - ألئت الذي في غير جرم شتمتني
 - ٥ - فلا تنظري ما تهمل العين وانظري
- وأن ليس لي إلا عليك موعول
وأيقنت أنني عنك لا اتحول
لسخّل رأى والذنب غرثان مرمّل
فقال: متى ذا؟ قال: ذا عام أول
إلى الكفّ ماذا بالعصافير تفعل

وقال الشاعر:

- ١ . خليليّ هلا ندتما عن أخيكما
 - ٢ . ألم تعلمّا أنني على الخطب إن عرا
 - ٣ . تعيّرني بنت المعادي أن أرى
 - ٤ . وقد جهلت أنني أسور إلى العلا
- أذى اللوم إذ جائبتماه ما يسره
صبوراً إذا ما عاجز عيل صبره
على عجز الأمر الذي فات صدره
ويعيى بها من لم يساعده دهره



٧ - الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب

تُعطف الجملة بأحد حروف العطف على جملة لا محل لها من الإعراب فتعرب مثلها، وهذه بعض الأمثلة. قال الشاعر:

٢٦٩ . ومن يفتقر يُدْعَ الفقير ويمتهن غريباً ويبغض أن تراه أقاربُه
٢٧٠ . ويرمى كما ذو العرّ يرمى وتبقى ويجني ذنوباً كلُّها هو عائبُه

الجملة (يمتهن) معطوفة على جملة (يُدْعَ) فهي مثلها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها. وجملة (يبغض) أيضاً معطوفة على جملة (يدع). وجملة (يتقى) معطوفة على جملة (يرمى) الأولى الاستثنائية، وكذلك جملة (يجني).

وقال ابن الدمينه:

٢٧١ - قفي يا أميم القلبِ نقضٍ لبانةً ونشكُ الهوى ثم افعلي ما بدا لك

فالجملة (نشك) معطوفة على جملة (نقض) فهي مثلها جواب الطلب لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة (افعلي) معطوفة على جملة (قفي) فهي مثلها استثنائية لا محل لها.

وقال الشاعر:

٢٧٢ . إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه شكا الفقرَ أو لأمّ الصديق فأكثر

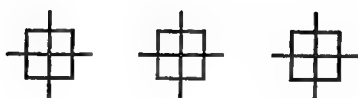
٢٧٣ . وصارَ على الأدنين كلاً وأوشكت صلات ذوي القربى له أن تنكرا

٢٧٤ . فسز في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسارٍ أو تموت فتُعذرا

٢٧٥ . ولا ترض من عيشٍ بدونٍ ولا تنم وكيف ينأى الليل من كان معسرا

ورد في الأبيات عددٌ من الجمل المعطوفة على جمل لا محل لها من الإعراب،

ففي البيت الأول جملة (لام) و(أكثر) معطوفتان على جملة (شكا) فهما مثلها
 جواب شرط غير جازم لا محل لهما.
 وفي البيت الثاني جملة (أوشكت) معطوفة على جملة (صار) فهي مثلها
 استثنائية إذا أعربنا (وصار) استثنائية، وإلا فهي (صار) معطوفة على (شكا).
 وفي البيت الثالث جملة (التمس) معطوفة على جملة (سر) فهي مثلها
 استثنائية لا محل لها. وجملة (تُعدرا) معطوفة على جملة (تموت) فهي مثلها
 صلة الموصول الحرفي لا محل لها.
 وفي البيت الرابع جملة (لا تنم) معطوفة على جملة (لا ترض) فهي مثلها
 استثنائية.



القسم الثالث

الجمال التي لها
محلّ من الإعراب

الجميل التي لها محل من الإعراب :

- ١ - الجملة الواقعة خبراً.
- ٢ - الجملة الواقعة حالاً.
- ٣ - الجملة الواقعة مفعولاً به.
- ٤ - الجملة الواقعة مضافاً إليه.
- ٥ - الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية.
- ٦ - الجملة الواقعة صفة.
- ٧ - الجملة الواقعة بدلاً.
- ٨ - الجملة المعطوفة على مفرد وعلى جملة لها محل.

وهذا تفصيلها :

١ - الجملة الواقعة خبراً

هي الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ، ويكون محلّها الرفع. أو الواقعة خبراً لـ (كان) وأخواتها، أو (كاد) وأخواتها، ومحلّها النصب، أو الواقعة خبراً لـ (إنّ) وأخواتها ومحلّها الرفع.

١ - خبر المبتدأ :

تقع الجملة اسمية كانت أم فعلية خبراً للمبتدأ، ويكون في الجملة ضمير يعود على المبتدأ. قال الشاعر:

٢٧٦. كلُّ بؤسٍ ونعيمٍ زائلٌ وبناتُ الدهرِ يلعبن بكلِّ
٢٣٧. أبلغ حسّانٍ عني آيةً ففريقُ الشعرِ يشفي ذا العللِ

فالجملة (يلعبن) خبر (بنات) وفيها الضمير (نون النسوة) يعود على المبتدأ والجملة (يشفي) خبر (فريق) وفيها الضمير (هو) يعود على المبتدأ (فريق). وقال الآخر:

٢٧٨. فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردته التقى وحبُّ الشجاعِ النفسَ أوردته الحربا

جملة (أوردته) خبر (حبُّ) في الشطرين.

وقال النابغة:

٢٧٩. فلا تبعدنَّ إنَّ المنيةَ موعدٌ وكلُّ امرئٍ يوماً به الحال زائلٌ

فالجملة (يوماً به الحال زائلٌ) وقعت خبراً للمبتدأ (كلُّ) وفيها الضمير الهاء في (به) يعود على المبتدأ. والجملة مؤلفة من المبتدأ (الحال) والخبر (زائل) وبه متعلقان بـ (زائل) أو بحال منه.

وقال ابن دارة:

٢٨٠. كلانا يذود النفس وهي حزينّة ويضمّر وجداً كالنوافذ بالنبل

جملة (يذود) في محل رفع خبراً للمبتدأ (كلانا)
قلنا يجب أن يكون في الجملة الواقعة خبراً ضميراً يعود على المبتدأ، ويجوز
أن يؤكد المبتدأ بجملة فيها إعادة المبتدأ بقصد التهويل أو التفخيم قال تعالى:
﴿الحاقة ما الحاقة﴾ الحاقة (١). وقال كعب بن سعد الغنوي:

٢٨١. أخي ما أخي لا فاحشٌ عند بيته ولا ورعٌ عند اللقاء هيوّب

وقال آخر:

٢٨٢. أقول إذا نفسي من الوجد أصعدت بها زفرةً تعتادني هي ما هيا

ويكون الإعراب على النحو التالي:

الحاقة أو أخي، أو هي: مبتدأ...

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ وما بعده خبر، أو خبر وما بعده
مبتدأ، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبراً للمبتدأ الحاقة، أو
أخي، أو هي.

٢ - خبر كان وأخواتها:

تقع الجملة الاسمية أو الفعلية خبراً للفعل الناقص وهي في محل نصب،
وفيها ضمير يعود على اسم الفعل الناقص وشواهدا كثيرة، وهذا بعضها، قال
كعب بن سعد الغنوي:

٢٨٣. لعمرى لئن كانت أصابت منية أخي والمنايا للرجال شعوبٌ
لقد كان أما حلمه فمروخ علينا وأما جهله فعزيبٌ
أخ كان يكفيني وكان يعينني على نائبات الدهر حين تنوب

وقال أبو صخر الهذلي:

٢٨٤. لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها
بتأتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر

وقال ابن دارة:

٢٨٥. وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه
أذلّ على وقع الهوان من النعل

فالجمال التي وقعت خبراً لـ (كان) على الترتيب هي: (أصابت) و(يكفيني)
و(يعينني) و(آتيها) و(حسبنا).

وقال أبو أذينة اللخمي:

٢٨٦. وليس يظلمهم من راح يضربهم
بحدّ سيفٍ به من قبلهم ضرباً

وقال الشاعر:

٢٨٧. وقد علمت سعداً بأنّي عميدها
قديماً وأنّي لست أهضم من هضم

وقال الآخر:

٢٨٨. قل للذي لست أدري من تلونه
أناصح أم على غشٍ يدايني

٢٨٩. أَرْضَى عن المرء ما أصفى مودته
وليس شيء من البغضاء يرضيني

الجمال (يظلمهم) و(أهضم) و(أدري) و(يرضيني) وقعت أخباراً للفعل
الناقص (ليس).

وقال الشاعر:

٢٩٠. لو كنت أعرفُ منك الوَدَّ هان له
عليّ بعضُ الذي أصبحت توليني

الجملة (أعرف) و(توليني) خبر لكان و أصبح.

وقال الشاعر:

٢٩١. عهدتُ بها الحيّ الجميع فأصبحوا
أتوا داعياً لله عمّ وخلاً

الجملة (أتوا) في محل نصب خبراً للفعل (أصبح).

وقال عمر بن أبي ربيعة:

٢٩٢. لا تلمني في الرباب وأمسست عدلت للنفس برد الشراي

الجملة (عدلت) في محل نصب خبر (أمسست).

وقال جرير:

٢٩٣. فما زالت الفتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

جملة (تمج) في محل نصب خبر للفعل (ما زالت).

وقال الشاعر:

٢٩٤. ظلت سيوف بني أمية تنوشه لله أرحام هناك تشقق

جملة تنوشه في محل نصب خبر الفعل (ظلل).

وقال جرير:

٢٩٥. لما تبينت أن قد حيل دونهم ظلت عساكر مثل الموت تغشانا

فالجملة (تغشانا) في محل نصب خبر الفعل ظل.

وقال أبو عداس النمري:

٢٩٦. فأضحى سواد الرأس مني كأنه دم بين أيدي الغاسلات صبيب

جملة (كأنه دم) في محل نصب خبر (أضحى).

وقال لقيط بن يعمر الإيادي:

٢٩٧. ماتك يهلب هذا الدهر أشطره يكون متبعاً طوراً ومتبعاً

جملة (يهلب) في محل نصب خبر (ما انفك).

وقال المرقش الأكبر:

٢٩٨. فبت أدير أمري كل حال وأرقب أهلها وهم بعيد

فالجملة (أدير) في محل نصب خبر الفعل (بات).

٣ - خبر كاد وأخواتها:

الفعل (كاد) من أفعال المقاربة ومثله (أوشك) ومن هذا الباب أفعال الرجاء مثل (عسى) وأفعال الشروع، والمعروف أن خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع فاعلها مستتر، ويجوز اقتران الفعل بـ (أن) المصدرية وعدم الاقتران، فإن اقترن فليست هناك جملة بل المصدر المؤول هو الخبر، أما إذا لم يقترن فهناك جملة في محل نصب خبر هذه الأفعال.

آ - أمثلة كاد وأوشك:

قال ربيعة بن مقروم الضبي:

٢٩٩. فإن أهلك فذني حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

وقال ابن دارة:

٣٠٠. إذا شحطت عني وجدت حرارة على كبدي كادت بها كمداً تغلي

وقال الشاعر:

٣٠١. تكاد مغانيها تقول من البلى لسائلها عن أهل لا تغيّلا

وقال جميل بثينة:

٣٠٢. فقد لان أيام الصبا ثم لم يكد من الدهر شيء بعدهن يلين

وقال أبو صخر الهذلي:

٣٠٣. تكاد يدي تندي إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق النضر

وقال الشاعر:

٣٠٤. وكادت غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من الصدر حشرج

وقال جرير:

٣٠٥ . كاد الهوى يم سلماتين يقتلني . وكاد يقتلني يوماً ببيدائنا

٣٠٦ . وكاد يوم لوا حواء يقتلني لو كنت من زفرات البين قرحانا

فالجمل (تلتهب) و(تغلي) و(تقول) و(يلين) و(تندى) و(ينطق) و(يقتلني) في محل نصب خبراً للفعل (كاد) على الترتيب.

وقال كعب الغنوي:

٣٠٧ . ومن لا يزل يُرجى بغيب إيايه يجوبُ ويفشى هولَ كل سبيل

على قَلْتِ يوشك ردئ أن يصيبه إلى غير أدنى موضع لمقيل

المصدر المؤول من (أن) وما بعده في محل نصب خبر الفعل (يوشك).

٤ - خبر إن وأخواتها:

تقع الجملة خبراً لـ (أنّ) وأخواتها فتكون في محل رفع. وأمثله كثيرة، من

شواهد (أنّ) قول الشاعر:

٣٠٨ . ألم ترّ أنّي تركت الحروب وأنّي ندمتُ على ما مضى

ندامة زارٍ على نفسه لتلك التي عارها يتقى

وقول المتلمس:

٣٠٩ . أحارثُ إنا لو تُشاط دماؤنا تزايلن حتى لا يمسّ دمّ دما

وقول الآخر:

٣١٠ . يا راكباً إنّ الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفّق

بلغ به حياً بأن تحية ما إن تزال بها الركائب تخفق

وقول جميل:

٣١١ . وإني لمبلي اليأس من حب غيرها فأما على جمل فإني لا أبلي

وقول عمر:

٣١٢. أفق إنَّ هندا حبُّها سيط من دمي ولحمي فمهما اسطعت منه فغير

وقول سلمة الجعفي:

٣١٣. وهونٌ وجدي أنني سوف أغتدي على إثره يوماً وإنَّ نفسَ العمرُ

وقول أبي صخر الهذلي:

٣١٤. مخافة أنِّي قد علمت لئن بدا لي الهجر منها ما على هجرها صبرُ

٣١٥. وأنِّي لا أدري إذا النفس أشرقت على هجرها ما يبلغن بي الهجرُ

وقول ابن الدمينه:

٣١٦. فلو أن قولاً يكلمُ الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلومُ

الجميل التي وقعت أخباراً لـ (إنَّ) هي - على الترتيب - (تركت) و(ندمت) و(لو تُشاط) و(ما إن تزال) و(لا أبلي) و(حبها سيط) و(سوف أغتدي) و(قد علمت) و(لا أدري) و(يكلم).

. ويتصل بهذا خبر (أن) المخففة من الثقيلة، وخبرها - دائماً - جملة قال

سلمة الجعفي:

٣١٧. ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقياً أخي إذ أتى من دون أوصاله القبرُ

وقال ربيعة الرقي:

٣١٨. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم وأن ليس لي إلا عليك معولٌ

وقال المجنون:

٣١٩. ألا حيّ لبني اليوم إن كنت غاديا وألم بها من قبل أن لا تلاقيا

وقال عمر:

٣٢٠. أيُّها القائل غير الصواب أمسك النصيح وأقلل عتابي

واجتنبني واعلم أن ستعصى وأخير لك طول اجتنابي

فالجمال التي وقعت خبراً لـ (أن) المخففة هي — على الترتيب — (لست.. لاقياً) و(لا صبر لي) و(ليس إلا عليك معول) و(لا تلاقيا مع خبر لا المحذوف) و(ستعصى).

ومن شواهد (كأنّ) قول كعب الغنوي:

٣٢١. تقول سليمي: ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الشراب طيباً

وقول الشاعر:

٣٢٢. كأنك كنت تعلم يوم بزّت ثيابك ما سيلقى ساليوها

وقول المتنبي:

٣٢٣. وإنّي لمن قوم كأن نفوسنا بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

فالجمال (يحميك) و(كنت) و(بها أنف...) وقعت كل واحدة منها خبراً لـ (كأنّ).

ويتصل بها خبر (كأن) المخففة، وهي مثل (أن)، قال الشاعر:

٣٢٤. كأن لم أجالسنه ولم أمس ليلة أراه ولم نصبح ونحن جميع

ومن شواهد (ليت) قول قيس بن ذريح:

٣٢٥. ألا ليت لبني لم تكن لي خلة ولم ترني لبني ولم أدر ما هيا

وقول سحيم عبد بني الحسحاس:

٣٢٦. فيا ليتني والعامية نلتقي نرود لأهلينا الرياض الخوالي

فالجملة (لم تكن) والجملة (نلتقي) في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل

(ليت) ومن شواهد (لعلّ) قول جميل:

٣٢٧. لحى الله أقواماً يقولون إننا وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وإني لأستغشي وما بي نعمة لعلّ خيالاً منك يلقى خيالها

جملة (يلقى) في محل رفع خبر (لعلّ).

وقول المرقش الأكبر:

٣٢٨. فعلنّ بطأكما يفرط سيئاً أو يسبق الإسراع سيئاً مقبلاً

فالجملة (يفرط) في محل رفع خبر الحرف (لعلّ).

تنبيهات:

١ - جاز أن تحلّ جملة الحال عن الخبر كما حلّ الحال محل خبر المبتدأ. قال

ذو الرمة:

٣٢٩. فظّلوا ومنهم دمعُه غالبٌ له وآخرُ يثنّي عبرة العين بالمهل

وقال قيس بن الخدّادية:

٣٣٠. فقلت لها يا نعم حلّي محلّنا فإن الهوى يا نعم والعيش جامعُ

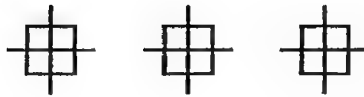
فالجملة (ومنهم دمعُه غالب) في محل نصب حالاً أغنت عن خبر (ظل)

وكذا جملة (والعيش جامع) حالية حلّت محل خبر (إنّ).



أبيات للتطبيق

- ١ . إن المنية والحتوف كلاهما
- ٢ . وما كنت مذ أبصرتني في خصومة
- ٣ . ولكنني أقبلت من جاتبي قسًا
- ٤ . فلا الفحش منه يرهبون ولا الخنا
- ٥ . فهم يتساقون المنية بينهم
- ٦ . ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
- ٧ . قل للذي لست أدري من تلوته
- ٨ . تغتابني عند أقوام وتمدحني
- ٩ . لو كنت أعرفك منك الود هان له
- ١٠ . ربّ امرئ أجنبي عن ملاطفتي
- ١١ . أرضى عن المرء ما أصفى مودته
- ١٢ . إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف
- يوفي المخارم يرقبان سوادي
- أراجع فيها يابنة القوم قاضيا
- أزورُ امرأ محضاً نجيباً يماثيا
- عليهم ولكن هيةً هي ما هيا
- بأيديهم بيض رقاق المضارب
- بهنّ فلول من قراع الكتائب
- أناصح أم على غشّ يدا جيني
- عند آخرين وكلّ عنك يأتيني
- عليّ بعض الذي أصبحت توليني
- محض الأخوة في البلوى يؤاسيني
- وليس شيء من البغضاء يرضيني
- ألهو لديهم ولا صفراء في الدار



٢ - الجملة الواقعة حالاً

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، وتحلُّ محلَّ المفرد الواقع حالاً، والحال في التعريف: فضلة دالة على هيئة صاحبها حين وقوع الفعل، فقولنا: فضلة أي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء المعنى. وللحال صاحب يقع معرفة محضة، أما إذا كان غير محضة فالجملة إما مبتدأ، أو صفة.

والجملة - كما تعلم - إما اسمية، وإما فعلية، فمن أمثلة الاسمية قول المجنون:

٣٣١. وكيف وحبُّها علقَ بقلبي كما علقَتْ بأرشيّة دلائعُ

وقول ابن الدمينّة:

٣٣٢. فما أعلم الواشين بالسّرّ بيننا ونحن كلاتنا للمودة كاتمُ

وقول جرير:

٣٣٣. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمُ ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ

فالجملة: (وحبُّها علق) و(ونحن.. كاتم) و(أنفك راغم) جمل اسمية وقعت حالاً.

ومن أمثلة الجملة الفعلية قول ابن الدمينّة:

٣٣٤. أمّك - أميم - الدار غيّرَها البلى وهيف بجولان التراب لعوبُ

وقول مالك بن الربيع:

٣٣٥. ألم ترني - يا ذئب - إذا جئت طارقاً تخاتلني أني امرؤ وفروّ اللَّب

فالجملة (غيّرَها) و(تلومني) و(تخاتلني) جمل فعلية وقعت أحوالاً.

وقد اجتمعت الاسمية والفعلية في قول ابن الدمينّة:

٣٣٦. صددت كما صدّ الرميّ تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل

فجملته (تطاولت) فعلية، وجملته (وهو قتيل) اسمية وقعت كل واحدة حالاً.

وفي قول الشاعر:

٣٣٨. كأن سواد الليل والفجر ضاحك يلوح ويخفى أسود يتبسّم

فالجملته (والفجر ضاحك) الاسمية والجملته (يلوح) الفعلية وقعتا حالاً.

شروط الجملة الحالية:

للجملة الحالية ثلاثة شروط:

- ١ - يشترط في الجملة الحالية أن تكون خبرية لا إنشائية كقولنا: جاء زيد يركض، ولا يجوز: جاء زيد لا تركض، أو اركض أو هل ركض؟.
- ٢ - أن تكون مجردة من علامات الاستقبال كالسين، وسوف، ولن، وأداة الشرط.

٣ - أن تشتمل على ضمير يعود على صاحبها، والرباط إما أن يكون واواً مجردة تسمى الواو الحالية، أو الضمير المتصل، أو الاثنين معاً.

وقد تحققت هذه الشروط في الأبيات التالية لقطري بن الفجاءة، قال:

٣٣٩. يا ربّ ظلّ عقاب قد وقيت به	مهري من الشمس والأبطال تجتلد
٣٤٠. وربّ يوم حمى أرعيت عقوته	خيلي اقتساراً وأطراف القنا قصّد
٣٤١. ويوم لهو لا أهل الخفض ظلّ به	لهوي اصطلاء الوغى وناره تقدّد
٣٤٢. تجتاب أودية الأفزاع أمنة	كأنها أسد تقنادهما أسد

فالجملتان (والأبطال تجتلد) و(أطراف القنا قصد) حاليتان اقترنتا بالواو فقط. والجملته (ناره تقدّد) حالية اقترنت بالواو والضمير (الهاء)، وجملته (كأنها أسد) حالية اقترنت بالضمير (ها) وحده.

وقد يجوز أن تخلو الجملة الحالية من الرباط (الضمير) أو(الواو) وعند ذاك لا بد من تقدير أحدهما، قال الشاعر:

٣٤٣. ثم انصببنا جبالَ الصفر معرضةً عن اليسار وعن أيماننا جدُّ

فالجملة (جبال الصفر معرضة) جملة حالية تجردت من الضمير أو الواو فقدّر ضميرٌ وصار التقدير: جبال الصفر معرضة عن اليسار منا فالضمير (نا) في (منا) يعود على صاحب الحال (نا) في الفعل (انصببنا).

الواو الحالية في الجملة الحالية:

١ - تقترن الواو الحالية وجوباً في المواضع التالية:

آ - في الجملة الحالية من الضمير لفظاً وتقديراً.

ب - في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت مسبق بـ (قد) كقوله تعالى ﴿لَمْ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ الصف (ه).

ج - في الجملة المصدرة بضمير صاحبها كقوله تعالى ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ النساء (٤٣). وقول ابن دارة:

٣٤٤. كلانا يذود النفس وهي حزينة ويضمر وجداً كالنوافذ بالنبل

٣٤٥. علام تمشّي فقعس بدمائكم وما هي بالفرع المنيف ولا الأصل

وقول دريد بن الصمة:

٣٤٦. قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر

فالجملة الحالية التي صُدّرت بضمير صاحبها هي (وأنتم سكارى) و(وهي حزينة) و(ما هي بالفرع) و(ونحن على شطر).

د - في الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مثبت متصرف خالٍ من ضمير العائد كقول الشاعر:

٣٤٧. ونادى منادي الحي: أن قد أتيتم وقد شربت ماء المزادة أجمعاً

وقول ذي الرمة:

٣٤٨. أقول وقد طال التئاني وليست
أما لا أبا لي الموت إن كان قبله
أمور بنا أسباب شغل إلى شغل
لقاء لمني وارتجاع من الوصل

فالشاهد في الجمل التالية (وقد شربت..) و(قد طال..).

أما إذا كان الضمير فقد جازت (الواو) كقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ مَن لَّكَ وَاتَّبَعَكَ
الْأَرْدَلُونَ﴾ الشعراء (١١١)، اقترنت الجملة بالواو والضمير هو الكاف، وجازت قد
كقوله ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ يوسف (٦٥) أي قد ردت.

٢ - يمتنع اقتران الواو بالجملة الحالية في المواضع التالية:

آ - في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مثبت مجرد من (قد) كقول
الفرزدق:

٣٤٩. متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره
تجد خير نارٍ عندها خير موقدٍ

وقول دريد بن الصمة:

٣٥٠. وعبد يغوث تحجل الطير حوله
وعزّ المصاب حثو قبرٍ على قبرٍ

٣٥١. أسرك أن يكون الدهر سدى
علي بشره يغدو ويسري

٣٥٢. فإن الرزء يوم وقفت أدعو
فلم يسمع معاوية عن عمرو

فالجمل الشواهد هي (تعشو) و(تحجل) و(يغدو) و(أدعو).

ب - إذا وقت الجملة مؤكدة لمضمون كلام سابق كقوله تعالى ﴿ذلك
الكتاب لا ريب فيه﴾ البقرة (٢).

ج - إذا وقعت الجملة الحالية معطوفة على حال بالحرف (أو) لأنه لا يجوز
اقتران الواو بـ (أو) فتقول: حضر للامتحان قُربُ أو بُعدُ.

د - إذا وقعت الجملة الحالية معطوفة على مفرد بالحرف (أو) كقولك:
(وصل اللاعبون مسرعين أو هم يركبون دراجاتهم).

هـ - في الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مسبق بـ (لا) كقولك: (ما أنتم لا تقرأون).

و - إذا وقعت الجملة الحالية بعد (إلا) يجب فيها الضمير ويجوز اقتران الواو كقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾ الشعراء (٢٠٨) وقوله: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم﴾ الأنبياء (٢-٣).

فالجملة (لها منذرون) حالية فيها الضمير، ولكنها خلت من الواو وجملة (استمعوه) حالية اقترنت بالضمير (الواو) وتجردت من الواو ومثلها قول المجنون:

٣٥٣. وأنت التي ما من صديق ولا عدأ يرى نضو ما أبقيت لي إلا رثى ليا
وقول المتنخل الهذلي:

٣٥٤. ما بال عينك تبكي دمعها خضيلُ كما وهى سربُ الأخرات منبزلُ
فالجملة (رثى ليا) حالية تجردت من الواو وفيها الضمير (الفاعل المستتر) وكذا جملة (دمعها خضيل) تجردت من واو الحال وفيها الضمير (ها) الذي يعود على (عينك).

وجاءت الجملة مقترنة بالواو كقوله تعالى ﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ الحجر (٤) فالجملة (ولها كتاب معلوم) حالية وقعت بعد (إلا) وقد اقترنت بالواو. ومثلها قول دريد بن الصمة:

٣٥٥. قسما بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضى إلا ونحن على شطر

وقول مالك بن الريب:

٣٥٦. فأنت وإن كنت الجريء جناته منيت بضرغام من الأسد الغلب
بمن لا ينام الليل إلا وسيفه رهينة أقوام سراع إلى الشغب

صاحب الحال:

تقدّم في تعريف الجملة الحالية أن للحال صاحباً تعود عليه الجملة الحالية إمّا أن يكون معرفة محضة أي خالصة، وإمّا أن يكون معرفة غير محضة (أي نكرة دالة على عموم، أو اقترنت بـ الـ الجنسية، أو نكرة وقعت بعد نفي، أو نهي، أو استفهام، أو نكرة تخصصت بالإضافة، أو بعضها أو عطف عليها بمعرفة أو عملت عمل فعلها).

أ - أما شواهد المعرفة المحضة فهي الشواهد السابقة كلها.

ب - وأما شواهد المعرفة غير المحضة فهي:

١ - النكرة الموصوفة: كقوله تعالى ﴿هذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه﴾ (الأنبياء ٥٠) فالجملة (أنزلناه) في محل نصب حالاً من (ذكر) النكرة التي وُصفت، ويجوز فيها الصفة.

٢ - النكرة الدالة على العموم كقوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قريةٍ إلا لها منذرون﴾ الشعراء (٢٠٨) فجملة (إلا لها منذرون) في محل نصب حالاً من (قرية) وإن كانت نكرة لأن قرية نكرة دالة على العموم، ومثلها قوله تعالى: ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها﴾ البقرة (٢٥٩).

٣ - صاحب الحال المقترن بالـ الجنسية، قال أبو صخر الهذلي:

٣٥٧ . وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

وقال أبو النشاش :

٣٥٨ . ولم أر مثل الهمّ ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه

تعدد الحال:

تتعدد الأحوال سواء كانت مفردة أو جملة أو شبه جملة، وصاحبها واحداً

ومن هذا قول يزيد بن الحكم:

٣٥٩ . تكاشرنني كرهاً كأنك ناصحٌ وعينك تبدي أن صدرك لي دوي

اجتمعت في هذا البيت الحال المفردة (كرهاً) والجملة (كأنك ناصح)
الجملة (وعينك... دوي) وصاحب الحال في الأحوال الثلاث الفاعل المستتر في
لفعل (تكاشرنني).

تنبيهات وأحكام:

- ثمة أحكام أخرى تتصل بالجملة الحالية، هي:
١ - قد يُحذف خبر المبتدأ ويحل محله الحال مفرداً كقولك: أكثرُ ما أعطي
لدرسٍ واقفاً فـ (واقفاً) حال أغنت عن الخبر، أو سدّت مسدّ الخبر (أكثر)، ومثله
قول ذي الرمة:

٣٦٠. تقول عجز مدرجي متروحاً على بابها من عند رحلي وغاديا

مدرجي مبتدأ، ومتروحاً حال سدّ مسدّ الخبر.

وكذلك يمكن أن تسدّ الجملة الحالية مسدّ الخبر كما في الأثر، (أقربُ ما
يكون العبد من ربّه وهو ساجد) فالجملة الحالية (وهو ساجد) سدّت مسدّ خبر
(أقرب).

٢ - ومثل الحكم السابق الجملة الحالية التي تسدّ مسدّ خبر الفعل الناقص.
كقول لبيد:

٣٦١. أمّ الوليد ومن تكوني همّه يصبح وليس لشأنه بحليم

فالجملة (ليس لشأنه بحليم) في محل نصب حالاً أغنت عن خبر (ليس).

٢ - كثر ورود (وإن) في الشعر مؤلفة من (واو الحال) و(إن) الشرطية، قال

المجنون:

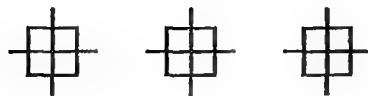
٣٦٢. لا حُبّ تنشأ في فؤادي فليس له، وإن زُجر، انتهاءً

وقال مالك بن الرب:

٣٦٣. فأنّت وإن كنت الجريء جئاته متيت بضرغام من الأسد الغلب

أبيات للتطبيق

١. فقلت وعيناها تفيضان عبرة
 ٢. أتذهب كلباً لم تنالها رماحنا
 ٣. أميمٌ أمّنك الدار غيرها البلى
 ٤. أحقاً عباد الله أن لست خارجاً
 ٥. ذريني لك الويلات أتني الغوايا
 ٦. فكيف أتركه يمشي بمنصّله
 ٧. قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا
 ٨. ألا بكرت تلوم بغير قدر
 ٩. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم
 ١٠. أتوك يجرون الحديد كأنهم
 ١١. وقفت وما في الموت شك لواقف
- بأهلي بيّن لي متى أنت راجع
وتترك قتلى راهط هي ما هيا
وهيف بجولان التراب لعوب
ولا والجأ إلا علي رقيب
متى كنت زراعاً أسوق السوانيا
نحوي وأجن عنه بعدما وقعا
فما ينقضي إلا ونحن على شطري
فقد أحفيتني ودخلت سرتي
ونحن لكم يوم القيامة أفضل
سروا بجياد ما لهن قوائم
كأنك في جفن الردى نائم



٣ - الجملة الواقعة مفعولاً به:

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب، ومحلها النصب، وتقع في ثلاثة مواضع:

آ - المحكية بالقول أو ما يرادفه، ولكن لم تقترن بحرف التفسير.

ب - الواقعة مفعولاً ثانياً لأفعال الظن واليقين.

ج - الواقعة في باب الأفعال المعلقة عن العمل.

وهذا تفصيلها:

آ - المحكية بالقول أو ما يشبهه:

أي الواقعة بعد فعل (قال) وما يتصرف منه كالمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل.. أمّا ما يشبه القول فهو كل فعل يتضمن معنى القول لا لفظه.

فمن أمثلة القول قول عمر بن أبي ربيعة:

٣٦٤. أقول لمن يبغى الشفاء: متى تجيء بزيئ تدرى بعض ما أنت لأمس

وقول ذي الرمة:

٣٦٥. تقول عجوز مدرجي متروحاً على بابها من عند رحلي وغاديا

وقد عرفت وجهي مع اسم مشهر على أننا كنا نطيل التنايا

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويًا

فجملة (متى تجيء..) مقول القول مفعول به للفعل (أقول) وجملة (أذو

زوجة...) في محل نصب مفعولاً به للفعل تقول في البيت الأول.

ومن أمثلة اسم الفاعل قول أبي حية النميري:

٣٦٦. وقائلة: لولا الهوى ما تجشمت به نحوكم عبر السفار طليح

وقول الآخر:

٣٦٧. وقائل غاب عن شأني وقائلة: هلا اجتنبت عدو الله إذ صرعا
الجملة (لولا الهوى ما تجشمت) و(هلا اجتنبت) في محل نصب مفعولاً به
لاسم الفاعل قائلة، وقائل وقائلة.

ومن أمثلة المصدر قول المجنون أو جميل:

٣٦٨. وما أنسَم الأشياء لا أنسَ قولها وقد قربت نضوي: أمصر تريد

وقول الآخر:

٣٦٩. مثلاً يضربه حكمانا قولهم: في بيته يؤتى الحكم

فجملة (أمصر تريد) في محل نصب مفعولاً به للمصدر (قولها) وكذا جملة
(في بيته يؤتى الحكم) في محل نصب مفعولاً به للمصدر (قولهم).
ومثله قول الشاعر:

٣٧٠. فلا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله للشيء: يا ليت ذا ليا

فجملة (يا ليت ذا ليا) في محل نصب مفعولاً به للمصدر (تقواله).
. أما الجملة المحكية بما يرادف القول فهي الجملة الواقعة مفعولاً به للفعل
يتضمن معنى القول لا لفظه، ومن هذا قوله تعالى ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه
ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين﴾ (البقرة) (١٣٢). وقوله ﴿ونادى
نوح ابنه وكان في معزل: يا بني اركب معنا﴾ هود (٤٢). فجملة (إن الله
اصطفى..) وقعت مفعولاً به للفعل (وصى) الذي يتضمن معنى القول لا لفظه،
وكذا جملة (يا بني..) وقعت مفعولاً به للفعل (نادى) الذي يتضمن معنى
القول لا لفظه.

ومن هذا النوع قول أبي النشاش:

٣٧١. وسائلةٍ أين الرحيل وسائل ومن يسأل الصلوك: أين مذهبهُ

وقول حميد بن ثور:

٣٧٢. سل الربيع أنى يممت أم سالم وهل عادةً للربيع أن يتكلما

وقول قيس بن ذريح:

٣٧٣. سلمي الناس هل خبرت سرّك منهم أذا ثقةً أو ظاهر الغش باديا

وقول ابن الدمينّة:

٣٧٤. سلمي البائة الغناء بالأجرع الذي به البان هل حييت أطلال دارك

وقول ليبد:

٣٧٥. فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

فاجمل (أين مذهبه) و(أنى يممت..) و(هل خبرت) و(هل حييت) و(فيم نحن) وقعت مفعولاً به للفعل سأل الذي يتضمن معنى القول.

ومنه أيضاً قول ربيعة بن مقروم الضبي:

٣٧٦. فدعوا: نزال، فكنت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل؟

وقول الفرزدق:

٣٧٧. ألم ترني أنى يومَ جوّ سويقةٍ بكيتُ، فنادتني هنيئة: ما ليا؟

وقول عمر:

٣٧٨. وبّت أناجي النفس: أين خباؤها وكيف لما آتي من الأمر مصدرُ

٣٧٩. فما راعني إلا منادٍ: ترحلوا وقد لاح معروف من الصبح أشقرُ

فاجمل (نزال) و(ماليا) و(أين خباؤها) و(ترحلوا) وقعت مفعولاً به للأفعال (دعوا) و(نادتني) و(أناجي) واسم الفاعل (منادٍ). وكلها كلمات

تضمنت معنى القول.

بـ. الواقعة مفعولاً ثانياً :

كثير ورود مثل هذا النوع من الجمل في الشعر، ومن هذا قول جرير:
٣٨٠. قالت: ألم بنا إن كنت منطلقاً ولا إخالك بعد اليوم تلقائنا

وقول ذي الرمة:

٣٨١. ترى الراكب منه بالعشي كأنما يدانون من خوفٍ خصاص المحاجر

وقول مالك بن الريب:

٣٨٢. ألم ترني بعث الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
وقول أبي ذؤيب الهذلي:

٣٨٣. فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريرتُ الحلم بعدك بالجهل
وقول ربيعة الرقي:

٣٨٤. أرى الناس يخشون السنين وإنما سنى التي أخشى صروف احتمالك

فالجملة (تلقائنا) وقعت مفعولاً به ثانياً للفعل (إخالك) وجملة (كأنما يدانون) للفعل (ترى) وجملة (بعث) للفعل (ترني)، وجملة (كنت) للفعل (تزعميني)، وجملة (يخشون) للفعل (أرى).

ومن هذا النوع أيضاً قول الشاعر:

٣٨٥. إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفت مالك حامد

فجملة (مالك حامد) وقعت مفعولاً ثانياً للفعل (ألفت) والتاء نائب الفاعل هي المفعول الأول.

ج - التعليق:

هو منع الفعل الناسخ من العمل الظاهر، والفعل الناسخ هنا المتعدي إلى فاعولين أو ثلاثة، فلا يأخذ المفعولين ظاهرين، أو أحدهما بسبب وجود لفظ له لصدارة، ويسمى هذا اللفظ مانعاً أي أنه يمنع الفعل من العمل، ويعمل هو. فلو نلت مثلاً: (رأيت العلم مفيداً). لوجدت أنَّ المفعولين (العلم) و(مفيداً) موجودان وقد تعدَّى الفعل (رأيت القلبي) إلى المفعولين ولم يمنعه مانع. أما إذا نلت: رأيت أنَّ العلم مفيدٌ فإنك تجد أنَّ الفعل (رأيت) لم يتعدَّ إلى المفعولين مباشرة بل دخلت (إنَّ) فأخذت اسماً وخبراً، وهما في الأصل مفعولان فتقول أنَّ راسمها وخبرها سدَّت مسد المفعولين، ولكن هذا المصدر ليس جملة، أما الجملة فيمنع من عمل الفعل الناسخ فيها موانع عديدة. أشهرها:

١ - لام الابتداء:

نحو: علمت للبلاغة إيجاز فتقول: اللام لام الابتداء، والبلاغة مبتدأ، وإيجاز خبر، وقد علقت اللام عمل الفعل (علمت) عن العمل فلم تتعدَّ إلى مفعولين مباشرة.

٢ - لام القسم:

قال الأخطل:

٣٨٦. وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن مت ما الداعي عليّ بمخلد

فالمانع هنا اللام في (لئن) ويكون الفعل (علموا) معلقاً عن العمل بهذه اللام.

٣ - حرف من النفي:

(ما) و(إن) قال تعالى ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض﴾ الإسراء (١٠٢) ف (ما) نافية علقت الفعل (علمت) عن العمل. وقال

﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً﴾ الإسراء (٥٢) ف (إن) هنا نافية علقت الفعل
تظنون عن العمل.

٤ - الاستفهام:

وهو أكثر أنواع الموانع استعمالاً في الشعر، قال قيس بن ذريح:
٣٨٧. ألا ليت لبني لم تكن لي خلة ولم ترني لبني ولم أدر ما هيا
وقال جميلة:

٣٨٨. ووالله ما يدري جميل بن معمر أليلى بقو أم بثينة أنزح
وقال المتنبي:

٣٨٩. هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمام

فالأفعال (أدر) و(يدري) و(تعلم) تتعدى إلى مفعولين لكنها علقت عن
العمل بالاستفهام (ما) و(أليلى) و(أي).
٥ - ألفاظ أخرى لها حق الصدارة:

مثل كم، قال لبيد:
٣٩٠. بل أنت لا تدريين: كم من ليلة حلق لذيذ لهوها وندامها
مذبت سامرها وغاية تاجر وأقيت إذ رفعت وعز مدامها

علقت (كم) الفعل لا تدريين عن العمل.

تنبيهات وأحكام:

- ١ - ذكرت موانع كثيرة تعلق الفعل عن العمل لكن هناك خلافاً حولها.
- ٢ - قال تعالى ﴿فحق علينا قول ربنا: إنا لذائقون﴾ الصافات (٤) والمعنى إنكم لذائقون عذابي، فالجملة مقول القول لا كما ظن بعضهم أنها ليست كذلك، لأن في الآية التفاتاً في المعنى.

٣ - قال الشاعر:

٣٩١. يسعى الوشاةُ بجنبَيْها وقولهم إنَّك يابن أبي سلمى لمقتول

الشرط الثاني ليس مقول القول بل خبر المبتدأ (قولهم) لأنَّ القول لم يتعدَّ إلى مفعوله. ومثله قولهم (أول قولي إني أحمد الله). ومثله قوله تعالى: ﴿ولا يحزنك قولهم﴾: إنَّ العزة لله جميعاً ﴿يونس (٦٥)﴾ لأنَّ قولهم: إنَّ العزة لله جميعاً ليست من قول الكافرين الذين يحاربون الله ورسوله، بل هي جملة استثنائية.

٤ - قال تعالى: ﴿قال الملأ من قوم فرعون: إنَّ هذا لساحرٌ عليم، يريد أن يخرجكم من أرضكم﴾. فماذا تأمرون؟ قالوا: أرجه وأخاه، وأرسل في المدائن حاشرين ﴿الأعراف (١٠٩ - ١١١)﴾ فالجملة إنَّ هذا لساحر عليم مقول القول للفعل قال الملأ، أما جملة فماذا تأمرون فهي مقول القول لفعل محذوف، والتقدير فقال فرعون: فماذا تأمرون، والدليل قالوا أرجه وأخاه.

٥ - قد يجري فعل القول مجرى فعل الظن فيتعدى إلى مفعولين ولكن بشروط هي:

آ - أن يكون الفعل بصيغة المضارع فلا يجوز الماضي ولا الأمر.

ب - أن يكون للمخاطب لا للغائب، ولا للمتكلم.

ج - أن يكون مسبوقاً باستفهام (أي كان هذا الاستفهام).

د - ألا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل. وأجازوا الفصل بشبه الجملة.

هـ - ألا يتعدى بلام الجر.

قال الشاعر:

٣٩٢. أبعدَ بعدِ تقولِ الدارِ جامعةً شملي بهم أم تقول البعد محتوما

فقد توفرت الشروط الخمسة السابقة في هذا الشاهد، فالفعل تقول مضارع، للمخاطب، سبق باستفهام (الهمزة) وفصل بينها وبين الفعل بشبه الجملة (وهذا

جائز) ولم يتعدَ بحرف الجر فيكون الإعراب الدار: مفعول به أول، وجامعة ثانٍ.
وقال عمرو بن كلثوم:

٣٩٣. أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لَؤْيَ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَ

فالفعل تقول هنا بمعنى الظنّ تقدم الاستفهام همزة، وتقدم مفعوله الأول جهالاً، وبني هو المفعول الثاني.

٦ - أعربت جملة مقول القول في محل رفع نائب فاعل إذا كان فعل القول مبنياً للمجهول، وهذا جائز لأنّ أصله المفعول. قال زياد الأعجم:

٣٩٤. فَقَمِ صَاغِرًا يَا شَيْخَ جَرَمٍ فَإِنَّمَا يَقَالُ لِكَهْلٍ الصَّدَقُ قَمٌ غَيْرَ صَاغِرٍ

فالجملة: قم، يجوز فيها مقول القول في محل نصب أو نائب فاعل للفعل يُقال.



أبيات للتطبيق

١. إذا ما عدا العادي به نحو قرنه
٢. إني لمن معشر أفنى أوائلهم
٣. أنتنا تسائل: ما بئنا؟
٤. وجدنا في كتاب بني تميم:
٥. لو كان يدري ما المحاورة اشتكى
٦. لما تبينت أن قد حيل دونهم
٧. أقول لأدنى صاحبي كليمه
٨. وقولا لها ما تأمرين بصاحب
٩. أبيني سلاحي لا أبالك إنني
١٠. فمت معدماً أو عش كريماً فإني
١١. علمتك إن منيت منيت موعداً
١٢. شككت فما أدري أفرط مودتي
١٣. تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي
١٤. يقولون لا تبعذ وهم يدفنونني
- وقد سامه قولاً: فذتك المناصل
- قيل الكماة: ألا أين المحامونا
- فقلنا لها: قد عزمنا الرحيل
- أحق الخيل بالركض المعار
- ولكان لو علم الكلام مكلمي
- ظلت عساكر مثل الموت تغشانا
- أسيرت من الأقصى أجب ذا المناديا
- لنا قد تركت القلب منه متيماً
- أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
- أرى الموت لا ينجون الموت هاربه
- جهاماً وإن أبرقت أبرقت خلباً
- يريبك أم ظني يريبك مذنباً
- سفارك هذا تاركي لا أباليا
- وأين مكان البعد إلا مكاتيا



٤ - الجملة الواقعة مضافاً إليه

هي من الجمل التي لها محل من الإعراب ومحلّها الجر، وتقع بعد أحد الظروف (الزمان أو المكان) ويصحّ تأويلها بمفرد وإن لم تسبق بحرف مصدري، وما يلاحظ أنّ الجملة الفعلية أكثر وروداً من الاسمية، كما يلاحظ أنّ ظرف الزمان يُضاف إلى الجملة الفعلية لأنّ الفعل يدلّ على أحد الأزمنة الثلاثة، فإذا أضيف إلى الجملة الاسمية استفيد منها الزمن.

ما يضاف إلى الجمل:

ثمة كلمات تدل على الزمان المبهم تُضاف أصلاً إلى الجمل، وهي إذ، إذا، بينا، بينما، لمّا، متى، أيان الشرطيّات مذ ومنذ، هنا، يوم، ساعة، حين، عام، زمان..

١ - إذ :

تُضاف (إذ) إلى الجملة وجوباً، وتدل على الزمن الماضي غالباً، وقد تأتي للمستقبل بقرينة، وهي مبنية على السكون، فإذا أضيفت إلى اسم زمان تكسر الذال نحو (حينئذٍ) و(ساعتئذٍ) و(يومئذٍ). وتضاف إلى الجملتين الفعلية والاسمية، ومن شواهدا وقد أضيفت إلى الجملة الفعلية قول جرير:

٣٩٥. حيّ المنازل إذ لا نبتغي بدلاً
بالدار داراً ولا الجيران جيراناً
وقوله أيضاً :

٣٩٧. أم هل يلامن بك هاج عبرته
بالحجر إذ شفه الوجد الذي يجد
وقول عوف بن الأحوص:

٣٩٨. فلا تسأليني وأسألي عن خليقتي
إذ ردّ عافي القدر من يستعيرها
وقول الآخر:

٣٩٩. دعا بسلاح ثم أحجم إذ رأى
سيوف خباب والطوال المذاكيا

وما يلاحظ في الجمل السابقة (كنت) و(شفه) و(ردّ) و(رأى) أن أفعالها
اضية لفظاً ومعنى، ويجوز أن يكون مضارعاً لفظاً، وماضياً معنىً كما في جملة
لبيت الأول (لا نبتغي). كما يلاحظ أن هذه الجمل ليست شرطية، وليس فيها
نمير يعود على المضاف. فهذه شروط الجملة الفعلية الواقعة مضافاً إليه بعد
(إذ).

ومن شواهد الجمل الاسمية التي وقعت مضافاً إليه بعد (إذ) قوله تعالى
﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ الأنفال (٢٦) وقوله ﴿إذ هما في الغار﴾ التوبة (٤٠).
وقول المرار:

٤٠٠. ليالسي إذ أهلي وأهلك جيرة وسلم وإذ لا يصدع الحي صادع
فالجملة الاسمية (أهلي.. جيرة) في محل جر بالإضافة.
أما قول الشاعر:

٤٠١. هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفتانا
فقد أضيفت (إذ) إلى الجملة الاسمية ولكن حذف جزء منها لأنه لا يجوز أن
تضاف (إذ) إلى الاسم، والتقدير: إذ ذاك كذلك.
أما إذا أضيفت إلى اسم ظاهر نحو (حينئذٍ) وأشباهاها فإنها غير مضافة إلى
جملة وقد عوض عن الجملة التنوين.

وتأتي (إذ) حرف تعليل تشبه لام التعليل، أو حرف مفاجأة، أو زائدة
لتوكيد معنى الجملة ولا سيما بعد (بينما) و(بينما) قال الشاعر:
٤٠٢. استقدر الله خيراً وأرضين به فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ

٢. إذا :

ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بجوابها، وتضاف إلى الجملة، وقد تقدّم

الكلام عليها في جملة جواب الشرط. وكثر ورودها في القرآن والشعر وكلام العرب. ويكثر استعمالها مع الزمن الماضي، وقد ترد للحال كقوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾ الليل (١).

ومن شواهدا قول الشاعر:

٤٠٣. فتى كان يُعطي السيف في الروح حقه إذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
٤٠٤. فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقول زياد الأعجم:

٤٠٥. إذا اخترت أرضاً للمقام رضيته لنفسي ولم يثقل عليّ مقامها

وقول العباس بن مرداس:

٤٠٦. إذا ما شددنا شدةً تصبوا لنا صدور المذاكي والرماح المداعسا
٤٠٧. إذا الخيل جالت عن صريع تكرها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

فالجمل (ثوب) و(اخترت) و(ما شددنا) وقعت في محل جر بالإضافة وكلها جمل فعلية أفعالها ماضية، وهذا الغالب، وقد جاء المضارع، قال أبو ذؤيب الهذلي:

٤٠٨. والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُرد إلى قليل تقنع

وقال جميل:

٤٠٩. ألم تعلمي وجدي إذا شطت النوى وكنت إذا تدنو منك الدار أفرح

فقد اجتمعت الجملتان (رغبتها) و(ترد) في البيت الأول والجملتان (شطت) و(تدنو) في البيت الثاني، والأولى فعلها ماض، والثانية مضارع.

والمعروف أن الاسم الذي يليها يعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور وتكون جملة الفعل المحذوف في محل جر بالإضافة كقول الشاعر:

٤١٠. فتى كان يدنيه الفتى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وقول العباس:

٤١١. إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ تكرّها عليهم فما يرجعن إلا عوابسا

وقول الشاعر:

٤١٢. قوم إذا الشرُّ أبدى منك هواده فلا ترجها منه ولا دفع مشهد

وقول أبي حية النميري:

٤١٤. إذا هي أفنت ماعها اليوم أصبحت غداً وهي رياء المأقين نضوح

فالكلمات (هو) و(الخيل) و(الشر) و(امرؤ) و(هي) وقعت فاعلاً لفعل محذوف، وأفعالها المحذوفة هي الجمل التي وقعت مضافاً إليه بعد (إذا) وفُسّرت هذه الأفعال الأفعال (استغنى و(جالت) و(أبدى) و(لم يرج) و(أفنت).

٣. لها :

هي كـ (إذا) ظرفية شرطية غير جازمة، وتفيد معنى (حين) وتفيد أيضاً رجود شيء لوجود آخر، فهي تحتاج إلى جملتين، تضاف إلى الأولى وجوباً، فهي من الأسماء الواجبة الإضافة للجملة.

أما الجملتان - فعل الشرط وجوابه - فالأغلب أن تكونا ماضيتين لفظاً

ومعنى، كقول الشاعر:

٤١٥. وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توائمتا شددت وحلت

فالجملة (توائمتا) وهي فعل ماض وقعت في محل جر بالإضافة.

والجملة (شددت) وهي فعل ماض وقعت جواب شرط غير جازم فلا محل

لها من الإعراب.

وقد جاز أن يقع فعل جملة الجواب مضارعاً كقوله تعالى ﴿فلما ذهب عن

إبراهيم الرُّوع وجاءته البشري مجادلنا﴾ هود (٧٤) فالجملة (مجادلنا) جواب

شرط فعلها مضارع.

و(لما) مثل (إذا) في جواز تقدّم جوابها عليها، كقول ربيعة بن مالك:

٤١٦. يأوي إلى مثل العرين وجاني
لما التقينا كالبراء الأجرد

ويجوز في هذه الحال أيضاً أن تكون (لما) ظرفاً لا يتضمن معنى الشرط، وتعلّق بالفعل (يأوي) وتكون جملة (التقينا) في محل جر بالإضافة.

٤. كلما :

من أدوات الشرط غير الجازمة التي تتضمن معنى الظرف وتعلّق بجوابها، وتقع بعدها جملة في محل جر بالإضافة.

قال قيس بن الملوّح:

٤١٧. فها أنا تائباً عن حبّ ليلي
فما لك كلما ذكّرتْ تذوّباً

وقال طفيل الغنوي:

٤١٨. كواكب دجن كلما انقضّ كوكباً
بدا وانجلت عنه الدجّة كوكباً

وقال عمرو بن زيان الجرمي:

٤١٩. حبوتك مني طائعاً بمودة
ويذلّ الموالي كلما جئت تسأل

وقال عمرو بن الإطابة:

٤٢٠. وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي أو تستريحي

وقال حميد بن ثور:

٤٢١. مطوّقة خطباء تصدّح كلما
دنا الصيف وانزاح الربيع وأنجما

فالجمل (ذكرت) و(انقضّ) و(طئت) و(جشأت) و(دنا) وقعت في محل جر بالإضافة.

٥ - مـ ومنـ :

هما ظرفا زمان مبنيان، وقد يقعان حرفي جر، وإذا وقع بعدهما جملة فهي محل جر بالإضافة أما إذا وليهما اسم فيتجردان للاسمية الخالصة. كقولك حضر زيدٌ مذ يومان، أو منذ يومين. فيكون إعراب (مذ) أو (منذ) مبتدأ وما بعده خبر) أو العكس في حالة الرفع، وفي حالة الجر فمنذ حرف جر. ومن شواهد الجملة بعدها قول ذي الرمة:

٤٢٢. وما كنت مذ أبصرتني في خصومةٍ أراجعُ فيها يابنة القوم قاضيا

٦ - بين :

وتلحق به الألف (بيناً) أو (ما الزائدة) فتصبح (بينما) فيُضاف الظرفُ وجوباً إلى الجملة، كقول الشاعر:

٤٢٣. فبيننا نحن نرقبُه أتاناً معلقُ وفضةٍ وزناوراع

فالجملة الاسمية (نحن نرقبه) في محل جر بالإضافة، والظرف بينا متعلقٌ بالفعل (أتانا)، ومثله أيضاً:

٤٢٤. فبيننا نسوسُ الناسَ والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقةٌ ننتصفُ

فالجملة الفعلية (نسوس) في محلّ جر بالإضافة.

٧ - حيث :

هي ظرفٌ مقطوعٌ عن الإضافة مبني على الضمّ والمقصود بالمقطوع عن الإضافة أنه لا يُضاف إلى المفرد بل يضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية. ومن أمثلة الجملة الاسمية قول جرير:

٤٢٥. يا أمّ عثمان ما تلقى رواحنا لو قستِ مصبحنا من حيث ممسنا

ف (ممسنا) مبتدأ وخبره محذوف، والجملة في محل جر بالإضافة ومن الجمل

الفعلية، قول كثير عزة:

٤٢٦. خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت

وقول زهير:

٤٢٨. خليلي روحا وانكرا الله ترشدا وميلا لوادي السفح حيث تميل

وقول الأعشى:

٤٢٩. وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

٨ - أين وأينما :

تشبه حيث وحيثما فهي اسم شرط جازم يتضمن معنى الظرفية فتكون الجملة بعده في محل جر بالإضافة قال الشاعر:

٤٣٠. أين تضرب بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ النحل (٧٦).

٩ - أنى :

وهي للمكان أيضاً تفيد الشرط، قال الشاعر:

٤٣١. سل الربع أنى يمت أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

وقال آخر:

٤٣٢. خليلي أنى تأتيا تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

١٠ - لذن :

يفيد الزمان والمكان، إذا أضيف إلى المفرد أما إذا أضيف إلى الجملة فيكون للزمان فقط، قال القطامي:

٤٣٣. صريع غوان راقهن ورقنه لذن شب حتى شاب سود الذائب

١١ - ريث :

وهو بمعنى البطء، يضاف إلى مفرد، وجاز أن يُضاف إلى الجملة الفعلية
قول الشاعر:

٤٣. خليلي رفقا ريث أقضي لبانةً من الغرصات المذكرات عهودا
وقول الحطيئة:

٤٤. لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ولا يبيت على مال له قسم
وثمة ألفاظ أخرى أضيفت إلى الجمل، منها:

١٢ - ليالي :

قال بشر بن أبي خازم:

٤٣. ليالي لا أطاوع من نهاتي ويضنو فوق كعبي الإزار
وقال حميد بن ثور:

٤٣. ليالي أبصار الغواني وسمعها
٤٤. كأن الجمان الفصل نيطت عقوده
إلي وإذ ريحي لهن جنوب
ليالي جمل للرجال خلوب

١٣ - يوم :

كقول دريد بن الصمة:

٤٣. فإن الرزء يوم (وقفت) أدعو فلم يسمع معاوية بن عمرو
وقول أبي النشاش:

٤٤. ولو كان شيء ناجياً من منية لكان أثير يوم (جاءت) ركائبه
وقول ابن الدمين:

٤٤. فلو كنت أدري أن ما كان كائن حذرتك أيام (الفؤاد سليم)

١٤ - عشية :

كقول زفر بن الحارث:

٤٤٢ . أتذهب كلباً لم تنلها رماحنا
عشية (أجري) في القرنين فلاأرى
وتُترك قتلى راهطٍ هي ما هيا
من الناس إلا من عليّ ولا ليا

١٥ - أزمان :

كقول جرير:

٤٤٣ . ياطيب هل من متاع تمتعين به
أزمان (يدعوني) الشيطان من غزلي
ضيقاً لكم ياكراً ياطيب عجلانا
وكن يهوينني إذ كنت شيطانا

١٦ - عام :

قال حميد بن ثور:

٤٤٤ . بلى فاذكرا عام انتجعنا وأهلنا
مدافع دارٍ والجناب خصيبُ

١٧ - آية :

بمعنى العلامة تضاف إلى المفرد وإلى الجملة ومن إضافتها إلى الجملة قول

الأعشى:

٤٤٥ . بآية يقدمون الخيل شعثاً
كأنَّ على سنانكها مُداما

تنبيهات وأحكام:

- ثمة ألفاظ قال بعضهم إنها تضاف إلى الجمل ولكن فيها خلاف لذلك

أهملناها.

أبيات للتطبيق

١. ويل أم جارٍ غداة الجسر فارقتني
٢. وخفض جأشي أن كل ابن حرة
٣. وقولا لها ما تأمرين بصاحب
٤. فجاءا ولما يقضيا لي حاجة
٥. فقالت وحقّ الله لو أن نفسه
- لأنفعه شئت إذا ما نفعته
٦. أرسلت إذ رأيت بعادي ألا
٧. ليالي ليلى إذ هي الهمّ والهوى
٨. فأنت منعت السّلم يوم لقيننا
٩. فلا تنكروني إنني أنا جاركم
١٠. أعاذل إن النفس في كف مالك
- اعزز عليّ به إذ بان فاتصدعا
- إلى حيث صرت لا محالة صائر
- لنا قد تركت القلب منه متيما
- إليّ ولما يبرما الأمر مبرما
- على الكفا من وجد عليّ تسيلُ
- بشيء وقد خدّئت حيث تميلُ
- يقبلن بي محرّشاً إن أتاه
- يريد القواد هجرها فيصاها
- بكفيك تُسدي تحية وتنيرها
- ليالي حلّ الحيّ غولاً فألغسا
- إذا ما دعا يوماً أجابت له الرّسلا



٥ - الجملة الواقعة جواب شرط جازم

مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية

هي من الجمل التي لها محلٌ من الإعراب، وتقع جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة (تقدّم ذكرها) ومقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية. وتقرن الجملة بالفاء إذا كانت جملة اسمية أو طلبية، أو فعلية فعلها جامد، أو مقرونة بـ (قد) أو أحد حرفي التسويف (السين وسوف) أو أحد أحرف النفي (ما، لن، إن). وقد جمعها الناظم في بيت:

اسمية، طلبية، وجامد وبما وقد وبلن وبالتسويف

١ - الجملة الاسمية:

قال كعب بن زهير:

٤٤٦. إن يُنْقَصِ الدهرُ مني فالفتى غرضٌ للدهر من عودِهِ واقٍ ومثلومٌ

٤٤٧. وإن يكن ذاك مقداراً أصيبتُ به فسيرةُ الدهرِ تعويجٌ وتقويمٌ

فالجملة (فالفتى غرضٌ) في محل جزم جواب الشرط (إن) وكذا جملة (فسيرةُ الدهرِ تعويجٌ).

وقال كعب أيضاً مخاطباً جويّ (اسم رجل):

٤٤٨. فإن تهلك جويٌّ فكلُّ نفسٍ سيجلبها لذلك جالبوها

٤٤٩. وإن تهلك جويٌّ فإنَّ حرباً كظنك كان بعدك موقدوها

فالجملتان (كلُّ نفسٍ سيجلبها) و(إنَّ حرباً..) وقعتا في محل جزم جواب شرط لـ (إن) في كل بيت.

وقال المتنبي:

٤٥٠. ومن يُنْفِقِ الساعاتِ في جمع مالِهِ مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر

فالجمله الاسمية (فالذي فعل الفقر) من المبتدأ (الذي) وخبره (الفقر) في
نل جزم جواب الشرط.
وقال زهير:

٤٥١. إن تمس دارهم عنا مباعدةً فما الأحبّة إلا هم وإن بعدوا

فالجمله الاسمية من المبتدأ (الأحبة) والخبر (هم) وقعت في محل جزم جواب
شرط.

٢- الجملة الطلبية:

والطلب هو: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتخصيص،
التمني، والترجي. وقد كثر استعمال الأمر شعراً على بقية الأنواع، ومن هذا قول
بحنون:

٤٥٢. فيا رباً إذ صيرت ليلى هي المنى فزني بعينها كما زنتها ليا
والا فبغضها إلي وأهلها فإني بليلى قد لقيت الدواها

فالجمله (بغضها) جواب الشرط إن في إلا المؤلف من (إن) الشرطية، و(لا)
نافية.

وقول الشماخ:

٤٥٣. إن كنتم لستم ناهين شاعركم ولا تنأهون عن شتمي وتهديدي
فاجروا الرهان فإني ما بقيت لكم غمر البديهة عداء القرايد

فالجمله (اجروا) جواب شرط (إن) في البيت الأول.

وقول الآخر:

٤٥٤. وإن بشر يوماً أحال بوجهه عليك فحل عنه وإن كان دانيا

فالجمله (حل) جواب الشرط (إن).

ومن أمثلة النهي قول النابغة:

٤٥٥. فإن تك قد ودّعت غير مذمّم أو اهي ملك ثبتتها الأوائل
فلا تبعدن إن المنية موعدة وكل امرئ يوماً به الحال زائل

الجملة (لا تبعدن) في محل جزم جواب الشرط (إن) في البيت الأول.
ومن أمثلة الاستفهام قوله تعالى ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ، وَإِنْ
يُخَذِّلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ آل عمران (١١٠). فالجملة (من ذا
الذي) جواب الشرط إن.

٣ - الجملة الفعلية التي فعلها جامد:

والفعل الجامد - كما تعلم - هو الفعل الذي لا يتصرف (أي لا يأتي منه
إلا الماضي، نحو عسى، ليس، نعم، بش، حبذا، لا حبذا..).
قال تعالى: ﴿إِنْ تَرَوْا قُلُوبًا أَمَلًا مَلَأَ وَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾
الكهف (٣٩ - ٤٠).

وقال الشاعر:

٤٥٦. فإن أحي أو أهلك فلست بزائل
لكم حافظاً ما بل ريق لسائيا

وقال الآخر:

٤٥٧. فبالا تعلق من قريش بذمة فليس على أسياف قيس معول
فالجمل (عسى ربي) و(لست بزائل) و(ليس على أسياف معول) وقعت في
محل جزم جواب الشرط لـ (إن) في الشواهد الثلاثة.

٤ - الجملة الفعلية المصدرة بـ (قل):

قال سحيم عبد بني الحسحاس:

٤٥٨. ومن يك لا يبقى على النأي وده فقد زودت زادا عميرة باقيا

وقال الشاعر:

٤٥٩. فإن تكن الأيام أحسن مرةً إليّ فقد عادت لهن ذنوباً

وقال عبد الله بن سبرة:

٤٦٠. فإن يكن أطربون الروم قطعها فقد تركت بها أوصاله قطعاً

وقال ابن دارة:

٤٦١. وإن يمس بالعينين سقم فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل

- فالجمل (قد زودت) و(قد عادت) و(قد تركت) و(قد أتى) وقعت في محل

جزم جواب الشرط.

٥- الجملة الفعلية المصدرة بـ (ما) النافية:

قال الشاعر:

٤٦٢. إن تمس دارهم عنا مباحدةً فما الأحبة إلا هم وإن بغدوا

وقال الآخر:

٤٦٣. فإن كنت قد فارقت نجداً وأهله فما عهد نجد عندنا بذيـم

وقال الآخر:

٤٦٤. فإن تحي لا أملن حياتي وإن تمت فما في حياة بعد موتك طائل

فالجملة الاسمية (ما الأحبة إلا هم) تصدرت بـ (ما) النافية وقعت جواب

شرط جازم فهي في محل جزم جواب الشرط. والجملة (ما عهد نجد بذيـم)

تصدرت بـ (ما) النافية أيضاً ولكن تعرب هنا عاملة عمل ليس لوقوع الباء

الزائدة في خبرها (بذيـم) ولكن يبقى معنى النفي فيها. والجملة (ما في حياة..

طائل) جملة اسمية تصدرت بـ (ما) النافية وقعت أيضاً جواب شرط جازم (إن).

٦- الجملة الفعلية المصدرة بـ (لن) النافية:

(لن) حرف ناصب ينصب الفعل المضارع لكنه يتضمن معنى النفي. ومن

شواهد الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بـ (لن) قوله تعالى: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ آل عمران (١١٥).

٧ - الجملة الفعلية المصدرة بأحد حرفي التسوييف (السين وسوف):

قلتُ بل ندرت الشواهد الشعرية التي جاءت فيها السين وسوف، تقول: من يدرس فسينجح.. وقال تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً﴾ النساء (٣٠) فالجملة (سوف نصليه) في محل جزم جواب الشرط (من). وقال أبو نصر البراق:

٤٦٦. إن تتركوا وائلاً للحربِ يا مضرُ فسوف يلقاكم من كان لاقِيها

فالجملة (سوف يلقاكم) في محل جزم جواب الشرط (إن).

أحكام أخرى:

آ - اقتران الفاء:

١ - إذا وقع جواب الشرط فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى وجب اقترانه بالفاء على تقدير (قد) قبله إن لم تكن ظاهرة لكي تقربه من الحال القريب من الاستقبال. ومثاله قوله تعالى: ﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت﴾ يوسف (٢٦). والتقدير فقد صدقت، ومثله قول الشاعر:

٤٦٧. فإمّا تمس في جدثٍ مقيماً بمسّهكة من الأرواح قفر

فعرّ عليّ هلكك يابن عمرو ومالي عنك من عزم وصبر

والتقدير: فقد عزّ.

٢ - إذا قصِدَ بالفعل الماضي الذي معناه المستقبل وعدّ أو وعيدٌ جاز اقترانه بالفاء على تقدير (قد) كقوله تعالى: ﴿ومن جاء بالسيئة فكُبّت وجوههم﴾ النمل (٩٠).

٣ - يمتنع اقتران الفعل الماضي بـ (قد) إذا لم يقصد به وعد أو وعيد.

- ٤ - يجب اقتران الفاء إذا سُبِقَ فعل الجواب باسم أو شبه جملة قال زهير:
٤٦. هو الجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا على تكاليفه فمثله لحقا
- وقال النابغة الجعدي:
٤٦. الحمد لله لا شريك له من لم يَقْلُهَا فنفسه ظلما
- ٥ - حُذِفَتِ الفاء ضرورة شعرية كما في قول الشاعر:
٤٧. من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرَّ بالشرِّ عند الله مثلان
- وقيل: إِنَّ رواية البيت: من يفعل الخير فالرحمن يشكره.
- ب - جملة فعل الشرط وجوابه:
- ١ - لا تقع جملة فعل الشرط إلا فعلية فلا تأتي اسمية فيكون فعلها ماضياً
ر مضارعاً.
- ٢ - جملة جواب الشرط تقع فعلية، واسمية، أما الفعلية ففعلها ماضٍ أو
مضارع، وأما الاسمية فيجب اقترانها بالفاء.
- ٣ - الأصل في فعلي الشرط والجواب أن يكونا مضارعين مجزومين ولكن
جاز فيهما وجوه مختلفة:
- وقعا مضارعين مجزومين الأول فعل الشرط والثاني جوابه قال تعالى ﴿وَإِنْ
تَعُودُوا نَعُدْ﴾ الأنفال (١٩).
- وقعا ماضيين لفظاً وعندئذٍ يُبينان لفظاً ويجزمان محلاً.
- قال الشاعر:
٤٧١. إِنَّ اللثام إذا أذللتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم قسدوا
- فالفعلان: أكرمتهم، وأفسدوا فعلان ماضيان يعربان فعل ماضٍ مبني... وهو
في محل جزم فعل الشرط وأجوابه.

- وقع فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً، وعندئذ يكون المبني في محل جزم والمضارع مجزوماً، قال تعالى ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها، وماله في الآخرة من نصيب﴾ الشورى (٢٠). فالفعلان (كان) ماضيان في محل جزم، و(نزد) و(نؤته) جاءا مجزومين.

- وقع فعل الشرط مضارعاً وعندئذ يكون مجزوماً وجوابه ماضياً فيكون مبنياً في محل جزم. قال الشاعر:

٤٧٢. إن يسمعوا سُبَّةً طاروا بها فرحاً مني وما يسمعوا من صالح دفنوا

وقع الفعلان (يسمعوا) في الشطرين مضارعين مجزومين لأنهما فعلا الشرط، وأما الجواب فوقع ماضياً (طاروا) و(دفنوا) وهما في محل جزم.

٤ - جاز أن يكون جواب الشرط مرفوعاً إذا كان فعل الشرط ماضياً قال زهير:

٤٧٣. وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْغِبَةٍ يقول: لا غائب مالي ولا حرمُ

وقال الآخر:

٤٧٤. فإن كان يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضياً

وقد حُمِلَ البيتان وأشباههما على الضرورة الشعرية أو على تقدير مبتدأ والفاء محذوفة، والتقدير: (فهو يقول) و(فأنا لا إخالك).

٥ - إذا وقع فعل مضارع مقترن بالواو أو الفاء بعد جواب الشرط جازت فيه ثلاثة أحوال:

آ - أن تكون الواو أو الفاء حرف استئناف، والجملة لا محل لها كقوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ الأعراف (١٨٦) فالجملة (يذرهم) استئنافية بعد واو الاستئناف. ومثله قول الشاعر:

٤٧٥. فإن يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش
أجب الظاهر ليس له سقام

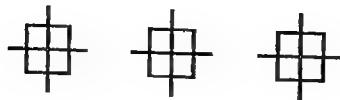
برفع الفعل (نأخذ).

ب - أن يكونا (الواو والفاء) حرفي عطف، يعطفان الجملة على جملة
جواب الشرط. كقراءة الآية السابقة ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم﴾
بجزم الفعل يذرهم.

ج - أن يكونا (الواو والفاء) ناصبين للمضارع بأن المضمره وهما عاطفان
في هذه الحالة.

أبيات للتطبيق

١. فإن تك قد شطت وشط مزارها
فما وصلها إلا على ذات مرة
 ٢. فإن تعطف القوم أحلامهم
فلسست فقيراً إلى حربهم
 ٣. تسر وتعطى كل شيء سألته
 ٤. ومن يك ذا عرض كريم فلم يصن
 ٥. إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقباً
 ٦. فإن جزعنا فقد هدت مصيبتنا
- وجدتم حبل الوصل منها أميرها
يقطع أعناق النواجي ضريرها
فيرجع من ودهم ما نأى
وما بي عن سلمهم من غنى
ومن أكثر التسأل لا بد يحرم
له حسباً كان اللئيم المذمماً
ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
يا طول ذلك من هم وإسهار
ألهو بصفراء ذات المنظر الواري
وإن صبرنا فإنا معشر صبر



٦ - الجملة الواقعة صفةً

هي من الجمل التي تقع تابعةً لمفرد فتصفه نصباً أو رفعاً أو جرّاً، ويقع في هذه الجملة ضمير يعود على الموصوف.

قال المجنون:

٤٧٦. فوا كبدا من حباً من لا يحبني ومن زفرات ما لهن فناء
٤٧٧. فلا وصل إلا أن يقارب بيننا قلائص في أذناهن صفاء

فالجملة (ما لهن فناء) وقعت في محل جر صفة لكلمة زفرات وفيها ضمير (هنّ) يعود على الموصوف (زفرات) وكذا جملة (في أذناهن صفاء) وقعت في محل رفع صفة لـ (قلائص) وفيها ضمير يعود على قلائص وهو (هنّ).

وقال ابن دارة:

٤٧٨. ألا سقياتي قهوةً فارسيةً من الأول المختوم ليست من الفضل
٤٧٩. تنسي ذوي الأحلام واللبّ حلمهم إذا أريدت في دنّها زيد الفحل

فالجملتان (ليست) و(تنسي) وقعتا صفة لـ (قهوة) في محل نصب والضمير هو اسم ليس والفاعل المستتر في تنسي.

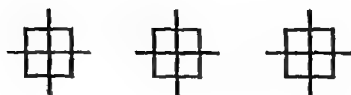
وقال السموأل:

٤٨٠. ربّ شتم سمعته فتصامم ست وغي تركته فكفيت

فالجملتان (سمعته) و(تركته) وقعتا صفة لـ (شتم) و(غي) والهاء في الفعلين تعود على الموصوف (شتم) و (غي).

أبيات للتطبيق

١. وتشكو بعينٍ ما أكلت ركابها
 ٢. ومقعد قومٍ قد مشى من شرابنا
 ٣. وإن امرأ دامت موثيق عهده
 ٤. كفى بالذي تولينه لو تجبأ
 ٥. فتم على معشوقة لا يزيد لها
 ٦. وإنني امرؤ قد بات همي قريبتي
 ٧. سأوصي بصيراً إن دنوت من البلى
 ٨. أقول لوأشٍ سألني وهو شامت
 ٩. سؤال امرئ يبدي لنا النصيح ظاهراً
 ١٠. فكم من مشئت قد جمعت بقدرة
- وقيل المنادي: أصبح القوم أدلجى
وأعمى سقيناها ثلاثاً فأبصرا
على مثل ما لاقيته لكريم
شفاءً لسقم بعدها عاداً شيباً
غليه بلاء الشوق إلا تحبباً
تأويني عند الفارش تأوياً
وصاة امرئ قاسى الأمور وجرباً
سعى بيننا بالصرم حيناً وأجلباً
يجن خلال النصيح غشاً مغيباً
ومجتمع شغيبته فتشعباً



٧ - الجملة الواقعة بدلاً

لم يثبت جمهور النحاة وقوع الجملة بدلاً سواء أكانت بدلاً من المفرد أم بدلاً من الجملة، وأثبت هذه الجملة عدد من النحويين. وهذا عددٌ من الأمثلة التي وقعت فيها الجملة بدلاً.

أ - البديل من المفرد: كقول الشاعر:

٤٨١. إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

فالجملة (كيف يلتقيان) بدلٌ من جملة (حاجة وأخرى)

ومثل هذا قول المجنون:

٤٨٢. أقول لأدنى صاحبي كلمةً أسرّت من الأقصى: أجب ذا المناديا

فالجملة (أجب ذا المناديا) بدل من (كلمة).

وقد علق ابن هشام في المغني فقال (كل جملة فيها كيف فهي بدلٌ من اسم

مفرد) كقول تعالى ﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل﴾ الفرقان (٤٥).

ب - البديل من الجملة: كقول الشاعر:

٤٨٣. إنَّ عليَّ الله أن تبايعا تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا

فالجملة (تؤخذ) بدل من جملة (تبايعا) صلة الموصول الحرفي وقول الآخر:

٤٨٤. متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

فالجملة (تلمم) بدل من الجملة (تأتينا).

وقول الآخر:

٤٨٥. أقول له ارحل لا تقيمَنَّ عندنا وإلا فكن في السرِّ والجهر مسلماً

الجملة (لا تقيمَنَّ) بدل من جملة (ارحل).

٨ - الجملة المعطوفة

تأتي الجملة معطوفة على ما قبلها سواء أكان مفرداً (وهذا قليل) أم كان - بلة (وهذا كثير).

أما عطف الجملة على المفرد فكقول الشاعر:

٤٧١. وما الجار بالراعيك ما دمت سالماً ويرحلُ عند المضلع المتفاقمُ

فالجملة (يرحل) معطوفة على المفرد (الراعيك) وهو خبر (ما) العاملة . مل ليس.

وقول الآخر:

٤٨١. يا عمرك الله إلا قلت صادقاً أصادقاً وصف المجنون أم كذبا

الجملة (كذبا) معطوفة على كلمة (أصادقاً).

وبلاحظ أنَّ الجملة الفعلية المعطوفة على المفرد تُعطف على المفرد المشتق، اسم الفاعل واسم المفعول.. الخ.

أما الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب فكقول أبي زيد طائي:

٤٨٨. هل علمتم من معشر سافهونا ثم عاشوا صفحاً ذوي غلواء

فالجملة (عاشوا) معطوفة على جملة (سافهونا) فهي مثلها في محل جر صفة. وقول حميد بن ثور:

٤٨٩. فإن أنتما اطمأننتما وأمنتما وأجلبتما ما شئتما فتكلما

٤٩٠. وقولا لها ما تأمرين بصاحب لنا قد تركت القلب منه متيما

فالجملة (قولا) في البيت الثاني معطوفة على جملة (تكلما) فهي مثلها في

حل جزم جواب الشرط.

وقول ذي الرمة:

٤٩١. أقول وقد طال التثائي وليست
ألا لا أبالي الموت إن كان قبله
أمور بنا أسباباً شغل إلى شغل
لقاء لمي وارتجاع من الوصل
فالجملة (لبست) معطوفة على جملة (وقد طال) فهي مثلها في حل نصب
حالا.

وقول لبيد:

٤٩٢. لا تأمريني أن ألام فإني
فأجملة (أكره) معطوفة على جملة (أبي) فهي مثله في حل رفع خبر (إن).
وقول كعب بن سعد الغنوي:

٤٩٣. ألم تعلمي أن لا يراخي منيتي
فأجملة (لا يدني) معطوفة على جملة (لا يراخي) التي هي في حل رفع
خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

وقول قيس بن ذريح:

٤٩٤. ألا ليت لبني لم تكن لي خلة
فأجملتان (ولم ترني) و(لم أدر) معطوفتان على جملة (لم تكن) فهما
مثلها في حل رفع خبر (ليت).
وقال ابن دارة:

٤٩٥. كلانا يذود النفس وهي حزينة
فأجملة (يضمّر) معطوفة على جملة (يذود) فهي مثلها في حل رفع خبراً
للمبتدأ (كلانا).

أبيات للتطبيق

١. إِنَّا نَعْفُ فَلَإِنْ رِيبُ حَلِيفِنَا
 ٢. وَنَقِي بِأَمْنٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا
 ٣. وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 ٤. وَنَقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَافِ بِيَوْتِنَا
 ٥. وَأُطْلِسُ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِباً
 ٦. وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ
 ٧. هُمْ جَرَدُوا السِّيفَ فَاجْعَلْهُمْ لَهُ جُزْراً
 ٨. أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ كَفَّهُ
 ٩. وَلَمْ تَرَمْ الدَّارُ الْكَثِيبَ فَعَسَسْنَا
 ١٠. أَلَكُنِيَ إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
- وَنَكْفُ شَحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ
وَنَجْرَ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَذْعِي
تُرْدِي النُّفُوسَ وَغَنَمَهَا لِلْأَشْجَعِ
زَمْنًا يَظْلَعُنْ غَيْرِنَا لِلْأَمْرَعِ
دَعَوْتَ بِنَارِي مُوَهَّناً فَأَتَاتِي
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنِ عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَأَوْقَدُوا النَّارَ فَاجْعَلْهُمْ لَهَا حَطْبًا
وَيَجْشَمُ مِنْ لُومِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا
كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسَا
يَشْهَرُ الْمَامِي بِهَا وَيَتَكَبَّرُ



القسم الرابع

شبه الجملة

تعريف:

شبه الجملة هي الظرف، أو الجار والمجرور اللذان يتعلقان بالفعل، أو الاسم، أو الحرف. وسميت شبه جملة لأنها تتألف من كلمتين أو أكثر، أو لأنها ليست بالكلمة وليست بالجملة، وهي قريبة من الجملة إذا ما تعلقت بالفعل وقريبة من المفرد إذا ما تعلقت بالاسم، ولا بدّ من تعليق شبه الجملة لأن معناها لا يتضح بلا تعليق، وتعليق شبه الجملة يكون في الكلمة التي يتم فيها المعنى سواء كانت هذه الكلمة ظاهرة أم مقدرة. والتعليق هذا هو تعدية الفعل بشبه الجملة إلى المعنى كما سيوضح في الأمثلة والشواهد.

أولاً: التعليق بالفعل:

تعلّق شبه الجملة بالفعل سواء كان ظاهراً أو مقدراً.

١- التعليق بالفعل الظاهر:

وأمثله كثيرة جداً منها قول مالك بن الربيع:

٤٩٦. ولقد قلت لابنتي وهي تكوي بدخيل الهموم قلباً كئيباً

٤٩٧. وهي تذرني من الدموع على الخدّ دين من لوعة الفراق غروباً

فالجار والمجرور (لابنتي) متعلقان بالفعل (قلت) والجار والمجرور (بدخيل) متعلقان بالفعل (تكوي) والجار والمجرور (من الدموع) و(على الخدين) و(من لوعة) متعلقان بالفعل (تذرني) فكما تلاحظ تعلق عدد من أشباه الجمل في كلمة واحدة وهذا صحيح ما دام المعنى يتم في هذه الكلمة.

وقول جرير:

٤٩٨. فإلا تعلق من قريش بذمة فليس على أسياف قيس معول

فالجار والمجرور (من قريش) و(بذمة) متعلقان بالفعل تعلق. وليس (بذمة)

متعلقين بصفة من قريش لأنه لا يتم المعنى فيه وقول جميل:

٤٩٩. ووالله ما أدري: أصرمَ تريده بثينة أم كانت بذلك تمزحُ
 ٥٠٠. عشيّة قالت: لا يكن لك حاجة رأيتك تأسو باللسان وتجرحُ
 الجار والمجرور (بذلك) متعلقان بالفعل تمزح (وهو خبر كانت) وكذلك
 الظرف (عشيّة) متعلق بالفعل تمزح، و(باللسان) متعلقان بالفعل (تأسو).
 وقول زياد الأعجم:
 ٥٠١. فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم ولم تدركوا إلا مدقّ الحوافر
 الجار والمجرور (بمن) متعلقان بالفعل (تسمعوا) والظرف (قبلكم) متعلق
 بالفعل (كان) التام.
 وقول عبد الله بن سبرة:
 ٥٠٢. وما ضننت عليها أن أصحابها لقد حرصت على أن نستريح معا
 الجار والمجرور عليها متعلقان بـ (ضننت) والمصدر المؤول من (أن) والفعل
 (نستريح) اسم مجرور بحرف الجر (على) والجار والمجرور متعلقان بالفعل
 حرصت وقول زهير:
 ٥٩٣. رحب الغناء لو أن الناس كلهم حلوا إلينا إلى أن ينقضي الأبد
 الجار والمجرور (إلينا) متعلقان بالفعل (حلوا) وكذلك (إلى) مع المصدر
 المؤول (أن ينقضي) متعلقان بالفعل (حلوا) وقول المتلمس:
 ٥٠٤. أمنتقلاً من آل بُهثة خللتني؟ ألا إني منهم وإن كنت أينما
 اسم الاستفهام (أين) الذي تضمّن معنى الظرف يتعلّق بالفعل (كنت) لأنه
 تام. و(ما) في (أينما) مصدرية حذف الفعل بعدها جوازاً. والتقدير: .. منهم وإن
 كنت أين ما كنت.
 وقول عبيد العنبري:

٥٠٥. فَنَاشَدْتَهُم بِاللَّهِ حَتَّى أَظْلَنِي مِنْ الْمَوْتِ ظِلٌّ قَدْ عَلَتْنِي عَوَامِلُهُ
أشبه الجمل (بالله) و(حتى أظلني) و(من الموت) متعلقة كلها بالفعل
(ناشدتهم)، و(حتى) هنا حرف غاية وجر ويكون المصدر المؤول من (أن)
المصدرية وما بعدها في محل جر بحرف الجر.

٢- التعليق بالفعل المحذوف:

تتعلق شبه الجملة بالفعل المحذوف في موضعين، فعل الصلة، وفعل القسم.

آ- فعل الصلة المحذوف:

مرّ معنا في جملة صلة الموصول الاسمي أنَّ فعل الصلة يجب ذكره، وهو
جملة لا محل لها من الإعراب، ومرّ أيضاً أنه يجوز حذف هذا الفعل، وقد جاء بعده
شبه جملة علقناها بفعل الصلة المحذوف، وقدّرناه بـ (استقرّ) ومن هذا قول
المهلهل:

٥٠٦. لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعَتْ وَحَالَتِ الْأَرْضُ فَاتَّجَابَتْ بِمَنْ فِيهَا
فالظرف (تحت) والجار والمجرور (بمن) متعلقان بفعل الصلة المحذوف في كل
شطر بعد (مَنْ).

وقول عبد يغوث:

٥٠٧. أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّومَ مَا بَيَا وَمَا لَكُمْ أَفِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
وقول ابن الدمينه:

٥٠٨. وَعَزَيْتَ نَفْسًا عَنْ نَوَارِ كَرِيمَةٍ عَلَى مَا بِهَا مِنْ لُوعَةٍ وَخَلِيلِ
وقول إبراهيم بن هرمة:

٥٠٩. تَحَدَّثَ النَّاسَ عَمَّا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ هِيَهَاتَ ذَاكَ لِضَيْفَانِ الْمَسَاكِينِ
وقول الآخر:

٥١٠. بكل تداوينا فلم يُشَف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

فالشواهد - مرتبة - هي: (ما بيا)، و(ما بها)، و(عما فيك) و(ما بنا).

ب - فعل القسم المحذوف :

كثر حذف فعل القسم في أساليب العرب، وقامت مقامه شبه الجملة المؤلفة من حرف القسم وهو في الأصل حرف جر، والاسم بعده. ويعرب: اسم مجرور، ويُعلّقان بفعل القسم المحذوف، وقد ورد من هذا عدد كبير في إعراب جملة جواب القسم.

قال ابن الدمينية:

٥١١. أما والذي يبلو السرائر كلها ويعلم ما نبدي به ونغيب

لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة لها دون خلان الوفاء نصيب

وقال أبو صخر الهذلي:

٥١٢. أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد كنت آتيتها وفي النفس هجرها بتأتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر

شبه الجملة (والذي) وتقول في الإعراب:

الواو: حرف جر وقسم، الذي: اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، ومثل هذا لفظ الجلالة في الأبيات التالية لجميل بثينة:

٥١٣. ووالله ما يدري جميل بن معمر أليلى بقو أم بثينة أنزح

٥١٤. فوالله ثم الله إني لصادق لذكرك في قلبي الذ وأملح

٥١٥. ووالله ما أدري أصرم تريده بثينة أم كانت بذلك تمزح

وقوله:

٥١٦. ألا قد أرى - والله - أن ربّ عبدة إذا الدار شطت بيننا ستروذ

وقول ابن الدمينية:

٥١٧. أعينني أغنى أم ذي الودع عنكما بنونَ ومالَ فاتظرا ما غناكما
ألا قد أرى - والله - أن قد قذيتما بمن لا ييالي أن يطول قذاكما

ومثل هذا قول الآخر:

٥١٨. فلا - وأبي دهماء - زالت عزيزة على قولها ما دام للزند قاذخ
فـ (أبي): اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة والجار
والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، ومثله أيضاً قول ابن الدمينية:

٥١٩. فقالت: وحقّ الله لو أن نفسه على الكف من وجد عليّ تسيل
لأنفعه شئت إذا ما نفعته بشيء وقد حدثت حيث تميل

الجار والمجرور (وحقّ) متعلقان بفعل القسم المحذوف.

ثانياً: التعليق بالاسم:

قلنا في تعريف شبه الجملة إنها تعلق في الكلمة التي يتم بها المعنى سواء كانت ظاهرة أم محذوفة، والاسم كلمة تظهر، ويجوز حذفها. وتقع مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو مضافاً... فيعلق فيها ظاهرة، أو محذوفة.

١ - التعليق بالاسم الظاهر:

قال طرفة بن العبد:

٥٢٠. وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهند
(على المرء) و(من وقع) متعلقان بـ (أشدّ) وهي خبر للمبتدأ ظلم. وقال أيضاً:

٥٢١. فذرني وخلقني إنني لك شاكرٌ ولو حلّ بيتي نائياً عند ضرغدي
(لك) متعلقان بـ (شاكر) وهي خبر إنّ.

وقال جرير:

٥٢٢. ألا ليت أن الظاعنين بذى الغضى أقاموا وأن الآخرين تحمّلوا
الجار والمجرور (بذى) متعلقان بـ (الظاعنين) وهي اسم أن، وليساً بخبر أن،
بل الخبر هو جملة (أقاموا).
وقال أيضاً:

٥٢٣. ألم أك ناراً يصطليها عدوكم وحرزاً لما ألجأتم من ورائيا
وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر منكم بشماليا
فالجار والمجرور (فيكم) و(يمينه) متعلقان باسم الفاعل باسط، وكذلك
(منكم) و(بشماليا) متعلقان باسم الفاعل قابض، و(باسط) و(قابض) اسمان
معطوفان على خبر أك ناراً في البيت الأول.
وقال زهير:

٥٢٤. متى ترى دار حيّ عهدنا بهم حيث التقى الغور من نعمان والنجد
الجار والمجرور متعلقان بالمصدر (عهدنا) وهو مبتدأ. أما الخبر فهو (حيث)
الظرف.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

٥٢٥. ما ضراري نفسي بهجري من ليد س مسيئاً ولا بعيداً ثراه
واجتنابي بيت الحبيب وما الخلد دُ بأشهى إليّ من أن أراه
فالجار والمجرور (إليّ) متعلقان (بأشهى) وهو خبر ما العاملة عمل ليس،
والباء في (بأشهى) زائدة. وكذلك الجار والمجرور من أن أراه المصدر المؤول من أن
وما بعدها في محل جر بحرف الجر متعلقان بأشهى.
وقال المتلمس:

٥٢٦. أمنتقلأ من آل بهثة خلتنى؟
 الجار والمجرور من آل متعلقان باسم الفاعل (منتقلأ) وهو مفعول به ثان
 مقدم للفعل خلتنى، والياء المفعول الأول.
 وقال ضابئ البرجمي:

٥٢٧. تكاد مغانيها تقول من البلى
 لسائلها عن أهلها لا تغفلاً
 الجار والمجرور (عن أهلها) متعلقان باسم الفاعل (سائل) وهو اسم مجرور.
 أما الجار والمجرور (من البلى) و(لسائلها) فمتعلقان بالفعل تقول.
 ٢. التعليق بالاسم المحذوف:

تعلّق شبه الجملة بالاسم المحذوف إذا وقع خبراً للمبتدأ، أو خبراً لإنّ
 وأخواتها. أو كان وأخواتها، أو صفة، أو حالاً، أو نائب مفعول مطلق.
 آ. خبر المبتدأ:

قال ذو الأصبع العدواني:
 ٥٢٨. لي ابنٌ عمٌ على ما كان من خلقي
 مختلفان فأقلبيه ويقايني
 وقال يزيد بن الحكم:

٥٢٩. أراك اجتويت الخير مني واجتوي
 أذاك فكلّ مجتوٍ قرباً مجتوي
 وقالت الخنساء:

٥٣٠. فمن لقرى الأضياف بعدك إن هم
 ٥٣١. ومن لمهمّ حلّ بالجار فادح
 ٥٣٢. ومن لجليس مفحشٍ لجليسه
 قبالك حلّوا ثم نادوا فأسمعوا
 وأمرٍ وهى من صاحب ليس يرقعُ
 عليه بجهلٍ جاهداً يتسرّعُ
 وقال زهير:

٥٣٣. هل في تذكر أيام الصبا فنْدُ
 أم هل لما فات من أيامه ردْدُ

وقال (وقد تقدم قبل قليل):

٥٣٤. متى ترى دار حيّ عهدنا بهم
حيث التقى الغور من نعمان والنجد
وقال جرير:

٥٣٥. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل
فأشبهه الجمل هي - مرتبة - :

(لي) والمبتدأ (ابن عم)، و(قرب) والمبتدأ (كلّ) و(لقرى) و(لهم) و(لجليس)
للمبتدأ (من) اسم الاستفهام في كل بيت و(في تذكر) للمبتدأ (فند) و(حيث)
للمبتدأ (عهدنا) و(لنا) للمبتدأ (الفضل) أمّا (لكم) فليس متعلقين بخبر
(نحن) المحذوف ولكن بالخبر المثبت (أفضل) وكذلك الظرف (يوم) أو متعلقان
بحال محذوفة من (أفضل) لأنهما تقدّما على النكرة.

ب - خبر إن وأخواتها :

قال الأعشى:

٥٣٦. إن له خلفاً إن كنت قاتله
وإن قتلت كريماً غير عوّار

له جار ومجرور متعلقان بخبر (إنّ) المحذوف.

وقال طرفة:

٥٣٧. لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى
لكالطول المرخى وثنياه باليد

لكالطول: اللام مزحلقة، كالطول. جار ومجرور متعلقان بخبر إنّ المحذوف.

وقال كعب بن سعد الغنوي:

٥٣٨. فإتاك والموت الذي ترهيبته
عليّ وما عدّالة بغفول

كداعي هديل لا يجاب إذا دعا
ولا هو يسئو عن دعاء هديل

الجار والمجرور كداعي متعلقان بخبر إنّ المحذوف في البيت الأول. ويتصل

بهذا خبر لا النافية للجنس، قال ربعة الرقي:

٥٣٩. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم وأن ليس لي إلا عليك محوّل

(لي) جار ومجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف.

وقال المهلهل:

٥٤٠. كليب لا خير في الدنيا ومن فيها إن أنت خلّيتها في من يخليها

ليت السماء على من تحتها وقعت وحالت الأرض فأنجابت بمن فيها

الجار والمجرور في الدنيا متعلقان بخبر (لا) المحذوف، أما الجار والمجرور (على من) فمتعلقان بالفعل (وقعت) وهي جملة في محل رفع خبر ليت.

جـ - خبر كان وأخواتها:

قال زهير:

٥٤١. في الناس للناس أنداؤ وليس له فيهم شبيهة ولا عدل ولا نصدّ

الجار والمجرور (له) متعلقان بخبر ليس المحذوف.

وقال قيس بن الخدادية:

٥٤٢. فما زلت تحت الستر حتى كأنني من الطلّ ذو طمرين في البحر تسارعُ

الظرف تحت متعلق بخبر ما زال المحذوف.

وقال جرير:

٥٤٣. فإلا تعلّق من قريش بذمة فليس على أسياف قيس معول

على أسياف جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف.

وقال ربعة الرقي:

٥٤٤. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم وأن ليس لي إلا عليك معول

لي جار ومجرور متعلقان بخبر ليس المحذوف.

ويتصل بهذا خبر (ما) العاملة عمل ليس كقول ربعة الرقي:

٥٤٥. مالي إليك وسيلة أدلي بها أبداً ولا سبب به أتوصل

الجار والمجرور (لي) متعلقان بخبر (ما) العاملة عمل ليس المحذوف.

د- الصفة :

تُعلّق شبه الجملة بصفة محذوفة لموصوف نكرة، إلا إذا تقدمت شبه الجملة على الموصوف فتعلّق بحال محذوفة كما سيأتي بعد قليل.

قال معاذ بن جوين الطائي:

٥٤٦. أقمت بدار الخاطئين جهالة وكل امرئ منكم يُصاد ليقتلا

فالجار والمجرور منكم متعلق بصفة محذوفة لـ (كل امرئ) لأنّ كلمة (كل) أضيفت إلى نكرة فهي نكرة.

وقال الحسين بن مطير:

٥٤٧. فنفسك أكرم عن أمور كثيرة فما لك نفس بعدها تستعيرها

الظرف (بعدها) متعلق بصفة محذوفة من نفس.

وقال لبيد:

٥٤٨. فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

٥٤٩. وإنا وإخواننا لنا قد تتابعوا لكالمعتدي والرائج المتهجر

الجار والمجرور (من هذا) متعلقان بصفة محذوفة من (عصافير) وكلمة عصافير نكرة لم تنوّن لأنها ممنوعة من الصرف، والجار والمجرور لنا متعلقان بصفة محذوفة من إخواناً.

وقال العرجي:

٥٥٠. وما أنس م الأشياء لا أنس موقفاً لنا ولها بالسفح دون بثير

فأشبهه الجمل في الشطر الثاني (لنا) و(لها) و(بالسفع) و(دون) متعلقة بصيغة محذوفة من (موقفاً) وهذا شاهد على جواز تعلّق عدد من أشباه الجمل في موضع واحد.

هـ - الحال :

تُعلّق شبه الجملة بحال محذوفة إذا عادت إلى معرفة.

قال محمد بن بشير الخارجي:

٥٥١. فما برحت تعيرك مقلتيها فتعطيك المنية في استتار

في استتار جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (المنية) أي حال كونها مستتر.

وقال أوس بن حجر:

٥٥٢. وهم لمقلّ المال أولادُ علةٍ وإن كان محضاً في العمومة مخولاً

الجار والمجرور (لمقلّ) متعلقان بحال محذوفة وليساً بخبر لـ (هم)

وقال جرير:

٥٥٣. لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغمٌ ونحن لكم يوم القيامة أفضّلُ

الجار والمجرور في الدنيا متعلقان بحال محذوفة من (الفضل).

وقال الفرزدق:

٥٥٤. ولا فضل إلا فضلٌ أمّ على ابنها كفضل أبي الأشبال عند الفرزدق

الظرف (عند) متعلق بحال محذوفة من (فضل أبي الأشبال). وكما قلنا فإن

شبه الجملة إذا تقدمت على النكرة فإنها تعلّق بحال محذوفة كقول زهير:

٥٥٥. في الناس للناس أندادٌ وليس له فيهم شبيه ولا عدلٌ ولا نَدَدٌ

فالجار والمجرور (فيهم) متعلقان بحال محذوفة من شبه لأنها تقدمت عليها،
لأنَّ المعنى ليس له شبه فيهم.
ومثله قول حاتم:

٥٥٦. بعيني عن جاراتِ قومي غفلةً وفي السمع مني عن حديثهم وقرُ
الجار والمجرور (عن جارات) متعلقان بحال محذوفة من النكرة (غفلة)
لأنهما تقدما عليها. وكذلك (مني) و(عن حديثهم) متعلقان بحال محذوفة من
(وقر) وهي نكرة.
وقول ربيعة الرقي:

٥٥٧. أغرك أن لا صبر لي في طلابكم وأن ليس لي إلا عليك معول
الجار والمجرور (عليك) متعلقان بحال محذوفة من كلمة (معول) وهي نكرة
تقدما عليها.
وقوله أيضاً:

٥٥٨. ما لي إليك وسيلة أدلي بها أبداً ولا سبب به أتوصلُ
الجار والمجرور إليك متعلقان بحال محذوفة من كلمة (وسيلة) وهي نكرة
تقدما عليها.

و- نائب المفعول المطلق :

تعلق شبه الجملة بصفة محذوفة تحل محل المفعول المطلق في حالة واحدة،
وهي إذا ما وردت (كما) بين فعلين متماثلين، فتكون الكاف حرف جر، و(ما)
مصدرية، والجار والمجرور متعلقان بصفة تدل على المفعول المطلق.
ومن أمثلتها قول عبد هني التغلبي.

٥٥٩. يعلل الأيام تنقص عمره كما تنقص النيران من طرف الزند

وقول بشر بن سلوة:

٥٦٠. يمشون في حلق الحديد كما مشت أسد الغريف بكل نحس مظلم

وقول عمران بن حطان:

٥٦١. فاكفف كما كفّ عني أنني رجلٌ إما صميم وإما فقعة القاع

وقول كعب بن زهير:

٥٦٢. وما تمسك بالوصل الذي زعمت إلا كما يمسك الماء الغرابيلُ

وقول الشاعر:

٥٦٣. صددت كما صدّ الرمي تطاولت به مدة الأيام وهو قتلٌ

وقول الآخر:

٥٦٤. تقضين فيّ ولا أقضي عليك كما يقضي الملوك على المملوك يقتسرُ

ز - نائب الفاعل :

تقدم أنّ شبه الجملة تحلّ محلّ نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول ونقول :
جار ومجرور سدّا مسدّ نائب الفاعل.

قال ابن الدمينّة:

٥٦٥. تباعدت حتى حيل بيني وبينها كما من مكان الفرقدين النعائمُ

وقال عبيد بن الأبرص:

٥٦٦. وإني لذو رأي يُعاش بفضلّه وما أنا من علم الأمور بمبتدي

وقال شبيب بن البرصاء:

٥٦٧. فإنّ تك هنذا جنة حيل دونها فقد يعزف اليأس الفتى فيعيج

وقال عامر بن الطفيل:

٥٦٨. أقول لنفس لا يُجاد بمثلها أقلّي المراء إتني غير مقصر
فأشبهه الجمل (بيني) و(بفضله) و(دونها) و(بمثلها) سدّت مسد نائب
الفاعل للأفعال (حيل) و(يعاش) و(حيل) و(يُجاد).

ج - المفعول الثاني :

تقدّم الكلام في تعريف شبه الجملة أنّ الفعل يتعدى بنفسه إلى مفعوله أو
يتعدى بشبه الجملة فيتم المعنى، وقد قامت شبه الجملة مقام المفعول الثاني مع
الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، ومن هذا قول عبيد بن الأبرص:

٥٦٩. وجدت خوونَ القوم كالعرّ يتقى وما خلّت غمّ الجار إلا بمعهدي
فشبه الجملة (بمعهدي) سدا مسد المفعول الثاني للفعل خلّت، أما المفعول
الثاني للفعل وجدت فهو جملة (يتقى).

وقول المتلمس:

٥٧٠. يعسيرني أمسي رجال ولا أرى أخا كرم إلا بآن يتكرما
٥٧١. فلما استقاد الكف بالكف لم يجد له دركاً في أن تبينا فأحجما
٥٧٢. يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدّما

المصدر الأول أن يتكرما اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور سداً مسدّ المفعول
الثاني للفعل (أرى) و(له) في البيت الثاني سداً مسدّ المفعول الثاني للفعل (لم
يجد)، وكذا (عليها) سداً مسدّ المفعول الثاني للفعل (لم تجد).

ثالثاً: التعليق باسم الفعل:

اسم الفعل - كما تعلم - لا هو بالاسم، ولا هو بالفعل بل يجمع الاثنين،
لذلك أفردنا له هذه الفقرة، ويجوز تعلّق شبه الجملة به ما دام المعنى يتمّ فيه،
ومن هذا قول زهير:

٥٧٣. هيهات هيهات من نجد وساكنه من قد أتى دونه البغناء والنمذ
الجار والمجرور (من نجد) متعلقان باسم الفعل هيهات الأول أما الثاني فهو
توكيد لفظي لهيهات الأول لا محل له من الإعراب.

وقول إبراهيم بن هرمة:

٥٧٤. تحدث الناس عما فيك من كرم هيهات ذاك لضيفان المساكين
أو مثل زوجته فيما ألم بها هيهات من أمها ذات النطاقين
الجار والمجرور (من أمها) متعلقان باسم الفعل (هيهات) أما (الضيفان)
فمتعلقان بحال محذوفة من اسم الإشارة (ذاك) وهو فاعل لاسم الفاعل وثمة
وجه لتعليقهما باسم الفعل.

رابعاً - التعليق بالحرف:

يقوم الحرف مقام الفعل فيعمل عمله كأداة النداء التي تحل محل الفعل
أنادي، وإلا محل الفعل أستثني.. فيُنصب بهما، ولما كان الحرف في هذا الموضع أي
ينوب عن الفعل جاز أن يُعلق فيه، وكثر هذا في أداة النداء التي تخرج إلى معنى
التعجب، ومن هذا قول امرئ القيس:

٥٧٥. فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت ببذبل

وقول عدي بن زيد العبادي:

٥٧٦. فيا لك من شوق وطائف عبدة كست جيب سربالي إلى غير مسعدي

وقول قيس بن الحداية:

٥٧٧. فيا لك من حاد حبوت مقيداً وأنحى على عرنين أنفك جادع

وقول عمر:

٥٧٨. يا لقومي فكيف أصبر عمّن لا ترى النفس طيب عيش سواه

وقول الشاعر:

٥٧٩. ألا يا لقومي للرقاد المسهّد وللماء ممنوعاً عن الحائم الصدي

خامساً - أحكام وفوائد أخرى:

هذه بعض الأحكام المتعلقة بشبه الجملة تغيب عن ذهن الطالب وإن كان عددٌ منها يعود إلى ما تقدم من حيث التعليق.

آ - يجوز حذف حرف الجر، فيُنصب الاسم بعده، ويسمى اسماً منصوباً بنزع الخافض (والخافض هو حرف الجر) نحو قول يزيد بن الحكم:

٥٨٠. فليت كفافاً كان خيرك كلّه وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

والتقدير ما ارتوى من الماء، فلما حذف حرف الجر (نزع الخافض) نصب الاسم بعده. ومثله أيضاً قول شبيب بن البرصاء:

٥٨١. رفعت له ناري فلما اهتدى زجرت كلابي أن يهرّ عقورها

المصدر المؤول (أن يهر) منصوب بنزع الخافض، والتقدير (من هر).

ب - تذكر أن لام التعليل الناصبة للفعل المضارع هي حرف جر والمصدر المؤول من (أن) المحذوفة والفعل المضارع المنصوب بها اسم مجرور بحرف الجر (اللام) ويحتاجان إلى تعليق، قال معاذ بن جوين الطائي:

٥٨٢. أقمتم بدار الخاطئين جهالةً وكلّ امرئ منكم يُصاد ليقتلا

وقال المتلمس:

٥٨٣. لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علّم الإنسان إلا ليعلما

فالمصدر المؤول من أن والفعل (يقتل) اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يصاد، وكذا في البيت الثاني متعلقان بالفعل علّم.

ج - ومثل لام التعليل (حتى) الناصبة للمضارع بأن مضمرة لأنها حرف

غاية وجر أي أنها بمعنى (إلى أن) فيكون المصدر المؤول من (أن) المحذوفة والفعل المضارع المنصوب اسماً مجروراً، قال الحسين بن مطير:

٥٨٤. فلا أصرم الخلان حتى يصارموا وحتى يسيروا سيرة لا أسيرها
وقال الآخر:

٥٨٥. وتسهبو في حديث القوم حتى يبين بعض ذلك ما توارى
فتقول في الإعراب. حتى حرف غاية وجر، والفعل بعدها مضارع منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول من أن وما بعدها اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أصرم في البيت الأول. وبالفعل تسهبو في البيت الثاني.
د - ما المصدرية الزمانية تؤول مع صلتها بمصدر ينوب عن ظرف الزمان، وتكون بمعنى (مدة)، قال أبو صخر الهذلي:

٥٨٦. أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها بتأتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر
أي مدة طلوع الفجر.
وقال الشاعر:

٥٨٧. ألم تعلمي أن لست ماعشت لاقياً أخي إذ أتى من دون أوصاله القبر
والتقدير: لست لاقياً أخي مدة عيشي.
وقال الآخر:

٥٨٨. فإن أحي أو أهلك فلست بزائل لكم حافظاً ما بلّ ريق لسانيا
أي لست لكم حافظاً مدة بلّ الريق.
وقال الآخر:

٥٨٩. أَرْضَى عن المرء ما أصفى مودته وليس شيء من البغضاء يرضيني

أي أرضى عن المرء مدة صفاء مودته.

هـ - أدوات الشرط المتضمنة معنى الظرف.

مرّ معنا أنّ ثمة أدوات شرط جازمة أو غير جازمة تتضمن معنى الظرفية
نحو: إذا، وإذا، ولما، وكلّما، ومتى، وأين، وأيان، وأنى، وحيث.. وقلنا - عند ذاك -
إنّ أدوات الشرط غير الجازمة تتعلّق بجوابها، والجازمة بفعل الشرط.

وهذه بعض الأمثلة، قال زياد الأعجم.

٥٩٠. إذا اخترت أرضاً للمقام رضىيتها لنفسى ولم يثقل على مقامها

وقال قيس بن الملوّح:

٥٩١. فها أنا تائب عن حب لىلى فما لك كلّما ذكرت تذوّبُ

وقال الآخر:

٥٩٢. وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توائقنا شدّدت وحلت

ونقول في الإعراب: إذا - لما - كلّما: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة
بجوابها، وجواب إذا (رضيتها) وجواب كلما (تذوّب) وجواب لما (شدّدت).
وقال الخطيب:

٥٩٣. متى تأتبه تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد

تقول: متى: اسم شرط جازم مبني على الظرفية الزمانية متعلق بفعل
الشرط تأتبه.

وقال الآخر:

٥٩٤. أين تصرف بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي

تقول: أين اسم شرط جازم مبني على الظرفية المكانية متعلق بفعل الشرط
تصرف.

وقال الآخر:

٥٩٥. أيا ن نؤمّنك تآمن غيّرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
أيان: اسم شرط جازم مبني على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط
نؤمّنك.

تنبيه: تُعرب الجملة بعد أدوات الشرط غير الجازمة في محل جر بالإضافة،
ولا تُعرب كذلك بعد الجازمة.

و - على من حروف الجر، وتأتي تفيد معنى الاستدراك وعندئذ تعلق مع
مجرورها بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، ومن هذا قول الشاعر:

٥٩٦. فوالله لا أنسى قتيلاً رزّنته بجانب قوسى مابقيت على الأرض
على أنها تعفى الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي

وقال الآخر:

٥٩٧. بكلّ تداوينا فلم يُشَفّ ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
٥٩٨. على أن قرب الدار ليس بذى نفع إذا كان من تهواه ليس بذى عهد

نقول: على حرف جر، أن وما بعدها: مصدر مؤول في محل جر بحرف الجر،
والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف والتقدير: التحقيق على أن..

ز - تعلم أن ثمة عدداً من حروف الجر يأتي زائداً أو شبه زائد، وعندئذ لا
يعلق الجار والمجرور، بل يُعرب الاسم بعدها بحسب موقعه في الجملة.

ح - مرّ عدد من الشواهد تعلق فيه عدد من أشباه الجمل بمكان واحد،
وهذا جائز ما دام المعنى تمّ في هذه الكلمة.

ط - تقدّم عدد من الشواهد تعلقت فيه شبه الجملة بكلمة وردت بعد شبه
الجملة، وهذا جائز أيضاً لأنّ المعنى تمّ في هذه الكلمة، وهذا مثال آخر، قال
إسماعيل بن يسار:

٥٩٩. إليك إمام الناس من بطن يثرب
ونعم أخو ذي الحاجة المتعمد
رحلنا لأن الجود منك خليفة
وأنت لم يذمم جنابك مجتد
فالجار والمجرور (إليك) متعلقان بالفعل (رحلنا) في البيت الثاني، والمعنى واضح: رحلنا إليك..
وقال عبدة الإشكري:
٦٠٠. ولكن نقول: الحكم لله وحده
وبالله نرضى والنبي المقرب
فالجار والمجرور (بالله) متعلقان بالفعل نرضى.
وقال عطية الكلبي:
٦٠١. يا ثابت بن نعيم ما بكم ثور
أبعد عامك هذا تطلب الإحن
فالظرف (بعد) متعلق بالفعل (تطلب).
وقال جرير:
٦٠٢. وقائلة والدمع يحدر كحلها
أبعد جرير تكرمون المواليا
فالظرف (بعد) متعلق بالفعل (تكرمون).
تنبيه: جملة: أبعد.. تطلب: استثنائية لا محل لها من الإعراب.
وجملة: أبعد... تكرمون: في محل نصب مفعولاً به مقول القول. لـ (قائلة).
ي - ثمة مواضع أخرى فيها خلاف، وشواهدا قليلة بل نادرة أهملناها تجدها في مظانها، ولا سيما المتعلق بحروف المعاني.
ك - تحفظ عبارة: بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، وهذه العبارة تنطبق على الجملة وشبه الجملة أيضاً ولكن شريطة أن يعود الكلام - جملة أو شبه جملة - على هذه الكلمة نكرة كانت أم معرفة.

سادساً: تدريبات

هذه بعض الأبيات نثبتها ومن ثمّ نعرب أشباه الجمل فيها ولاحظ أنّ التعليق هو المعنى.

قال ابن دارة:

٦٠٣. وإن يمس بالعينين سقمٌ فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل

بالعينين: جار ومجرور متعلقان بخبر يمس الفعل الناقص.

لعينيك: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتى.

من طول: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتى.

على جمل: جار ومجرور متعلقان بالمصدر البكاء.

وقال العرجي.

٦٠٤. فلا مرحباً بالشامتين بهجرها ولا زمنٍ أمسى بها قد تقلبا

بالشامتين: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (مرحباً).

بهجرها: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (الشامتين).

بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تقلبا) وجملة تقلب في محل نصب خبر

الفعل الناقص (أمسى).

وقال قيس بن الحداية:

٦٠٥. فجئت كمخفي السر بيني وبينها لأسألها أيّان من سار راجعُ

كمخفي: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الفاعل (التاء) ولاحظ لو

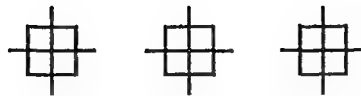
قلت: جئتُ مثل مخفي (وهذا الوجه الآخر لإعراب الكاف) لأعربتها حالاً.

بينى وبينها: ظرف مكان متعلق باسم الفاعل مخفي، ويجوز أن يتعلقا بحال

محذوفة من السرّ، أي حال كونه بينى وبينها.

لأسأله: اللام لام التعليل (وهي كما قلنا حرف جر) والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جئت. أَيْان: اسم استفهام مبني على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (راجع) والجملة مقول القول للفعل لأسأله. وقال نُصيب:

٦٠٦. ووالله ما من عادةٍ لك في السرى سرى ولا إن كنتِ بالأرض عالمة والله: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف: والتقدير أقسم بالله. من: حرف جر زائد (سُبِقَ بنفي). عادة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. لك: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة من (عادة) لأنها نكرة. في السرى: جار ومجرور متعلقان بخبر (عادة). بالأرض: جار ومجرور متعلقان بـ (عالمه) اسم الفاعل وهي خبر كنت.



سابعاً: نص للتطبيق

هذه نص يحوي عدداً جيداً من أشباه الجمل المتنوعة، أعربها.
قال الخطيم العكلي المحرزي:

١. عليك السلام فارتحل غير باعد
 ٢. وعفت لجفن العين جائل عبرة
 ٣. تهلل منها واكف مطرت به
 ٤. وقالت تعلم أن عندي معشراً
 ٥. فقلت لها: إني ستبلغ مذني
 ٦. ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
 ٧. أتيناهم إذ أسلمتهم حلومهم
 ٨. فلأيا بلأي ما نزعنا وقبله
 ٩. فكنا لأقوام عظات وقطعت
 ١٠. لحى الله من يلحى على الحلم بعدما
 ١١. وجأوا جميعاً حاشدين نفيهم
 ١٢. وقلت لهم إن ترجعوا بعد هذه
 ١٣. قدحنا فأورينا على عظم ساقنا
 ١٤. بني محرز هل فيكم ابن حمية
 ١٥. بما يؤمن المولى وما يرأب الثأي
 ١٦. كما أنا لو كان المشرد منكم
- وما البعد إلا في التثاني وفي الهجر
كما ارفض نظم من جمان ومن شذر
جموم بملء الشأن ماحة القطر
يروئك ثاراً أو قريباً من الثار
إلى قدر ما بعده لسي من قدر
بأعلى يكي ذي السلام وذو السدر
فكنا سواء في الملامة والعذر
مذنا عنان الغي متسقاً يجري
وسائل قربي من حميم ومن صهر
دعنا رجالاً للفخار والعقر
إلى غاية ما بعدها ثم من أمر
جميعاً فما أمني بأم بني بذر
فهل بعد كسر الساق للعظم من جذر
يقوم ولو كان القيام على جمر
وخير الموالى من يريش ولا يبري
لأليت نجحاً أو أليت على عذر



فهرس المحتويات

الإهداء:	٣
المقدمة:	٥
القسم الأول - تقسيم الجمل :	
(الاسمية - الفعلية - الشرطية - الظرفية - الكبرى والصغرى ذات الوجه، وذات الوجهين).	٧
القسم الثاني - الجمل التي لا محل لها من الإعراب.	
١ - الجملة الاستئنافية / الابتدائية.	٢١
٢ - الجملة الاعتراضية.	٢٩
٣ - الجملة التفسيرية.	٣٧
٤ - جملة جواب القسم.	٤٢
٥ - الجملة الواقعة جواب شرط غير جازم أو جازم غير مقترن بالفعل، أو إذا الفجائية.	٤٩
٦ - جملة صلة الموصول الاسمي أو الحرفي.	٦٢
٧ - الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها.	٧٦
القسم الثالث - الجمل التي لها محل من الإعراب.	
١ - الجملة الواقعة خبراً.	٨١
٢ - الجملة الواقعة حالاً.	٩١

- ٣ - الجملة الواقعة مفعولاً به. ٩٩
- ٤ - الجملة الواقعة مضافاً إليه. ١٠٨
- ٥ - الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذا الفجائية
..... ١١٨
- ٦ - الجملة الواقعة صفة. ١٢٦
- ٧ - الجملة الواقعة بدلاً. ١٢٨
- ٨ - الجملة المعطوفة على مفرد، والمعطوفة على جملة لها محل. ١٢٩

القسم الرابع - شبه الجملة.

- التعليق بالفعل
..... ١٣٣
- ظاهراً
.....
- محذوفاً :
.....
- (فعل الصلة - فعل القسم). ١٣٥
- التعليق بالاسم
.....
- ظاهراً ١٣٧
- محذوفاً (خبر المبتدأ، خبر إنَّ وأخواتها - خبر كان وأخواتها
الصفة - الحال - النائب عن المفعول المطلق - نائب
الفاعل - المفعول الثاني). ١٣٩
- التعليق باسم الفعل. ١٤٦
- التعليق بالأداة. ١٤٧
- أحكام وفوائد أخرى. ١٤٨
- تدريبات محلولة. ١٥٣
- الفهرس. ١٥٧

هذا الكتاب

أما الكتاب فيقع في أربعة أقسام الأول لتعريف الجملة وتحديد أقسامها وأنواعها من حيث أسماؤها الاسمية والفعلية والشرطية والصغرى والكبرى وذات الوجه وذات الوجهين والقسم الثاني للجمل التي لا محل لها من الإعراب والثالث للجمل التي لها محل والرابع لشبه الجملة.

وقد قصدت إلى أن يكون الكتاب كالكتب السابقة من هذه السلسلة قريباً من الطالب فحاولت أن تكون لغته سهلة واضحة يفهمها الطالب وعملت على أن يكون التعليق والشرح مفهوماً مساعداً ورفدت الكتاب بعدد وفير من الشواهد وصلت إلى (٧٥٠) شاهداً لأن كثرة الشواهد تثبت القاعدة ولم تكن مجردة من التعليق ولا سيما إعراب الكلمات التي تتصل بإعراب الجملة موضع الشاهد.

الكتب التي صدرت من هذه السلسلة

5

4

3

2

1

إعراب الجمل
و
أشياء الجمل

النصوص
المثمة

الأدوات
النحوية الزائدة
و
شبه الزائدة

إعراب الكلمات
و
التراكيب المشككة

إعراب مثمة
بيت مختارة